سلسلة
الكشاكيل
العلمية
4

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

قواعد الصرف

سلسلة الكشاكيل العلمية
4
قواعد الصرف

إعداد:
د. جمال عبد العزيز

قواعد الصَّرْف

الطبعة الرابعة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

قواعد الصَّرْف

إعداد:

الدكتور جمال عبد العزيز أحمد

معهد العلوم الشرعية ـ سلطنة عُمان

الإهــــداء

إلى كلِ غَيُورٍ على لغة الضاد،
مجتهدٍ في تعلُّمها،
متحدِّثٍ بها،
مستبصرٍ جَلالَها،
ناشدٍ كمالَها،
راجٍ سيادتَها...
أُهدي هذا الجهدَ المتواضعَ.

د. جمال عبدالعزيز أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافــي نِعَمَهُ، ويكافئ مزيده، والصَّلاة والسَّــلام على أفصحِ من نطق بالضــاد، ودان لفصاحته الحاضر والبادي، وعلى آله وصحبه صلاةً وســلاماً تدومان إلى يوم التنادي.. وبعدُ:

فهذا هو كتاب «**قواعد الصَّرف**» يَصدر في طبعته الأُولى، وقد شــرُفْتُ في تأليفه بتكليف من وزارة الأوقاف والشــؤون الدينيّة بسلطنة عُمان الشقيقة، حاولت فيه تيسير القواعد الصرفيَّة لتناسب المستوى المتوسط للدارســين، والمحبين للُّغة العربية في بِنيتها وطرائق اشــتقاقها، وركّزت فيه علــى القاعدة الصرفيَّة الســهلة، وَبَعُدْتُ فيه عن الآراء المتشــعبة، والاختلافات المتعدّدة، بحيث خرج الكتاب في عبــارة واضحة المفهوم، قريبة التناول، ســهلة المأخذ، ويقاس العمل بنُبْل الغاية وشرف المقصد.

وقد كان الغرض من تأليفي لهذا الكتاب هو خدمة كتاب الله العزيز ولغتــه الكريمة، والوقوف على جمالهــا وكمالها، وبلاغة ألفاظها وســموّ تراكيبها، وتيســيرها للدارســين، وآمل أن يجد القارئ فيه بُغيته، ويحقِّق طلبته، وقد قامت القواعد الصرفيَّة على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشــريفة، والشِّعر الذي يحثُّ

على الفضائـــل، وعلى الأمثلة الهادفة التي تربِّـــي الذوق، وتنمِّي الحسَّ، وتغرس الانتماء، وتصقل الهُوِيَّة، في يسرِ عبارة، ووضوح أسلوب، في غير تطويل وإملال، أو إيجاز وإخلال، والله أسأل أن ينفع بهذا العمـــل، ويكتبَ له القَبـــول، إنَّه خيـــر مأْمول، وأكرم مسؤول، وصلَّى الله وسلَّم، وبارك على ســـيّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله رب العالمين.

الدكتور جمال عبد العزيز أحمد

مسقط ـ سلطنة عُمان

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م

مدخل إلى تعريف علم الصرف:

علم الصرف:

الصرف لغة: التغيير والتحويل، ومنه: تصريف الرياح، أي: تغييرها، واصطلاحاً هو علم يبحث في أبنية الكلمة العربية وصيغتها، وبيان ما في حروفها من أصالة وزيادة أو حذف، أو صحة أو إعلال أو إبدال إلى غير ذلك، ويسمَّى التصريف، وهذا المصطلح أدق من الصرف، لكنهم اختاروا الصرف ليشاكل النحو في كونه على ثلاثة أحرف ساكن الوسط.

ما يدخله التصريف من أقسام الكلمة:

موضوع علم التصريف أمران: الأسماء المتمكنة (أي: المعربة)، والأفعال المتصرفة، ومن ثم فلا تدخل الحروف ولا الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة مثل عسى وليس وبئس ونعم، ولا يقبل التصريف ما كان على حرف واحد أو على حَرْفَين إلا إذا كان محذوفاً منه بعض أحرفه نحو (قُلْ من قَال) و(قِ زيداً) من «وقى» ويَدٌ من «يَدي» و«ادعُ» من «دعا».

المجرد والمزيد في الأسماء والأفعال:

١ ـ المجرد والمزيد من الأسماء:

المجرد من الأسماء ما كانت جميع حروفه أصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة التي جمعت في قولهم: (سألتمونيها)، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، فمثال المجرد: قَلْبُ، وعَقْلُ، ومثال المزيد: استغفار وانطلاق.

أنواع الاسم المجرد:

الاسم المجرد على ثلاثة أنواع: **ثلاثي، وهو** (ما كان على ثلاثة أحرف) مثل: شجر، وقمر، وملك، **ورباعي، وهو** (ما كان على أربعة أحرف) نحو: جعفر ودرهم، **وخماسي، وهو** (ما كان على خمسة أحرف) نحو: سَفَرْجَل، ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف.

أنواع الاسم المزيد:

للاسم المزيد أربعة أنواع:

فالأول: مزيد بحرف، نحو: فاهم، أحمد، كاتب.

والثاني: مزيد بحَرْفَين، مثل: مفهوم، منطلق، إكرام.

والثالث: مزيد بثلاثة أحرف، نحو: مستغفر، مستخرج.

والرابع: مزيد بأربعة أحرف، نحو: استغفار واحرنجام من قولهم: (احرنجمت الإبل إذا اجتمعت) ولا يزيد الاسم المزيد على سبعة أحرف.

٢ ـ المجرد والمزيد من الأفعال:

المجرد من الأفعال ما خلا من أحرف الزيادة المجموعة في قولهم: (سألتمونيها)، مثل: كتب، وصام، ودعا، وجلس، وسما، والمزيد من الأفعال هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر، نحو: أقبل واجتمع وانطلق واستغفر.

أنواع المجرد من الأفعال:

ينقسم المجرد من الأفعال إلى قسمين:

أ) **مجرد ثلاثي**، وهو ما ورد على ثلاثة أحرف وهي أصول الكلمة، مثل (تلا ـ سمع ـ خرج ـ قبل ـ نصر).

ب) **مجرد رباعي**، وهو ما كانت أصوله رباعية لم يزد عليه شيء، نحو: (دحرج ـ بعثر ـ زخرف ـ طمأن ـ زلزل ـ عسعس) ولا يزيد الفعل المجرد على أربعة أحرف.

أنواع المزيد من الأفعال الثلاثية:

الأفعال الثلاثية المزيدة ثلاثة أنواع:

الأول: مزيد بحرف، نحو: أقبل ودافع وكَرَّم.

والثاني: مزيد بحَرْفَين، نحو: تقابل وانتصر.

والثالث: مزيد بثلاثة أحرف، نحو: استغفر واغدودن من قولهم: (اغدودن الشعر: طال، واغدودن النبتُ: اخضرَّ حتى ضرب إلى السواد)، واحمارَّ البسرُ والوَرْدُ.

أنواع مزيد الرباعي:

لمزيد الرباعي نوعان فقط:

أ ـ فعل رباعي مزيد بحرف، مثل: تدحرج، تبعثر، تزلزل.

ب ـ فعل رباعي مزيد بحَرْفَين، نحو: اقشعرَّ البدن (أصابته رِعْدَةٌ، وقُشْعرِيرة)، واحرنجم (احرنجمت الإبل: تجمعت)، ولا يزيد الفعل (الثلاثي أو الرباعي) على ستة أحرف.

أبنية مجرد الثلاثي المستعملة:

المستعمل من أَوْزَان الثلاثي المجرد عشرة هي: فَعَلٌ كفَرَس، وفَعُلَ كَعَضُدَ، وفَعِل ككَبِد، وفَعْل كصَخْر، وفُعَل كَصُرَد، وفُعُل كعُنُق، وفُعْل كَقُفل، وفَعَل كعِنَب، وفِعِل كإِبِل، وفِعْل كعِلْم.

١ ـ أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد أربعة أَوْزَان، ثلاثة منها للمبني للمعلوم، وواحد منها للمبني للمجهول، فأما التي للمبني للمعلوم فهي: فَعَلَ مثل: نَصَرَ وفَتَحَ، وفَعِلَ مثل: عَلِمَ وشَرِبَ، وفَعُلَ مثل: حَسُنَ وشرُفَ، وأما الصيغة التي للفعل المبني للمجهول فهي فُعِلَ (بضم الأول وكسر الثاني) مثل: عُرِفَ وكُتِبَ، فأول الفعل الثلاثي مفتوح إلا إنْ ورد مبنيًّا للمجهول فعندها يُضَمُّ أَوَّلُه.

٢ ـ أبنية الفعل الرباعي المجرد:

للرباعي المجرد ثلاثة أَوْزَان فقط:

الأول: للفعل المبنــي للمعلــوم فَعْلَلَ مثــل: بَعْثَرَ وزخرف ودحرج.

والثاني: للمبني للمجهول فُعْلِلَ، دُحْرِجَ، وبُعْثِرَ قال ـ تعالى ـ: ﴿بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾.

والثالث: للأمر فَعْلِلْ مثل: دَحْرِجْ، وزَخْرِفْ وَطَمْئِنْ.

الميزان الصرفي:

هو معيار لفظي اتفق عليه الصرفيون واختاروا له ثلاثة أحرف هي الفاء والعين واللام (فعل) ليدلّوا بهــا على هيئة الكلمة وما يعتريها من تغيير ســواء أكان حذفاً أم زيادة أم تصغيراً أم تكسيراً أَمْ نســباً مثل: ذَهَبَ بوزن فَعَلَ، وعَلِمَ بوزن فَعِلَ، وشــرُفَ بوزن فَعُلَ، ويُقْبِلُ على وزن يُفْعِلُ، وهكذا.

فائدة دراسة الميزان الصرفي:

هو بيان حالة الكلمة وهيئتها، وما في حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو إعلال أو إبدال أو تصغير أو تكسير، مثل: عَلِمَ على وزن فَعِلَ (فحروفها أصليــة كلها)، و(كَافَحَ) على وزن فاعل فالألف مزيدة على الحروف الأصلية، و«قُلْ» بوزن «فُلْ»، حذفت الواو المقابلة لعيــن الميزان، و«قلوب»، علــى وزن فُعُول (وَقِ)

على وزن «ع»، فالميزان هو الــذي يَرْصُد هذه التغييرات الصرفيَّة جميعها ويبيِّــن الزائد منهــا والمحذوف ونحوه مــن التغييرات الحاصلة في الكلمات.

• كيف توزن الكلمات وزناً صرفياً؟

إن كانت الكلمة المراد وزنها ثلاثية (اســماً كانت أم فعلاً) قوبل الحَــرْف الأول منهــا بالفــاء، والحَرْف الثانــي بالعين، والحَرْف الثالث بالــلام، ثم يضبط الميــزان بضبط الموزون، نحو: شــمْس بوزن فَعْل، وكُتِبَ بوزن فُعِلَ، وشرِبَ بوزن فَعِلَ، وعِلْم بوزن فِعْــل، وقَمَر بــوزن فَعَل، ونَصْرٌ علــى وزن فَعْل، وهكذا.

١ ـ وزن الكلمات المزيدة:

إذا كانت الكلمة مزيدة بتكرير حرف أصلي (أي: بتضعيفه) ضعِّفَ نظيره في الميزان مثل كُرِّمَ على وزن فُعِّل، وهَذَّب وعَلَّم بوزن فَعَّــلَ، وإذا كانت الزيادة ليســت بتكرير حرف أصلي بأن كانت من حــروف (ســألتمونيها) نَزَلَت الأحــرف المزيدة في أماكنها من الميزان مثل: حامد (فاعل)، مستغفر (مستفعل)، وإذا حصلت في الكلمة زيادتان أعطينا لكل زيادة حكمها نحو: تَعَلَّم علــى وزن تَفَعَّلَ، وتَقَبَّلَ بــوزن تَفعَّلَ، ويَتَزَلْزَلُ بــوزن يَتَفَعْلَلُ، وهكذا.

٢ ـ وزن ما حدث فيه حذف من الكلمة:

إذا حصل في الكلمة حذف حَدَث نظيره في الميزان، فإذا حذف أول الكلمة حُذفَ أول الميزان نحو: خُذْ (بوزن عُلْ) وكذا صِلْ وعِظْ بوزن «عِلْ» وكذا نحو: «مُرْ، ثِقْ»، وإذا حُذِفَ وسط الكلمة حذف وسط الميزان مثل: قُلْ (بوزن فُلْ) وبِعْ بوزن «فِلْ» وخَفْ (بوزن فَلْ)، وإذا حذف آخر الكلمة حذف آخر الميزان نحو: اُدْعُ (بوزن اُفْعُ)، اِسْعَ (بوزن اِفْعَ)، وكذا إذا حذف أوله وآخره وَبَقِيَ وسطه، نحو: «عِ» (أمر من وعى بوزن ع) و«فِ» بوزن «عِ» و«لِ» بوزن «عِ» فقد حذف أول الميزان وآخره لحذف أول الفعل وآخره، فما يُحْذَف من الموزون من حرف أو أكثر يُحذف نظيره من الميزان.

القلب المكاني:

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، وقد ذكر السيوطي في كتابه «المزهر في علوم اللغة» نحواً من مائة كلمة حدث لها قلب مكاني مثل: جبذْ (بوزن فَلَع) وأصلها جَذَبَ، ومكفهر ومكرهف، واضْمَحَلَّ وامضحَلَّ، والأوباش والأوشاب، وكما يقول بعضهم: «عَمَرْلي» في «لَعَمْري»، وكما تقول اللهجات العامية المعاصرة: (اتْلَوى)، و(أنارب) في (التوى)، و(أرانب)، و(جنزبيل) في (زنجبيل) و(جواز) في (زواج) و(أهبل) في (أبله) و(مرضان) في

(رمضان)، وإذا حدث للكلمة قلب مكاني تأثّر به الميزان الصرفي تقديماً كان ذلك التغير أم تأخيراً.

من أدلة معرفة القلب المكاني:

يعرف القلب بالرجوع إلى الأصل وهو المصدر، فالفعل ناء (بمعنى بَعُد) مضارعه يناء وهو وماضيه مقلوبان عن (نأى ينأى) بدليل المصدر وهو النَّأْيُ فوزن (ناء) هو (فلع) (ويناء يفلع)، أما نَأَىَ «فَفَعَل» ويَنْأَى «يفعل»، (ومنها كذلك الاشتقاق) نحو: (جاه) مقلوبة عن وجَهُ، والدليل (وجهة ووجوه ونتوجه ووجاهة) و(جاه) على وزن (عَفْل) أما وَجُهَ فعلى وَزن فَعُلَ.

كلمة «أشياء» هل حدث فيها قلب مكاني؟

نعم، وهو الرأي الصَّحيح، وهو دليل على حدوث القلب المكاني فيها إذ لو لم نقل بوقوع القلب المكاني فيها لَمُنِعَتِ الكلمة من الصرف من غير سبب، وأصل «أشياء» شيئاء (بوزن فعلاء) ثم حدث قلب مكاني للهمزة الأولى فتقدمت على الشين (فاء الميزان) فصارت أشياء (بوزن لفعاء)، والألف والهمزة مزيدتان، ومن ثم منعت من الصرف قال ـ تعالى ـ: ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾، أما الكوفيون فيذهبون إلى ـ أنها على وزن أفعال، لكن السؤال الذي يفرض نفسه ـ على الرأي الكوفي ـ هو: فَلِمَ مُنعت من الصرف إذن؟ فالقول بهذا ـ أي:

بأنها على وزن أَفْعــال ولم يحدث لها قلب مكاني ـ يقتضي منع الصرف لهــا دون مُقْتــض، ولا عبرة بمــا ذهب إليــه اللغويون المعاصرون في ذلك؛ لأنَّ الاســتعمال اللغوي هو الذي يُحْتَكَمُ إليه، وليس الافتراض الذهني.

المصدر وأقسامه:

المصدر هو الاســم الدال على الحدث مجرداً عن الزمان مثل: نَصْر وعِلْم وفَهْم، والمصادر نوعان: مصادر قياسيَّة وأخرى سماعية، فالأفعال غير الثلاثية (الرباعية والخماسية والسداسية) قياســيَّة، بمعنى: أنها منضبطة ولها قاعدة محددة، وأما الأفعال الثلاثية فسماعية أي: مســموعة عن العرب، وليست لها قاعدة مطردة، ويُكْتَفَى فيها بما ورد، فمن القياســيّ نحو: عَلّم تعليماً، وكلّم تكليماً، واســتغفر استغفاراً، ومن الســماعي نحو: كَتبَ كِتابةً وزرع زَرْعاً وبكى بُكَاءً وتلا تــلاوة، وطلع طلوعاً، ونما نماءً.

مصادر الفعل الثلاثي وغير الثلاثي:

١ ـ مصادر الفعل الثلاثي:

- **مصادر اللازم ودلالاته:**

للفعل اللازم معانٍ ودلالات مرتبطة بــأَوْزَان يمكن إيجازها في الآتي:

يأتي الفعل اللازم على وزن فِعَال إنْ دل على امتناع وتَأَبٍّ مثل: نفر نِفاراً وجمح جِماحاً، ويأتي على فَعَلَان إن دل على حركة واضطراب مثل: فار فَوَراناً وغلى غَلَياناً ودار دَوَرَاناً وطاف طَوَفاناً، وإذا دل على داء أو صوت جاء على فُعال نحو: سَعَلَ سُعالاً، وزكم زُكاماً، وبكى بُكاء وصرخ صُراخاً، ويأتي على وزن فَعيل إن دل على سير أو صوت نحو: رحل رحيلاً، وزأر الأسد زئيراً، وصهل الخيل صهيلاً، وإن دل على حرفة ورد على وزن فِعَالة نحو: تِجارة ونِجارة وحِزارة وحِدادة.

• المصدر السماعي:

مصدر الفعل الثلاثي سماعي، أي: يُقْتَصَرُ فيه على المسموع عن العرب، مثل: سخط سُخْطاً أو سَخْطاً، ورَضِيَ رضاً والقياس فيهما سَخْطاً وَرَضاً؛ لأن الفعل فيهما من باب (فَعِلَ اللازم) ونحو: ذهب ذَهَابًا والقياس ذُهُوباً لأنه من باب فَعَلَ اللازم، فالمصادر السابقة كلها سماعية، ولكن القياس فيها غير مستعمل.

• المصدر القياسيّ:

هو ذلك المصدر الذي له قاعدة منضبطة، وقانون مطرد، والمصادر القياسيَّة هي مصادر الأفعال غير الثلاثية نحو: (أكرم إكراماً، وانطلق انطلاقاً، واستخرج استخراجاً)، فالأول مصدر الرباعي «أكرم»، والثاني مصدر الخماسي «انطلق»، والثالث

مصدر السداسي «استخرج» فمصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية قياسيَّة.

٢ ـ مصادر الفعل الرباعي:

• مصدر الفعل الرباعي (فَعَّلَ):

الفعل الرباعي الذي على وزن فَعَّلَ مصدره يكون على وزن «تفعيل» إذا كان صحيح اللام مثل: علّم تعليماً ونحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ ونحـو: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلًا﴾ ومثل: هذّب وسلّم ونزَّه (مصادرها: تهذيباً وتسليماً وتنزيهاً)، أما إذا كان معتل اللام فوزن مصـدره تَفْعِلَة مثل: (ربّـى تربية وغطّى تغطيةً وورى تورية، ونمَّى تنمية) وإذا كان مهمـوز اللام عومل معاملة المعتل نحو: خَطّأ تخطئة وجزَّأ تجزئة وعَبَّأ تعبئة، وبَرَّأ تبرئة.

• مصدر الفعل الرباعي (أَفْعلَ):

إذا كان الفعـل الرباعي علـى وزن «أفعل» فمصـدره إفْعَال بكسـر الهمزة نحو: «أقبل إقبالاً، وأنذر إنذاراً، وأحسن إحساناً»، وإذا كان معتل العين نحو: (أقام) فمصدره على وزن إِفَالة أو إِفَعْلَة كإقامة، ومثله: أَجَاب إجابـة، وأنار إنـارة، وإذا كان معتل اللام قلبـت لام الفعل همزة نحو: (أعطى إعطـاء وأبكى إبكاء وأنمى إنماء) كلها بوزن إفعال بعد قلـب لام الفعل همزة في المصدر، وهذا يسمى إعلالاً بالقلب، وسيأتي بيانه لاحقاً.

• مصدر الفعل (فَاعَل) الرباعي:

إذا ورد الفعل الرباعي على وزن «فَاعَل» فله مصدران: الفِعَال (بكسر الفاء) والمفاعلة، ما لم يكن يَائِيَّ الفاء نحو: كافح كفاحاً ومكافحة، وناقش نقاشاً ومناقشة، وجاهد جهاداً ومجاهدة، فإذا كان يائيَّ الفاء (أي: أوله ياء) وجبت «المفاعلة» وامتنع «الفِعال»، نحو: ياومه مياومة (أي: عامله يوماً بيوم)، وياسر مياسرة، ولا يصح يِوَاماً ولا يِسَاراً.

• مصدر الرباعي (فَعْلَل):

إذا كان الفعل الرباعي مجرداً، مثل: بَعْثَر وَزَخْرَف فقياس مصدره فَعْلَلَة بزيادة تاء مربوطة في آخر الفعل نحو: بعثر وزخرف بعثرة وزخرفة، أما إذا كان مضعفاً رباعيًّا (وهو الذي أوله وثالثه من جنس، وثانيه ورابعه من جنس آخر) مثل: «زلزل ووسوس» ـ فإن قياس مصدره وزنان (فَعْلَلَة وفِعْلال) نحو: زلزل: زلزلة وزلزالاً، وسوس: وسوسة، ووِسْواساً، وفي سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ومثله: دَمْدَم، وقلقل، وعسعس.

٣ ـ مصادر الأفعال الخماسية والسداسية:

• مصادر الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بألف الوصل:

إذا بدئ الفعل الخماسي أو السداسي بألف وصل فإن مصدره يكون بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، نحو: انتفع

انتِفاعاً، واندفع اندِفاعاً، واجتمع اجتِماعاً، واستغفر استِغفاراً، واستقبل استِقبالاً، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ ونحو (سيد الاستِغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إلٰه إلا أنت...) الحديث الشريف.

• **مصدر الخماسي المبدوء بتاء زائدة:**

إذا بُدِئ الفعل الخماسي بتاء زائدة فمصدره يكون بضم ما قبل آخره، نحو: (تقدم تقدُّماً، وتعلم تعلُّماً، وتدحرج تدحرُجاً، وتنافس تنافُساً)، فإذا كان آخر الكلمة معتلاً قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء بعدها، مثل: توانى توانِيًا، وتسامى تسامِياً، وتدلى تدلِياً، وتسمَّى تسمِّياً، وتغابى تغابِياً، وتعامى تعامِياً.

• **مصدر السداسي الأَجْوَف:**

إذا كان الفعل سداسياً أَجْوَف (أي: وسطه حرف علَّة) حذف وسطه وعُوِّض عنه بتاء في آخره، نحو: استقام استقامة، واستمات استماتة، واستفاد استفادة، واستعاذ استعاذة، واستشار استشارة، فأصل استقامةً استِقْوَاماً، نقلت حركة الواو وهي الفتحة إلى العين الساكنة، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وعُوِّض عنها بالتاء في آخره، فصارت استقامة بوزن استفالة أو استفعلة (حسب الحَرْف المحذوف)، ويسمى هذا إعلالاً بالنقل والقلب والحذف، وسيأتي بيانه لاحقاً.

حِكْمة كلها مصادرُ قياسيَّة (رباعية وخماسية وسداسية):

سُئل بعض الحكماء: أيُّ الأمور أشد تأييداً للعقل، وأيها أشد إضراراً به؟ فقال: أشـدها تأييداً له ثلاثة أشـياء: مشاورة العلماء وتجريب الأمور وحسن التثبت، وأشـدها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعجل والتهاون والاستبداد.

المصدر الميمي وصياغته من الثلاثي ومن غير الثلاثي:

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر الأصلي (العادي) غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير مفاعلة، نحو: تبت إلى الله متاباً (أي: توباً)، وانصرفت منصرفاً هادئـاً (أي: انصرافاً) ومثل (نزل كلامه منزلاً كريماً) أي: نزولاً، واحترز بقوله: «لغير مفاعلة» من المصادر الأصلية التي فـي أولها الميم غير الزائدة نحو: ناقشـه مناقشـة وكافحه مكافحة، وناضله مناضلة، فالميم تفيد المشـاركة، وهي من أصل المصدر، ومن ثَمَّ فليسـت الكلمة هنا مصدراً ميميًّا بل هي مصدر أصلي.

صياغته من الفعل الثلاثي:

١ ـ صياغـة المصدر الميمـي من الثلاثي علـى وزن مَفْعِل (بفتح الميم وكسر العين):

يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعِل (بكسر العين) من كل فعل مثالي (معتل الأول) صحيح اللام

وفاؤه تحذف في المضارع نحو: (وثب مَوْثِباً سليماً) أي: وثوباً، وورد الماء مَوْرِداً (أي: وروداً)، ووصل إلى بيته مَوْصِلاً سريعاً (أي: وصولاً) وكذا وعد مَوْعِداً ووضع مَوْضِعاً ووقع موقِعاً.

٢ ـ صياغة المصدر الميمي من الثلاثي على وزن مَفْعَل (بفتح الميم والعين):

يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل (بفتح العين) من كل فعل معتل ناقص (آخره حرف علَّة) نحو: سعى الرجل إلى الحج مَسْعًى صادقاً (أي: سعياً)، وجرى الماء مَجْرًى سريعاً (أي: جرياً)، وكذا إذا كان الفعل صحيح العين واللام، نحو: شرب مَشْرَباً طويلاً (أي: شُرْباً)، وطلع البدر مَطْلَعاً واضحاً (أي: طلوعاً واضحاً).

صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي:

يُصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي كما يُصاغ اسم المفعول بأن يؤتى بمضارع الفعل مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: أصلح الرجل سلوكه مُصْلَحاً راشداً (أي: إصلاحاً)، واستخرجه مُسْتَخْرَجاً سليماً (أي: استخراجاً)، قالَ ـ تعالى ـ: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ أي: دخول صدق، وخروج صدق.

المصدر الصناعي:

مصدر يُصاغ من الاسم أو ما يعامل معاملته بزيادة ياء مشدّدة وتاء على آخره، نحو: (همج ـ قوم ـ إنسان ـ وطن ـ كَمّ) يقال فيها عند صياغة المصادر الصناعية: (همجيّة وقَوميّة وإنسانيّة ووطنيّة وكَمِّيَّة)، والأصل في هذه المصادر أنها تُصاغ من الأسماء الجامدة.

مَجْمَع اللغة العربية والمصدر الصناعي:

يُصاغ المصدر الصناعي بوضع ياء مشدّدة وتاء مربوطة على آخر الكلمة نحو: ديموقراطية ووَحْشِية، ولأهمية هذا النوع من المصادر في اللغة وكثرته في الأساليب ـ قرر مَجْمَع اللغة العربية قياسيته من الجامد والمشتق، فيقال: (الطائفية والأفضلية والمحسوبية والفاعلية والاشتراكية والواقعية) من: (الطائفة والأفضل والمحسوب والفاعل والاشتراك)، كما يُصاغ ـ وهو الأصل ـ من الأسماء الجامدة كما تقدّم.

الفارق بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب المؤنَّث:

يحدث خلط بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب المؤنَّث، والفارق بينها أن المنسوب يُسْبَقُ بموصوف، أما المصدر الصناعي فيأتي أولاً دون سبقه بموصوف، كما أن السياق هو الفيصل، نحو: (الاشتراكية مذهب بشري) فهي هنا مصدر

صناعي، ونحو: «تخلت كثير من الدول الاشتراكية عن معتقداتها، وانتهجت نهجاً جديداً» (هي هنا اسم منسوب)، وكذلك: «الواقعية مذهب في الأدب» (مصدر صناعي)، ونحـو: «هذه قصة واقعية» (اسم منسوب)، وهكذا.

اسم المصدر:

هو مـا يدل على معنى الحـدث كالمصدر تمامـاً إلا أنه تقل حروفه عن حروف فعله نحو: (توضأ وضـوءاً) (والمصدر توضؤاً)، وكلَّمه كلاماً (والمصدر تكليمـاً) ومنه: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ والمصدر إنباتاً، ويقول الرسول ﷺ: (من قُبْلَةِ الرجل امرأته الوضوءُ) أي: من «تقبيل»، فَقُبْلَةُ اسم مصدر، و«تقبيل» هو المصدر الأصلي.

تعريف المشتقات نحويًّا وصرفيًّا:

١ ـ تعريف المشتقات نحويًّا:

هي كل ما دل علـى ذات وصفة تؤهله للقيام بوظيفة الفعل، ويدخل في ذلك اسم الفاعل، واسـم المفعول، والصفة المشبهة وصيـغ المبالغة وأفعـل التفضيل، نحـو: محمد قـارئ القرآن، ومحمودةٌ صفاته، وهو حسن الخلق، ومِضْيَاف وأَكْرَمُ من غيره.

٢ ـ تعريف المشتق صرفيًّا:

هو كل كلمة أُخِذَتْ من غيرها مع تناسب بينهما في المعنى

وتغيير في اللفظ، وهي تَضُمُّ ـ بهذا المفهوم ـ اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وصيغ المبالغة واسمي الزمان والمكان واسم الآلة، واسم المرة واسم الهيئة، وتختلف في معناها عن معنى المشتق نحويًّا الذي لا يدخل فيه اسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم المرة، واسم الهيئة لتكون من بين المشتقات العاملة، فهذه الخمسة الأخيرة مشتقات صرفية لا نحوية بمعنى أنها لا تعمل أو تؤثر في الجملة.

دراسة المشتقات:

١ ـ اسم الفاعل تعريفه وصياغته:

تعريفه:

هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على الحدث وفاعله، مثل: محمد كاتبٌ رسالة، (فكاتبٌ) دلت على الكتابة ومن قام بها، ونحو: (اللَّهمَّ يا فارج الغم، ويا كاشف الهم)، ونحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ ومثل: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾، فكل اسم من أسماء الفاعلين هذه تدل على الحدث وفاعله.

صياغته:

أ ـ صياغة اسم الفعل من الفعل الثلاثي:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، نحو: فهم الطالبُ الدرس فهو فاهم، وسمع النصيحة فهو لها سامع،

وكتب الخطاب فهو له كاتب، ومنه: ﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾، ونحو: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾، وإذا كان الفعل مضعفاً ثلاثياً مثل: (مَدَّ، وَعَدّ، وكَرَّ) صيغ منه على وزن «فاعل» كذلك مع إبقاء عين الكلمة ولامها مشدّدة نحو: (مادّ، وعادّ، وكارّ) قال ـ تعالى ـ: ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ﴾ ونحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾، ونحو: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَ﴾.

• صياغة اسم الفاعل من الثلاثي الأَجْوَف:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأَجْوَف (الذي وسطه حرف علَّة) على وزن فاعل بعد قلب عين اسم الفاعل همزة سواء أكانت واوية أم يائية، نحو: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ «فقائل» أصله «قاول» لأنه من الفعل «قال يقول»، ولكن واو «قاول» قلبت همزة لوقوعها في مقابلة عين اسم الفاعل، وكذا نحو: باع فهو «بائع» أصله «بايع» لأنه من «باع يبيع»، ثم قلبت الياء همزة لوقوعها في مقابل عين اسم الفاعل وقد قلبت الواو والياء في (قاول وبايع) همزة لأن كُلًّا منهما كانت قد أُعِلَّت في الفعل «قال وباع» من قبل فإن لم تُعَلّ في الفعل لم تُعَلَّ في اسم الفاعل نحو: «عاوِر» من «عوِر»، و«غايِد» من «غَيِدَ» فلا تقلب الواو أو الياء فيهما همزة في اسم الفاعل بسبب عدم إعلالهما في الفعل.

• صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص:

عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص (الذي آخره حرف علّة) يحذف آخر اسم الفاعل، ويحذف نظيره في الميزان، وهو لام الميزان، نحو: تلا القرآن فهو تال، ودعا فهو داع ومشى فهو ماش، قال ـ تعالى ـ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وقال: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ «فَتالٍ ودَاعٍ وفَانٍ وزَانٍ» كلها أسماء فاعلين على وزن فاع بحذف اللام لحذفها في الموزون.

ب ـ صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

إذا كان الفعل غير ثلاثي صيغ منه اسم الفاعل بأن يؤتى منه بالمضارع، ثم يُبْدَل حرف المضارعة فيه ميماً مضمومة ويُكْسَرُ ما قبل الآخر نحو: «أقبل يقبل فهو مُقبِل»، «وانطلق ينطلق فهو مُنْطلِق» و«استقبل يستقبل فهو مُستقبِل»، وفي الحديث الشريف: (أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إلٰه إلا أنت)، ومنه كذلك: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ونحو: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، ونحو: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ..﴾.

• صياغة اسم الفاعل من الخماسي الأَجْوَف:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الخماسي الأَجْوَف (معتل الوسط) نحو: اختار واكتال واختال على وزن مُفْتعِل مع قلب عين الفعل ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فتكون على لفظ (مختار ـ مكتال ـ مختال) نقول: «محمد مختار أخاه لهذه

المهمة»، «وزيدٌ هــو المكتال هذه الحبــوب»، «والمتكبر مختال علــى عباد الله بغير حــق»، وكلها علــى وزن مُفْتعِــل من الفعل الخماسي «افتعل» معتل الوسط.

أسماء فاعلين خالفت القاعدة:

ثمة أســماء فاعلين لم تَجْرِ على وفــاق القاعدة، وهي قليلة وتدخل في إطار المســموع الذي لا يقاس عليه، وهي «أسهب» في: فهو مُسْــهَب، (بضم الميم وفتح الهاء كأنها اســم مفعول) والقياس مُسْهِب (بكســر الهاء)، «وأحصن الرجل فهو محصَن» بفتح الصاد، (والقياس مُحْصِن) بكسرها ونحو: ألفج زيد (بمعنى أفلس) فهو مُلْفَج ـ بفتح الفاء، (وقياســه مُلْفِجٌ بكسر الفاء)، فقد وردت على وزن اســم المفعــول نطقاً ولفظاً، وهي اســم فاعل (معنًى) ولذا فهي ســماعية خالفت القاعــدة، فتحفظ ولا يقاس عليها.

ورود أسماء فاعلين مراداً بها أسماء مفعولين:

قد يأتي اسم الفاعل مقصوداً به اسم المفعول، نحو: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: مرضية، وكقول الشاعر:

دع الــمــكــارم لا تــرحــل لبغيتها

واقعد فإنــك أنت الطاعم الكاســي

(أي: المطعوم المكسُــوُّ) ولا يخفى ما فــي الآية من معنى

بلاغي سـام، وما ينطوي عليه البيت الشعري من عتاب وتأنيب، واحتقار وتوبيخ.

«فَعِيل وفَعُول» بمعنى «فاعِل»:

ترد كلمات في اللغة على وزن «فَعِيل» ومعناها معنى اسم الفاعل، مثل: «قدير» بمعنى «قادر»، و«سميع» بمعنى «سامع»، و«شديد» بمعنى «شادّ»، و«رحيم» بمعنى «راحم»، وقد تأتي (فَعُول) بمعنى فاعل كذلك، نحو: «غَفُور» بمعنى «غافر»، و«غضوب» بمعنى «غاضب»، و«جهول» بمعنى «جاهل».

حذف آخر اسم الفاعل من الناقص اجتزاء بالحركة في الرسم المصحفي العثماني:

قد يحذف حرف العلّة من اسم الفاعل الناقص (وهو مقترن بأل) وهو في حالة الجر أو الرفع اجتزاءً (أي: اكتفاءً) بالحركة قبله، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾، والقياس الصرفي والنحوي أن ترد هكذا: (يوم يدعو الداعي إلى شيء نكر)، وكذلك: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، وقياسها الصرفي والنحوي: «يوم ينادي المنادي من مكان قريب»، وهو خاص برسم المصحف، والكتابة العثمانية توقيفية، ويُقْتصر فيها على ما ورد من مرسوم الخط العثماني، لا ما هو عليه الإملاء الحديث، فليس رسم المصحف توقيفيًّا وإنما يُقْتَصَرُ فيه على

الكِتْبَــة الأولى، أي: الهيئة التي تَمَّ رســم المصحــف عليها أيام العهد النبوي والراشديّ.

ثبوت لام اسم الفاعل وحذفها:

إذا كان اســم الفاعل مصوغاً من فعل ناقص، وَوَرَد نكرة في حالة جر أو رفع ـ حذفت لامه (أي: آخــره) ويحذف نظيرها في الميزان، نحو: هــذا داعٍ إلى الله على وزن (فاعٍ) يحذف آخره، أما إذا ورد منصوبــاً أو معرفاً بــأل أو مضافاً أو مثنــى أو مؤنَّثاً أو مجموعاً جمع مؤنَّث سالماً ـ ثبتت لامه (أي: آخره) نحو: (رأيت داعياً إلى الله وقاضياً بالحق)، ونحــو: على الباغي تدور الدوائر، ونحــو: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ ونحو: هــذان داعيان صادقان، وهذه السيدة داعية صادقة وواعية بقِيَم الإسلام وتعاليمه، وهؤلاء النسوة داعيات فاضلات وأخوات صالحات.

٢ ـ صيغ المبالغة:

هي نوع من المشــتقات يؤدى ما يؤديه اســم الفاعل (وهو الدلالة علــى الحدث ومن قام بــه) ولكنْ على ســبيل المبالغة والتكثير، مثل: هذا رجــل طَمَّاح للمعالي، وأَلُــوفٌ وكريمٌ لكنه حَذِرٌ، «فَطَمَّاحٌ» (كثيــر الطموح)، وكريم (كثيــر الكرم)، وأَلوف (يألف غيره كثيراً)، وَحَذِرٌ (كثير الحــذر)، فهي تُصاغ من الفعل لتدل على التكثير والمبالغة.

أَشْهَر صيغ المبالغة:

صِيغ المبالغة المشهورة خمس هي: فَعَّال، مثال: (جَبّار قَهَّار وَهَّـاب رَزَّاق هَمَّـاز لَمَّـاز)، ومفْعال مثـل: (معطـار ومِضياف ومِعطاء)، وفَعُول مثـل: (كَتُوم غَفُور شـكورٌ وَدُود) وفَعِيل مثل: (رحيم سميع ونصير قدير)، وفَعِل مثل: (حَذِر نَهِم بَطِر أَشِر).

صيغ مبالغة غير مشهورة:

من صيغ المبالغة غير المشـهورة فَعَالِ مثل: (فَسَاقِ)، وفُعَل مثل (غُدَر) وفُعَلَة مثل: (هُمَزَة لُمَزَة)، وفاعلة مثل: (راوية)، وفِعِّيل مثل: (صِدِّيق وقِدِّيس وسِـكِّير) ومِفْعِيل مثل: (مِعْطِير ومِنْطِيق) وفَاعُول مثل: (حاطوم وفاروق).

هل تُصاغ أَوْزَان المبالغة من غير الثلاثي؟

الأصل أن صيـغ المبالغة تُصاغ من الثلاثـي المتعدي فقط مثل: سمع وغفر فهو سـميع وغفور، لكن سُمِعَ مجيئها من غير الثلاثي مثـل: مِعْطاء ومِهْوان ونذير وبشـير (من الأفعال: أعطى، وأهان، وأنذر، وبشَّـر) كما سـمع مجيئها من غير المتعدي مثل: (طروب ومكسال من الفعلين اللازمين: «طرِب وكسِل»).

٣ ـ اسم المفعول تعريفه وصياغته:

هو كل اسـم صيغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من

وقع عليه الفعل، نحو: (عليّ مظلوم، وخالد منصور) أي: وقع عليه الظلم، أو حصل النصر، وكذا الدرسُ مكتوب، وأفعالها: ظُلِمَ ونُصِر وكُتِب، بالبناء للمجهول حتى يَصِحَّ صياغةُ اسم المفعول منها.

صياغته:

أ ـ اسم المفعول من الثلاثي:

• اسم المفعول من الثلاثي الصَّحيح بأقسامه:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي الصَّحيح بأقسامه الثلاثة (السالم والمهموز والمضعف)، فالسالم مثل: نُظِرَ فهو منظر، وسُمِعَ فهو مسموع، وفُهِمَ فهو مفهوم، والمهموز مثل: أُخِذ فهو مأخوذ، وسُئل فهو مسؤول، وقُرئ فهو مقروء، والمضعّف مثل: مُدَّ فهو ممدود، وشدَّ فهو مشدود، وجُرَّ فهو مجرور.

• اسم المفعول من الثلاثي المثال:

إذا صيغ اسم المفعول من الفعل المثال الواوي أو اليائي (الذي أوله حرف علّة) صيغ كما يُصاغ الصَّحيح على وزن مفعول، نحو: وُعِد فهو موعود، وَوُرِث فهو موروث، وَوُصِلَ فهو موصول، ويُسِر فهو ميسور، ويُمِن فهو ميمون.

• اسم المفعول من الأَجْوَف الواوي:

إذا كان الفعل معتل الوسط واويًّا، وصيغ منه اسم مفعول

حذفت إحدى وَاوَيْه، فإذا حُذفت الأولى، (وهي عين الفعل)، كان على وزن مَفُول، وإذا حذفت الثانية (وهي واو مفعول) كان على وزن مَفُعْل، لكن حذف الأُولى أَوْلَى لأن الواو الثانية جاءت لتبين أن الكلمة صيغت لتكون على زنة اسم المفعول، وذلك مثل: مَقُول، مَصُوم، مَقُود، ومَكُون فيه.

• اسم المفعول من الأَجْوَف اليائي:

إذا كان الفعل معتل الوسط يائياً مثل (بِيع) وأردت أن تأتي منه باسم مفعول ـ حذفت إما الياء (التي هي عين الفعل) فكان على وزن مَفُول، وإما أن تَحذف «واو مفعول» وتكسر ضمة ما قبل الياء لتناسب الياء، فيكون على وزن مَفُعْل، نحو: مَبيع ومَكيل ومَسِيل، نقول: هذا طعام مَكِيل، وهذا كتاب مَبِيع، وهذا غاز مَسِيل ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ ونحو: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ ونحو: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ونحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ونحو: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ وهكذا.

• اسم المفعول من الثلاثي الناقص الواوي:

إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً واويّاً (أي: ينتهي بحرف العلَّة الواو مثل: دَعَا، وَرَجَا، وَزَنَا)، وصُغْتَ منه اسم مفعول أدغمت الواو (التي هي آخر الفعل) في واو مفعول مثل: أنت المدعوّ

فلاناً (أصله المَدْعُوُ) بواوين ثم أُدغمت الواو في الواو، وشُدِّدَتْ وكُتِبَتْ واواً واحدة، فتكون: أنت المدعوُّ والمرجوُّ، والمرْنُوُّ إليه، ومنه في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾.

• **اسم المفعول من الثلاثي الناقص اليائي:**

إذا صغت مــن فعل ثلاثي ناقص يائي (ينتهــي بحرف العلَّة الياء)، اســمَ مفعول قِلبَتْ واو مفعول ياء، وشُدِّدَتْ في لام اسم المفعول وكسرت الضمة لتناسب الياء المشدّدة نحو: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ و﴿مَّقْضِيًّا﴾ اســم مفعول من (قُضِيَ)، وأصله مَقْضُويٌّ ثم قلبت الواو ياء وشددت في الياء بعدها وانكسرت ضمة الضاد لتناسب الياء المشدّدة (مَقْضِيّ)، وكذا مَرْمِيّ ومَسْعِيٌّ إليه ومَمْشِيّ معه، وطريــق مَجْرِيٌّ عليه، ومنه في القــرآن الكريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾، ونحو: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

ب ـ اسم المفعول من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بأن يؤتى بمضارع الفعل مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومــة، وفتح ما قبل الآخر، مثل: أُكْرِم الرجل فهو مُكْرَم، وانْطُلِق به فهو منطلَقٌ به واُسْتُخْرِج البترول فهو مُسْــتخرَج وكذا قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ ونحــو: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ونحــو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ونحو: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾، ونحو: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾.

- **اسم المفعول التام:**

هو ما صيغ من الفعل المتعدِّي، وَسُــمِّيَ تامًّا لأنه لا يحتاج في فهم معناه إلى (ظرف وجار ومجــرور) لأن معناه يتم بمجرد صياغته نحو: الكتاب مفتوح، والدرس مفهوم، والرسالة مكتوبة، والباب مُغْلَق، فمعناه يُفْهَــمُ بمجرد صياغته، وتلك علامة تمامه، ولا بد في صياغته من فعل متعدٍّ.

- **اسم المفعول الناقص:**

ما صيغ من الفعل اللازم (الذي لا يحتــاج إلى مفعول به)، ولا بد لــه من ظرف أو جــار ومجرور يكتمل بــه المعنى نحو: عفوت عن المسيء فهو معفوٌّ عنه، واجتمع القوم على فلان فهو مجتمع عليه، واســتعنت بالله في كل أعمالي، فالله مســتعان به، وكــذا: أنت مذهوب معك إلى المســجد، والطريق مَسِــيرٌ فوقه، وتلك علامة نقصانه، حيث يحتاج في فهم معناه إلى شــبه جملة بعده توضح المراد منه، وتتمم مقصوده.

أَوْزَان صرفية بمعنى اسم المفعول:

تأتي بعض أَوْزَان اللغة العربية لتعني ما يراد باسم المفعول، منها: **فَعِيل** بمعنــى مفعول، مثل جريح بمعنــى مجروح، وذبيح بمعنى مذبوح، وأسير بمعنى مأســور، **وفِعْلٌ** بمعنى مفعول مثل حِمْل بمعنى محمول وذِبْــح بمعنى مذبوح، **وفَعَلٌ** بمعنى مفعول

مثل عدد بمعنـى معدود، وجَنَـى بمعنى مَجْنِـيّ، ومنه: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾، وقوله ـ تعالـى ـ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، ونحو: ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ ونحـو: ﴿..مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ أي: معدوداً.

التباس اسم الفاعل باسم المفعول، ووظيفة السياق:

قد تلتبس بعض صيغ اسـم الفاعل باسـم المفعول، من ذلك الخماسي المعتل الوسط مثل (اختار) فاسم الفاعل منه هو: (مختار)، واسـم المفعول منه هو: (مختار) كذلك، والسياق هو الفيصل مثل: «أنا المختار لك لتسافر معي» هنا (المختار بمعنى اسم الفاعل)، أما نحو: «صلِّ على النَّبيِّ المختار» فـ(مختار هنا اسم مفعول)، وكذلك مزيـد المضعف الثلاثـي نحو: احتلّ واشـتدّ، فاسـم الفاعل منها: «محتلّ ومشتدّ» وكذلك اسم المفعول منها: «محتلّ ومشتدّ» والسياق هو المميِّزُ نقول: هذا هو البلد المحتلّ لهذا الشعب المحتلّ (الأول اسم فاعل، والثاني اسـم مفعول) ونحو: (وأنت مشتد عليَّ، وأحمد مشتدّ عليه من قِبَلِ زيد). الأول اسم فاعل، والثاني اسم مفعول.

٤ ـ الصفة المشبهة معناها وصياغتها:

تعريف الصفة المشبهة:

هي كل اسـم صيغ من الفعل اللازم للدلالة على صفة ثابتة ملازمة لصاحبها نحو: طويل، قصير، جميل، جبان....

صياغة الصفة المشبهة من الثلاثي:

تُصاغ من الثلاثي الذي على وزن «فَعِل» وعلى وزن «فَعُل»، فتُصاغ من الثلاثي الذي على وزن فعِل على أَوْزَان منها:

١ ـ فَعِلٌ (فيما إذا دل على فرح أو حزن) مثل: حَزِنَ فهو حَزِنٌ، وفرح فهو فَرِحٌ.

٢ ـ أفعل فعلاء (إذا دل على لون أو حلية أو عيب) نحو: سَوِدَ فهو أسود وهي سوداء، وكحلت عينه فهو أكحل وهي كحلاء، وحوِر فهو أحور وهي حوراء، وعرِج فهو أعرج وهي عرجاء، وكذا عَمِيَ وعَمِشَ.

٣ ـ فَعلان ـ فَعْلَى (فيما إذا دل على خلوٍّ أو امتلاء) مثل: عطش فهو عطشان وهي عطشى، وجاع فهو جوعان وهي جوعى، وشبع فهو شبعان وهي شبعى.

وتُصاغ على وزن فعُل (بضم العين) على أَوْزَان كثيرة، منها: فَعِيل مثل: كريم وجميل، وفَعَل مثال: حسن وبطل، وفُعَال مثل: شجاع وهُمام، وفَعَال مثل: جَبان وحَصان (عفيفة)، وفَعْل مثل: ضَخم وصَعب.

صياغة الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

تُصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي (إذا أريد به الثبوت والدوام)، وتكون عندئذ قياسيَّة لا سماعية، مثل محمد معتدل القامة، مستقيم السلوك،

مطمئن القلب، متزن الفكر، فكل من (معتدل ومستقيم ومطمئن ومتزن) أسماء فاعلين كلها تحولت إلى صفات مشبهة لدلالتها على اللزوم والثبوت، (ومثلها: الله عالم الغيب والشهادة) «فعالم» اسم فاعل تحولت إلى صفة مشبهة لأن علم الله ـ تعالى ـ ثابت، لازم، مستقر، أزليّ.

المشتقات والتباسها بالصفة المشبهة:

قد ترد الصفة المشبهة على وزن من أَوْزَان المشتقات فتلتبس بها لكن ما يدفع هذا اللبس ويجعلها صفة مشبهة هو ما يفهم منها من معنى الثبوت نحو: (فلان طاهر القلب) «طاهر» اسم فاعل في الأصل لكن تحولت إلى صفة مشبهة لدلالتها على اللزوم والثبوت، (وفلان أبرص وأشدق) هي في الأصل أفعل تفضيل، (وفلان وَقِحٌ) (هي في الأصل صيغة مبالغة)، فالمعنى وثبوته، أو تغيّره وحدوثه هو الذي يفرق بين كونها مشتقة، وكونها صفة مشبهة وكما ترى أن للسياق دوراً كبيراً وأثراً واضحاً في بيان معنى الكلمة ونوعها من حيث الاشتقاق ومُسمَّاه أهو اسم فاعل أم صفة مشبهة!.

أهم الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

١ ـ اسم الفاعل يأتي من الثلاثي على وزن «فاعل» فقط، والصفة المشبهة تأتي على أَوْزَان أخرى كثيرة.

٢ ـ اسم الفاعل يُصاغ من الثلاثي ومن غيره (لازماً ومتعدياً)، بينما تُصاغ الصفة المشبهة ـ في الأصل ـ من الثلاثي اللازم.

٣ ـ اسم الفاعل يدل على التجدُّد والحدوث بينما تدل الصفة المشبهة على الثبات واللزوم.

٤ ـ اسم الفاعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به لأنه يُصاغ من المتعدي واللازم، بينما ترفع الصفة المشبهة الفاعل، وتنصب الكلمة على أنها تمييزٌ إن كانت نكرة، أو على أنها مشبه بالمفعول به إن كانت معرفة، وذلك لأنها تُصاغ في الأصل من الفعل اللازم.

الثبوت والتغيُّر وعلاقتهما باسم الفاعل والصفة المشبهة:

الأصل في اسم الفاعل دلالته على التغيّر والحدوث، والأصل في الصفة المشبهة دلالتها على الثبوت واللزوم، فإذا أريد باسم الفاعل الثبوت واللزوم تحول إلى صفة مشبهة، نحو: معتدل القامة، طاهر القلب، ونحو: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴾، وإذا أريد بالصفة المشبهة التجدُّد والحدوث تحولت إلى اسم فاعل، نحو: ضائق (من ضَيِّق)، وسائد (من سَيِّد)، وشائب (من أشيب).

أَوْزَان أخرى للصفة المشبهة:

للصفة المشبهة أَوْزَان تختلف عن أَوْزَان اسم الفاعل وصيغ

المبالغة، وتأتي غالباً على «فَيْعِل» مثل: سَـيِّد ومَيِّت ولَيِّن وجَيِّد، و«فَعِيل» مثل: بخيل وشـديد وكريم، و«فَعْل» مثل سَهْل وصعب وضخم وفحل، و«فِعْل» مثل مِلْح وصِفْـر اليدين ورِخو، و«فُعْل» مثل: صُلْب وحُلْو ومُرّ.

الفارق بين «أفعل» في الصفة المشبهة و«أفعل التفضيل»:

إذا صيغت الصفة المشـبهة على وزن أفعـل (فيما يدل على عيب أو حلية أو لون مثـل: أعرج وابيض وأَحْـوَر، فالذي يفرِّقُ بينها وبين أفعـل التفضيل هو تأنيث «أفعل» علـى «فعلاء» (أي: عرجاء ـ بيضـاء ـ حوراء) لأن مؤنَّث أفعـل التفضيل يكون على فُعْلَى نحو: (أكبر كُبرى، وأصغر صُغرى، وأيسـرى يُسرى، وأعسر عُسرى) بينما تأنيث الصفة المشبهة يكون على «أفعل فعلاء» مثل: أحمر حمراء، وأسمر سمراء، وألمى لمياء، وأشقر شقراء وهكذا، فالفارق بينهما هو تأنيث «أفعل» على «فعلاء» أو على «فُعْلَى».

٥ ـ أفعل التفضيل:

هو وصف يدل أن شـيئين اشـتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة نحـو: (محمد أكرم من عليّ)، ونحو: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، ويُصاغ علـى وزن أفعل دائماً، نحو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ونحـو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ...﴾.

لفظتا (خير وشر) من أسماء التفضيل:

كلمة «خير» وكلمة «شــر» من قبيل أفعل التفضيل، فأصلهما «أخْيَر وأَشــر» ولكن حذفت الهمــزة منهما لكثرة الاســتعمال، واســتعملت على الأصــل في قراءة بعضهــم: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ ونحــو قــول القائل: (بــلال خير النــاس وابن الأخير)، ولذلك يعرب ما بعد «خير وشــر» تمييزاً إذا ورد نكرة منصوبة مثل: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ ونحو: بل ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.

شروط صوغ أفعل التفضيل:

يُصاغ اسم التفضيل من كل فعل استوفى شروطاً ثمانية، هي: أن يكون فعلاً ثلاثياً متعدياً متصرفاً قابــلًا للتفاضل (يعني زيادة ونقصاناً) وألّا يكون الوصف منه على وزن أفعل فعلاء وأن يكون مثبتاً (غير منفــي) وأن يكون مبنيًّا للمعلوم (غير مبني للمجهول) نحو: عليٌّ أفضل من خالد، والشــمسُ أكبرُ مــن الارض، وأنت أعلم من أخيك.

كيف نصوغ أفعل التفضيل من «فِعْل» استوفى الشروط؟

إذا كان الفعل مســتوفياً لشروط صياغة أفعل التفضيل صيغ منه كلمة على وزن «أفعــل»، نحو علم، فهو أعلــم، وكَرُم فهو أكرم، ويجوز أن نأتي بأفعل مناســب مــن عندنا ونأتي بمصدر الفعل منصوباً علــى التمييز نحو: محمد أشــد كرماً من علي،

وزيد أكثر علماً من خالد، فالفعل الثلاثي الذي استوفى الشروط يُصاغ منه أفعل مباشــرة، ويجوز معاملته معاملة ما لم يســتوف الشــروط، قال ـ تعالــى ـ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ويمكــن في غير القــرآن أن نقول: «أو أقسى» وتقول: «أنت أمضى من أخيك» ويصح: «أنت أشد مضاءً من أخيك».

■ هل يصح صوغ أفعل التفضيل من الجامد وغير القابل للتفاوت؟

لا يجوز صياغة أفعل التفضيل من فعل جامد مثل: (عســى وبئس ونِعْــمَ وليس)، كما لا يجوز أن يُصــاغ أفعل التفضيل من أفعال لا تقبل التفاضل، نحو: «فَنِــيَ ومات وهلك»؛ لأن الجميع يتساوى فيها ولا تصح المفاضلة في موت أو فناء أو هلاك.

■ صياغة أفعــل التفضيل من غير الثلاثــي ومن الناقص ومما ورد على وزن أفعل فعلاء؟

إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصاً، أو كان الوصف منه على وزن «أفعل فعلاء» ـ أتينا بأفعل مناســب من عندنا نحو: (أشــد، وأكثر وما على شــاكلتها مما يتطلبه الســياق) ثــم نأتي بمصدر الفعل المراد التفضيل منه صريحاً منصوباً على التمييز مثل: «هذا الطريق أشــد ازدحاماً من غيره» (من الفعل ازدحم الخماســي)،

«وهذا الورد أرقّ حمرة من ذلك» (من الفعل حمر، أي: على وزن أفعل فعلاء)، «وزيد أكثر كونه مجتهداً من عمرو» (من الفعل «كان» الناقص).

صياغة أفعل التفضيل من الفعل المبني للمجهول والمنفي:

عند صياغة أفعل التفضيل من فعل مبني للمجهول، مثل: (كوفئ) أو منفي مثل: (لا يَغْفَل) نأتي بأفعل مناسب، ثم مصدر الفعل المراد التفضيل منه مؤولاً (أي: مسبوقاً بأن أو ما) نحو: المجتهد أجدر أن يُكَافَأ، والقرآن أولى أن لا يُغْفَل عنه.

أحوال أفعل التفضيل:

له أربع حالات:

١ ـ أن يكون منكراً (مجرد من أل والإضافة) مثل: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ ونحو: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خيرٌ).

٢ ـ المعرف بأل مثل: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ ونحو: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾.

٣ ـ المضاف إلى نكرة مثل محمد أفضل رجلٍ، ونحو: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا﴾.

٤ ـ المضاف إلى معرفة مثل: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾، ولكل حالة أحكامها النحويَّة التي ستأتي لاحقاً.

أحكام أفعل التفضيل:

أ ـ حكم أفعل التفضيل المنكَّر:

إذا ورد أفعل التفضيل خالياً من أل ومن الإضافة (أي: منكَّراً) لزم الإفــراد والتذكير، وجاء بعده المفضل عليــه مجروراً «بمِنْ» مثل ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ ونحو: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾، وكقول الرســول ـ عليه الصلاة والســلام ـ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمــن الضعيف)، ويعرب أفعل التفضيل حســب موقعه فــي الجملة، ويكون شــبه الجملة بعده متعلقاً به.

حذف «من» والمفضل عليه من أسلوب التفضيل:

تحــذف «مِنْ» مع مجرورهــا (المفضل عليــه) إذا دل عليها دليــل، ويكثــر ذلــك إذا وقــع أفعــل التفضيــل خبــراً، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ «أي: من الأولى» ونحو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي: منــك، ونحو: ﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أي: من دار الدنيــا، ونحو: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ أي: من الدنيا وما فيها.

ب ـ حكم أفعل التفضيل المعرَّف بأل:

إذا كان أفعل التفضيل مقترناً بأل وجبــت مطابقته للمفضل عليــه (قَبْلَهُ) نوعــاً وعــدداً، مثــل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ

﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ ونحـو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ونحـو: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ونحو: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ ونحو: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، ولا تأتي «من» ولا المفضل عليه، فإن ورد في شعر فللضرورة الشعرية ومن أجل استقامة الوزن كما في الفقرة الآتية.

ورود «مِنْ» الجارة بعد أفعل التفضيل المعرف بأل:

لا يجوز مجيء «منْ» الجارة مع المفضل عليه إذا كان أفعل التفضيل معرَّفاً بأل، فلا يقال: «علي الأعلم من زيد» وإنما الصواب «علي الأعلم» دون مجيء «مِنْ»، قال ـ تعالى ـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ومن ثَمَّ فما ورد على خلاف ذلك يؤول أو يُعَدُّ شاذًّا أو ضرورة شعرية مثل: قول الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر

وقد خرّجه النحاة على عدة تأويلات تُذْكَرُ في كتبهم.

ج ـ حكم أفعل التفضيل المضاف إلى نكرة:

إذا أضيف أفعل التفضيل إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير، ووجب أن يكون المضاف إلى نكرة (المفضل عليه) مطابقاً للمفضل المتقدم نوعاً وعدداً، مثل: خالد أفضل رجل ـ المحمدان أفضل رجلين ـ المحمدون أفضل رجالٍ ـ وفاطمة أفضل فتاة ـ والفاطمتان أفضل فتاتين ـ والفواطم أفضل فتياتٍ،

فترى أفعل التفضيل في كل ذلك ظل مفرداً ولم يُثَنَّ ولم يؤنث ولم يجمع، وجاء المضاف إليه مطابقاً للمفضل المتقدّم في النوع وفي العدد.

د ـ حكم أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة:

إذا ورد أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة فتجوز فيه المطابقة مع المفضل، أو عدمها نحو: المحمدان أفضل الناس (أو المحمدان أفضلا الناس)، والفاطمات أفضل النساء (أو الفاطمات فضليات النساء) ومن غير المطابقة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾، ومن المطابقة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾، وقد وردت المطابقة وعدمها في الحديث الشريف: **(ألا أخبركم بأحبّكم إلـيَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون)**.

مجيء أفعل التفضيل لغير تفضيل:

قد يتجرد اسم التفضيل من معنى التفضيل، ويراد به مجرد ثبوت الصفة فقط للمفضل دون زيادة أو نقصان، فيطابق موصوفه، نحو: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ أي: عالِم بكم، ونحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أي: هَيِّنٌ عليه، ونحو قول الشاعر:

إن الــذي ســمك الســماء بنــى لنــا
بــيــتــاً دعــائــمــه أعـــز وأطـــول

(أي: عزيزة طويلة) ويُسَمَّى ذلك خروجُ أفعل عن بابه.

التعجب أقسامه وأحكامه:

أ ـ صيغتا التعجب القياسيتان:

للتعجب صيغتان قياسيتان هما «ما أَفْعَلَهُ!» و«أَفْعِلْ به!» نحو: ما أكرم محمداً، وما أعظم الإسـلام، وما أَجَـلَّ القرآن! ومنه في كتاب الله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾، ونحو: أَكْرِمْ بقيم الإسلام وأكرِمْ بقومٍ رسول الله قائدهم، ومنه في القرآن الكريم: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.

ب ـ التعجب السماعيِ:

هو التعجب من شـيء مـا بغير اسـتعمال صيغتي التعجب القياسـيتين (ما أفعله وأفعِلْ به)، وإنما يأتـي على ألفاظ أخرى تشـعر بالتعجب مثل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾!، «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً»!، «لله دره فارساً»!، «عجباً لك»!، «يا لك من طالب ماهر»!، ونحوها مما يشعر باندهاش وإكبار.

شروط صياغة التعجب:

شروط الفعل المتعجب منه ثمانية مثل شروط أفعل التفضيل وهي: أن يكون فعلاً ثلاثياً تامًّا (غير ناقص) متصرفاً (غير جامد)

مثبتاً (غير منفي) قابلاً للتفاضل والتفاوت، مبنياً للمعلوم (غير مبني للمجهول)، ليس الوصف منه على وزن أفعل وفعلاء مثل: ما أعظم القرى،! وما أعز الإسلام!، وما أجمل الدِّين والدنيا إذا اجتمعا!.

إعراب صيغة ما أفعله (في أسلوب التعجب):

تعرب «ما» مبتدأ نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، «وأفعله» مكونة من (فعل وفاعل مستتر وجوباً ومفعول به)، وهي جملة في محل رفع خبر «ما» التعجبية، مثل: ما أجمل الدِّين! «فما» مبتدأ، وجملة (أجمل الدِّين) في محل رفع خبر «ما»، فالصيغة صيغة جملة اسمية، لزم فيها تقدم المبتدأ وتأخر الخبر لأن المبتدأ ورد لفظاً من الألفاظ التي لها صدارة الكلام، وهو «ما» التعجبية، فهو موضع من مواضع التزام الأصل في الجملة الاسمية.

إعراب «صيغة أَفْعِلْ به» (في أسلوب التعجب):

«أَفْعِلْ» فعل ماض ورد على صورة الأمر، والهاء فاعل مجرور لفظاً مرفوع مَحَلًّا، مثل: «أَكرِمْ بزيد» (فأَكْرِمْ فعل صورته صورة الأمر لكنه ماضٍ لأن أصل المعنى «كَرُم زيدٌ» وزيد فاعل في الأصل مرفوع، ولكنه جُرَّ لتقدّم حرف الجر الزائد عليه، (فالصيغة صيغة جملة فعلية)، وكذا نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (أي: وأبصر بهم)، ونحو:

أكْـــرِم بـقـوم رســـول الله قائدهم
إذا تـفـرقـت الأهـــواء والشيع

٦ ـ اسم المكان واسم الزمان:

اسم المكان:

هو اســم مصوغ من الفعل للدلالة على مــكان وقوع الفعل (أي: الحدث) نحو: «هنا مجلس العلــم، وهذا منزلِ القوم، وذاك موقف الحافلات، ومغيب الشـمس من جهة الغرب»، فهو الذي يدل على مكان وقوع الفعل كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾، ونحو: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾، ونحو: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا.. ﴾.

اسم الزمان:

هو اســم مصوغ من الفعل للدلالة على زمــان وقوعه مثل: مرسى السفن بعد منتصف الليل، ونحو: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾، ومجلس البيع سينعقد اليوم مساءً، ونحو: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ ونحـو: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾، ونحـو: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾ ونحـو: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾، ونحو: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾ ونحو: «أهذا مَنْزِل أنزلكه الله أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟».

أسماء الزمان والمكان ال مؤنَّثة:

يأتي اســم الزمان والمكان مؤنَّثاً (مختومــاً بالتاء المربوطة) كما يأتي مذكراً، مثــل: مطبعة، مزرعة، مكتبة، مدرســة، متاهة، منامة، ونقول: هذه أرض مسبعة ومذأبة ومأسدة (أي: أرض يعيش فيها السباع والذئاب والآساد).

صياغة اسم الزمان والمكان:

أ ـ صياغته من الفعل الثلاثي:

• **صياغة اسم الزمان والمكان على وزن «مَفْعِل» من الثلاثي:**

يُصاغ اســم الزمان والمكان على وزن مَفْعِل (بكسر العين) من كل فعل ثلاثي صحيح الآخر مكســور العيــن في المضارع، نحو: مجلِــس، مغرِس، منــزِل، مضرِب، محبِــس، (من الأفعال الثلاثية: جلس، وغرس، وضرب، وحبس) وكلها أفعال مكســورة الثالث في المضارع. وكذا تُصاغ من كل فعل ثلاثي مثال صحيح الآخر نحو: (موعِد، ميسِــر، مــورِد، موقِف، وموثِــق، وموضِع، ومَوْصِل)، وفاؤها تحذف في المضارع، وهي مثالية (معتلة الفاء).

• **صياغة اسم الزمان والمكان من الثلاثي المعتل الوسط:**

يُصاغ اسم الزمان والمكان من الأفعال الثلاثية الجوفاء على وزن «مَفْعِل» نحو: مَسِــيل ومَعِيب ومضِيق ومقِيل ومَغِيب، فكل أســماء المكان هذه على وزن «مَفْعِل»، فمَسِــيل أصله مَسْيِل، ثم

نُقِلَتْ كسرة الياء إلى السين، وسكون السين إلى الياء (أي: يحدث لها إعلال بالنقل). نقول: هذا هو مَسِيل الماء، وهناك مضيقان: مضيق باب المندب، ومضيق هرمز، وذاك مقيل القوم، ومن المغرب مغيب الشمس.

• أخطاء شائعة في صياغة اسم الزمان والمكان:

يخطئ بعض الدارسين في نطق كلمة «مَعْـرِض» فيأتي بها مفتوحة الراء (مَعْرَض) فيقول: «بدأ مَعْرَض الكتاب الدولي»، والصواب «مَعْرِض» لأنها من الفعل (عَرَضَ يَعْرِض) بكسر الراء في المضارع، وكذا يخطئون في قولهم: سأذهب إلى المَصْيَف (بفتح الميم والياء) والصواب: المصِيف «بكسر الصاد») لأن الفعل: «صاف يَصِيف» على وزن فعل يَفْعِل وكذلك يخطئون في اسم المكان من الرباعي «أتحف» فيقولون «سنذهب إلى المَتْحَف» بفتح الميم، والصواب «المُتْحَف» بضم الميم لأنها اسم مكان من الرباعي «أتحف» وليس من الثلاثي (تحف) يقال: أتحفه بكذا وليس تحفه بكذا على أنني رأيتها مضبوطة في المعجم الوسيط بالضبطين (مَتْحف) و(مُتْحَف) فكأن المَجْمَع أجاز استعمال (مَتْحَف).

• صياغة اسم الزمان والمكان على وزن مَفْعَل (من الثلاثي مضموم العين):

يُصاغ اسم الزمان والمكان على وزن مَفْعَل (بفتح العين) من

الفعل الثلاثي مضموم العين في المضـــارع نحو: مَخْرَج، مَدْخَل، مطبَخ، مَقْعَد، مكْتـــبَ، مَرْصَد، منظَر، مأخَــذ؛ لأن مضارع هذه الأســـماء هو بضم ثالثها، فالأفعال على الترتيب «يخرُج، يدخُل، يطبُخ، يقعُد، يكتُب، يرصُد، ينظُر، يأخُذ».

• صياغة اسم الزمان والمكان من الثلاثي المعتل الآخر:

يُصاغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي المعتل الناقص (الذي آخره حرف علَّة) على وزن «مَفْعَل» (بفتح العين) مثل: ســعى في المســعى، وجرى الماء في المجرى، وهذا منفى، وذلك مأوى، وذلك مَرْعَى، وذهبت إلى المَمْشى، وهذا مَغْزَى القوم ومَرْبَاهم، وهذا مَلْهَى ابتعدْ عنه وهذا مَشْفى كبير، قال ـ تعالى ـ: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ ونحــو: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ ونحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾.

• صياغة اســم الزمان والمــكان على وزن «مَفْعَــل» (بفتح العين):

كل فعل مضارع ثلاثي مفتــوح العين في المضارع يؤتى منه باســم الزمان والمكان على وزن «مَفْعَل» (بفتــح الميم والعين) مثل: مَذْهَب، مَعْهَد، مَرْتَع، مَذْبَح، مَلْعَب، فأفعالها مفتوحة العين في المضارع: ذهَب يَذْهَب، وعهد يَعْهَدُ ونهل ينْهَلُ، ورَتَع يرتَعُ، وذبح يَذْبَحُ، ولعب يَلْعَبُ، قال الشاعر:

«نـــدم الــبـغـاة وَلات ســاعـة مندم
والبغــي مَرْتَــع مبتغيــه وخيــمُ»

• أسماء زمان وأسماء مكان خالفت القياس:

وردت أسماء زمان وأسماء مكان على غير القاعدة، وشَذَّت عن القياس، والأصل فيها أن تجيء مفتوحــة الثالث (على وزن مفْعَل)، ولكنها جاءت بكســره (على وزن مَفْعِل)، منها: مَشْــرِق ومَغْرِب ومَسْجِد ومَنْسِك ومسكِن ومَحْشر ومَظِنة ومرفِق ومنبِت ومطلِع ومســقِط. (وبعــض الصرفيين أجاز فيهــا الأمرين: الفتح والكسر).

ب ـ اسم الزمان والمكان من غير الفعل الثلاثي:

يُصاغ اســم الزمان والمكان من غير الثلاثي كما يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي (بأن يؤتى بالمضــارع، ثم يُبْدَل حرف المضارعــة ميماً مضمومــة، ويفتح مــا قبل الآخر) مثــل: مُقَدَّم ومُلتَقًى، ومنتدًى، ومُصلًّى، ومستودَع، ومُنْصَرَف، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وقــال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ..﴾ وقال: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، ونحــو: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ «فَمُنْــزلاً» يصح أن تكون اســم مفعول، كمــا يصح أن تكون مصدراً ميميــاً، كما يصح أن يكون اسم مكان من الرباعي.

المشتقات والسياق:

قد تأتي بعض المشتقات على صورة واحدة فتلتبس ببعضها، ولكن السياق هو الفيصل في ذلك، مثل: «أنا مختار لك للسفر معي» فـ«مختار» هنا اسم فاعل، وقولنا «اللَّهمَّ صَلِّ على النبي المختار، والمختار هنا اسم مفعول»، وقولنا: «قد اخترتهم مختاراً صحيحاً» (أي: اختياراً فهو هنا مصدر ميمي)، وقولنا: «هنا مختار القوم» (موضع اختيارهم فهو هنا اسم مكان)، وقولنا: «مختار القوم مساءً» (أي: زمن اختيارهم فهو اسم زمان)، فالسياق هنا يحدد نوع المشتق، فله وظيفة أساسية في التركيب، وهو الفيصل عند التباس الصيغ.

الفارق بين اسم الزمان والمكان، وظرف الزمان والمكان:

ظرف الزمان والمكان **وظيفة نحوية**، وتدل على الزمان والمكان بصيغتها مثل: (يوم، فوق، صباح، وراء) وهو فضلة، ومعناه «في» باطراد قال ـ تعالى ـ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، أما اسم الزمان والمكان فهما **مشتقان ويَرِدَان على صيغ منضبطة،** فهما بِنَى صرفية وليسا وظيفة نحوية، ويقعان مجرورين أو مرفوعين أو منصوبين نحو: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ ونحو: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ..﴾ ونحو: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾، ونحو: «موعدُنا غداً في الثامنة صباحاً».

٧ ـ اسم المرة:

تعريف اسم المرة، وصياغته من الأفعال الثلاثية:

مصدر المرة هو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة، ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن «فَعْلَة» (بفتح الفاء) مثل: جلست جَلْسَةً ووقفت وَقْفَةً، وركعت رَكْعَةً، وجال الرجل جَوْلَةً، فإذا كان المصدر الأصلي به التاء بأن كان بناؤه الأصلي على التاء دُلَّ على المرة بالوصف «بواحدة» نحو: دعاه دعوة واحدة، ورحمه رحمة واحدة، ورأف به رأفة واحدة، وهكذا.

اسم المرة من الأفعال غير الثلاثية:

يُصاغ اسم المرة من الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية بزيادة تاء على المصدر الأصلي للفعل، نحو: سلّم تسليمة، وأكرمه إكرامة، وانتصر انتصارة، وزلزلت الأرض زلزالة، فإذا كان المصدر الأصلي للكلمة مختوماً بالتاء بأن كان بناؤه على التاء ـ دُلّ على المرة بوصفه بكلمة «واحدة» نحو: استغاث استغاثة واحدة وأقام إقامة واحدة، وأضاء المصباح إضاءة واحدة، واستعار استعارة واحدة، وأجاب إجابة واحدة، وهكذا.

٨ ـ اسم الهيئة:

اسم الهيئة من الفعل الثلاثي:

هو مصدر يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن «فِعْلَة» (بكسر

الفـاء) ليدل على هيئة وقوع الحدث نحو: مشـى مِشْـية الليث، وجلس جِلْسـة المتواضـع، ووقف وِقْفَـةَ الذاهل، وقعـد قِعْدَةَ الخائف، قال ﷺ: **(إذا قتلتم فأحسـنوا القِتلَةَ وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَةَ)**، فإذا كان أصل المصدر به التاء دُلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة، نحو: نشد الضالة نِشـدَةَ الملهوفِ، أو نِشْدَةً عظيمة، وعندي خِبْرَة واسعة أو خِبْرَة الكُهُول المتمرسين، ومنه في كتاب الله ـ سبحانه ـ: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾.

اسم الهيئة من غير الثلاثي:

لا يُصاغ مـن الفعل غير الثلاثي اسـم هيئة، ومن ثَمَّ شـذ قولهم: اختمـرت المـرأة خِمْـرة (أي: أتقنت ارتـداء الخمار)، وانتقبت نِقْبَةِ (أحسنت وضع النقاب)، وتعمَّم الرجل عِمّة (وضع العمة على رأسـه وضعاً صحيحاً)، فهي من الأفعال الخماسـية: اختمرت وانتقبت، واعتمّ هو غير قياسـي، ويحفظ لأنه مسموع ولا يصح القياس عليه.

- **قال ابن مالك في صياغة اسم المرة واسم الهيئة:**

وفَعْلـة لمـرة كجَلْسَـةْ وفِعْلـة لهيئـة كجِلْسَـةْ
في غير ذي الثلاث بالتاء المرةْ وشـذ فيه هيئة كالخِمْرَةْ

أي: يُصاغ اسـم المرة مـن الثلاثي علـى وزن «فَعْلة» مثل: جَلْسَـة، ويُصاغ اسـم الهيئة من الثلاثي علـى وزن «فِعْلة» مثل: جِلْسـة، أما اسـم المرة من غير الثلاثي فعلى قياس مصدره، ثم

وضع التاء في آخره، نحو: انطلاقة وانتصارة، وشذ مجيء الهيئة من غير الثلاثي مثل خِمْرة من اختمرت، ونقبة من انتقبت، ونحوها.

من أمثلة أسماء المرة:

(لكل جوادٍ كَبْوَة، ولكل صارم نَبْوَة، ولكل عالم هَفْوة) ونحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ ونحو: (رُبَّ سَكْتةٍ أبلغ من مقالة) وردت هذه الكلمات على زنة اسم المرة من الثلاثي على وزن فَعْلَة (كَبوة ـ نَبوة ـ هَفوة ـ نفخة ـ سَكتة).

من أمثلة أسماء الهيئة:

(إذا قتلتم فَأَحْسِنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَة)، ونحو: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ ونحو قولك: (عاش عِيشةَ الأتقياء، ومات مِيتة الشهداء، وسار سِيرَة الصالحين الأنقياء)، فقد وردت الكلمات: (قِتْلَة وذِبْحَة وخِيفَة وعِيشة ومِيتة وسِيرَة) أسماء هيئة على وزن «فِعْلة» من الفعل الثلاثي الصَّحيح أو المعتل الأَجْوَف.

٩ ـ اسم الآلة:

هو كل اسم مشتق من الفعل للدلالة على الآلة التي يقع بها الفعل، مثل: مِفْتاح، مِبْرَد، مِثقَلَة، مِشْرَط، مِقَصّ، ميزان، مِرْوَحة،

سَـــمَّاعة، ثلَّاجة، شَــوْكة، سَــيْف، فَكل هذه الأســماء يستعملها الإنسان في أداء أعماله، فَتُسمَّى أسماء آلةٍ.

نوعا اسم الآلة:

لاسم الآلة نوعان:

١ ـ اسم آلة مشــتق: (أي: له فعل)، وهو معظم أسماء الآلة، وَيَرِدُ على أَوْزَان محــددة معلومة في علم الصــرف، هي: مِفْعَل ومِفْعال ومِفْعَلَة، مثل: مبرد، منشار، مسطرة.

٢ ـ اســم آلة جامد: (أي: ليســت له أفعال ولا ينضبط تحت قاعدة معينة مثل: (رُمْح، دِرْع، فأس، قلم، فِرْجَار «الآلة التي ترسم بها الدوائر في علم الهندسة وهي المســماة في اللهجة المصرية الدارجة بَرْجَل»، حجر).

أَوْزَان اسم الآلة القياسيَّة التي أجازها المَجْمَع اللغوي:

أقــرَّ مَجْمَع اللغة العربيــة **ثلاثة** أَوْزَان (غيــر الأَوْزَان الثلاثة القياسيَّة المشهورة مِفْعَل ومِفعال ومِفعلة) هي: **فَعَّالة** مثل: (ثَلَّاجة، فَــرّازة، خَرَّامة، طَيَّــارة، طَحَّانة، خلّاطــة) **وفِعَال** مثــل: (حِزَام، ولِحَاف، وقِمَاط، وخِيَاط (للإبرة))، **وفاعلة** مثل: (ساقية، حاسبة، وكاســحة، وجارحة (للعضو من أعضاء الإنســان)) **وفاعول** مثل: (شاكُوش، ناقوس، ساطور، ناعورة، حاسوب).

أَوْزَان اسم آلة شاذة:

هناك أَوْزَان شاذة لاسم الآلة (أي: خالفت القاعدة) منها مُنْخُل، مُكْحُلة، مُسْعُط، وقياس هذه الكلمات: مِنْخل (بكسر الأول وفتح الثالث)، وكذا مُسْعُط (آلة السعوط، والسعوط: الدواء يدخل في الأنف، أو ما يدخل من دقيق التبغ في الأنف، وهو النَّشوق) ومُكْحُلة (وعاء يوضع فيه الكحل أو الآلة التي يُكْتَحل بها) وقياس ذلك: مِسْقَط ومِكْحَلَة بوزن مِفْعَل ومِفْعَلة.

أسماء آلة وردت في القرآن الكريم:

من أسماء الآلة التي وردت في كتاب الله سبحانه ـ:

«مِشكاة ومِصباح» كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وكذلك: «مكيال وميزان» كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، ومثل المِنْسأة (وهي العصا الغليظة تكون في يد الراعي ومن يقوم مقامه) كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾، وكذلك «الخِياط» (وهي آلة الخياطة كالإبرة ونحوها)، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾، وسَمُّ الخِياط ثقب الإبرة، ونحوها.

أسماء الآلة من مضعف الثلاثي:

إذا صيغ اسم من أسماء الآلة من الفعل المضعف الثلاثي

(الذي عينه ولامه من جنس واحد) مثل: قَصّ، نَشّ، بقي الحَرْفان مُدْغَمَيْنِ كما كانا في فعلهما، فاسم الآلة من قَصَّ «مِقَصّ» أصله مِقْصَص مثل مِبْرَد ومِشْرَط، واسم الآلة من «نَشَّ» الذبابَ و«مِنشَّة» أصلها مِنْشَشَة مثل: مِلْعقة ومِسْطرة ومِثْقَلَة، وهكذا.

اسم الآلة من الفعل الناقص:

إذا صيغ اسم آلة من فعل ناقص (أي: معتل الآخر) قُلِب حرف العلَّة ألفاً، نحو: برى القلم بالمِبْراة (أصلها مِبْرَيَة مثل مِسطرة)، «ورأى الرجل وجهه في المرآة» (أصلها المِرْأَيَة بوزن المِفْعَلَة) مثل المِسْطَرة أو المِنْقَرَة والمِكْنَسة ونحوها.

توكيد الفعل بالنون:

يؤكد الفعل المضارع والأمر بنون التوكيد ليفيد تقوية المعنى وترسيخه، فالتوكيد هو التثبيت والتقوية والترسيخ، نحو: أنت تجاهدَنّ نفسك وتفعلَنّ الخير، واجتهدَنَّ في طلب العلم، واجعلَنّ ذلك ابتغاء مرضاة الله، ونون التوكيد نوعان **ثقيلة وخفيفة**، وقد اجتمعا معاً في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾.

ما لا يؤكد من الأفعال:

الفعل الماضي لا يجوز توكيده مطلقاً؛ لأن معناه لا يتفق مع

النون؛ لأنه يدل على الماضي، والنون تدل على الاستقبال فيتعارضان، وما ورد في الشعر من توكيد للماضي يدخل في إطار الشذوذ أو الضرورة الشعرية مثل:

دَامَنَ سَعْدُكَ إنْ رَحِمْتَ مُتيَّماً
والمرءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالح

ولعل ما سَوَّغ توكيد الماضي دلالته على الدعاء، وهو مستقبل.

ما يجوز توكيده من الأفعال مطلقاً:

فعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً، نحو: انصرْ أخاك، وانصرَنْ أخاك، وانْصُرَنَّ أخاك، وساعدَنَّ الفقير، وساعدَنْ الفقير، قال ابن مالك:

للفعل توكيدٌ بنونين هما كنُونَيِ اذهبَنّ واقْصِدنْها

وجوب توكيد المضارع بالنون وشروطه:

يجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا وقع جواباً لقسم، وكان مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لام القسم بفاصل نحو: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾، ونحو: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾، ومثل: والله لأُخْلِصَنَّ في عملي، ولأبذلَنّ جهدي في تعليم الناس الخير ولأجعلَنَّ ذلك حسبةً لله ـ جل جلاله ـ.

مواضع توكيد المضارع بالنون بكثرة:

١ ـ يكثر توكيد المضارع إذا وقع شرطاً «لإنْ المؤكَّدة بـ«ما» الزائدة، وجعلـه بعضهم قريباً من الوجوب، ولـم يرد في القرآن الكريـم إلا مؤكَّـداً نحـو: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، ونحـو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ...﴾، ونحو: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾.

٢ ـ يكثر توكيد المضـارع كذلك بعد أداة طلب (أي: أمر أو نهي أو استفهام)، نحو: «لِتَنْصُرَنَّ المظلومَ يا رجـل»، ويقـول الله ـ تعالـى ـ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ونحو: «هل تعطفَنّ على هذا الرجل المسـكين؟»، ونحو قولك: «أتقولُنّ للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون»، ونحو: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

مواضع توكيد المضارع بقلة:

١ ـ يجوز توكيد المضارع بقلة إذا وقع بعد «لا» النافية نحو: «أنـت لا تكذبَنّ فـي حديثك، ولا تنـافقَنّ أحـداً»، ومنـه قولـه ـ تعالـى ـ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾، ونحو: «انـت لا تَفعلَنّ منكـراً ولا تقربَنّ ما يغضـب الله؛ ولذا سأصحبنَّك وأساعدنَّك».

٢ ـ إذا وقع المضارع بعد «ما» الزائدة التي لم تُسـبَقْ «بإنْ» الشـرطية نحو قول العربي في المثل: «بعَيْنِ ما أريَنَّك هَهنا (وهو

مثل يضرب في الحث على ترك التواني والكسـل، ومعناه اعمل كأني أنظر إليـك) ومنه: حيثمـا تقيمَـنّ أَزُرْكَ وحيثمـا تذهبَنّ أصاحبْك.

٣ ـ إذا وقـع المضارع بعـد «لم» الجازمة، مثـل قولك: لم يَعْلَمَنّ الجاهل أن فِعْلَه هذا معصية، لـم يكتبَنَّ محمدٌ الخطاب، ومنه قول الشاعر يصف رغوة اللبن كأنها شيخ معمم:

يحسـبه الجاهـلُ مـا لـم يَعْلَمَـا
شـيـخاً عـلـى كُـرْسِـيِّـهِ مُـعَـمَّـمَـا

فقوله: «لم يعلما» دخلت عليه نون التوكيد الخفيفة بعد «لم» (وهو قليل)، وأصله يَعْلَمَنَّ، قُلِبت النـون (نون التوكيد الخفيفة) ألفاً فصارت «يعلما» فهو مضـارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل القافية أو التصريع.

٤ ـ إذا وقع المضارع بعد أداة شـرط غير «إمـا» مثل: (من يذكرَنّ بجد واجتهـاد يتفوقْ)، «من يخلصَنّ فـي عمله يحترم»، ومنه قول الشاعر:

مـن يثقفَـنْ منهـم فليـس بآيـب
أبـداً وقَتْـلُ بنـي قتيبـةَ شـافي

فأكد الفعل «يثقف» بالنون الخفيفة بعد «مَنْ» وهو قليل.

مواضع امتناع توكيد المضارع بالنون:

يمتنع توكيد المضـارع بالنون إذا وقع الفعل جواباً لقسـم،

ولم يستوف شروط الوجوب (بأن يكون منفياً، أو يكون زمنه حالياً، أو مفصولاً من لام القسم بفاصل، أو لم يقع جواباً لقسم أصلاً نحو: «زيد يتلو القرآن» ونحو: «محمد يفهم رسالته جيداً»، ومنه في القرآن الكريم: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ ونحو: «والله لا يذهب العُرْفُ بين الله والناس».

الإسناد في الأفعال دون توكيد أو مع التوكيد بالنون:

توكيد الفعل المسند إلى ضمير الواحد بالنون:

إذا أُكِّدَ الفعل المضارع المسند إلى ضمير المفرد المخاطب فُتِحَ ما قبل النون فقط نحو: لتجلِسَنَّ في تواضع، ولتأمُرَنَّ من معك بعمل الصالحات، ولتدعُوَنَّ إلى الله ولتقْضِيَنَّ بالعدل، ولترضَيَنَّ بقضاء الله أو لتكونَنَّ أبعد الناس عني. والأمر في ذلك كالمضارع مثل: «مُرَنَّ بالعدل، وادعوَنَّ إلى الله، وانهيَنَّ عن المنكر، وافعلَنَّ الخير ولا تنتظرن من أحدٍ مدحاً أو ثناء».

توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين بالنون:

إذا أكد المضارع المتصل بألف الاثنين بالنون فُتِحَ ما قبل ألف الاثنين، وإن كان آخره حرف علَّة (ألفاً) قلبت ياء كي تتحمل الحركة فوقها، نحو: «المحمدان يجلسَانِّ في المسجد، ويأمرانِّ بالمعروف، ويدعوانِّ إلى الله ويرضيَانِّ بقضاء الله، ويَسعيَانِّ في خدمة الناس، ويمشيَانِّ في حياتهما وفق تعاليم الإسلام».

إسناد الفعل الصَّحيح الآخر إلى واو الجماعة مع عدم توكيده بالنون:

إذا كان المضارع صحيح الآخر وأُسند إلى واو الجماعة لا يحذف منه شيء نحو: يا هؤلاء هل تذاكرون بإخلاص؟، وهل تأمرون بالمعروف وتَنْهَوْنَ عن المنكر؟، ونحو: (أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا)؟، ونحو: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾؟!.

إسناد الفعل المعتل «بالواو أو الياء» إلى واو الجماعة دون توكيد:

إذا أسند الفعل المعتل الآخر (الذي في آخره حرف علَّة) إلى واو الجماعة ولم يؤكد بالنون حُذِفَ آخر الفعل: (الواو أو الياء)، وضُمَّ ما قبل واو الجماعة، مثل: أنتم تَمْشُون إلى المسجد في هدوء، والرجال يغزون في سبيل الله وَيَرْمُون العدو. (فتمشون ويغزون ويرمون) حذف فيها آخر الفعل فهي أفعال على وزن (تَعْفُون ويَفْعُون) بحذف لام الميزان لحذف لام الموزون.

إسناد الفعل الصَّحيح الآخر إلى ياء المخاطبة دون توكيد:

لا يحدث للفعل الصَّحيح الآخر عند إسناده إلى ياء

المخاطبة أي: حذف مثل: «أنت تتعلمين علوم الشــرع، وتفهمين اللغة، وستكونين ذات شــأن عظيم، وساعتها تسجدين لله شكراً، وتعلِّمين غيرك»، فخيركم من تعلّم العلم وعلَّمه.

إسناد الفعل المعتل إلى ياء المخاطبة دون توكيد:

عند إســناد المضارع الناقص (وهو الــذي ينتهي بحرف علَّة) إلى ياء المخاطبة يحــذف آخر الفعل (الواو أو الألف أو الياء) ويكســر ما قبل يــاء المخاطبة مثل: أَنْــتِ أيتها الأختُ تَغْزِين في ســبيل الله، وتَرْمِين العدو، وتمشين واثقة بنصر الله، ونحــو: «أنت تمضين بإســلامِك شــامخة الجبين، وتَسْــعَيْن لإرضاء ربك، وتَرْضَيْن بقضائه فنعــم الفتاة أنت وكثَّر الله من أمثالكِ.

إســناد المعتل الآخر بالألف إلــى واو الجماعة وياء المخاطبة دون توكيد:

إذا أسند معتل الآخر بالألف إلى كل من واو الجماعة أو ياء المخاطبة ـ يحذف آخره (الألف) ويُفْتَحُ ما قبل واو الجماعة وياء المخاطبة نحو: (الرجال يَخْشون الله، وأنــت تَخْشين الله) قــال الله ـ تعالــى ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ..﴾ وقــال: ﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ ونحــو: (أنت ترضَيْنّ بما قسم الله لك وتَسْعَيْن في تعليم غيرك).

إسناد الصَّحيح الآخر إلى واو الجماعة وتوكيده بالنون:

إذا أسند الفعل الصَّحيح الآخر إلى واو الجماعة وأكد بالنون حذف منه شيئان: نون الرفع لكراهة توالي الأمثال، وواو الجماعة (الفاعل) لالتقاء الساكنين، والضمة على ما قبلها دليل عليها بعد حذفها نحو: هل تنصُرُنَّ الحق يا رجال؟ وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ وقال رسول الله ﷺ: (والله لتموتُنَّ كما تنامون ولتبعثُنَّ كما تستيقظون ولتسألُنَّ عما تعملون...) الحديث الشريف.

إسناد الصَّحيح الآخر إلى ياء المخاطبة وتوكيده بالنون:

إذا أُسند الفعل الصَّحيح الآخر إلى ياء المخاطبة وأُكِّد بالنون فإنه يحذف منه شيئان: نون الرفع لكراهة توالي الأمثال، وياء المخاطبة (الفاعل) لالتقاء الساكنين، ويُكْسَر ما قبلها دليلاً على الياء المحذوفة نحو: هل تعلمِنّ الخبر، وتسمعِنّ النصيحة؟، ونحو: أتقولِنَّ الحق؟ وتعملِنَّ بقِيَم الشرع؟

إسناد الفعل المعتل الآخر بالواو إلى واو الجماعة وتوكيده بالنون:

عند إسناد معتل الآخر بالواو أو الياء (مثل يغزو) إلى واو الجماعة وتوكيده بالنون تحذف منه ثلاثة أشياء: نون الرفع لكراهة توالي الأمثال، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين، وآخر

الفعل (الواو) وتكون الـزاي في الفعل «يغـزو» مضمومة دليلاً على الفاعـل المحـذوف، ووزن الفعل عندئذ ـ وهـو يغزُنَّ ـ: يَفْعُنّ، وكذا يَقْضُـنّ، ويَرْجُنّ، يَدْعُنّ، ويَسْـمُنّ، ويَرْمنّ ويَجْرُنَّ، وهكذا.

إسـناد معتل الآخر بالواو أو الياء إلى يـاء المخاطبة وتوكيده بالنون:

إذا أسـند معتل الآخر بالـواو أو الياء إلـى المخاطبة وأكد بالنون حذفت منه ثلاثة أشـياء أيضاً، وهي: (نـون الرفع لكراهة توالي الأمثـال، وواو الجماعـة لالتقاء السـاكنين، وآخر الفعل (الواو) أو (الياء)، وتكون الزاي في مثل: الفعل «يغزُو» مكسـورة دليلاً على الفاعل المحذوف، ووزن الفعل تَغزِنَّ عندئذ هو تَفْعِنَّ، فَتغْزِنَّ بوزن «تَفْعِنّ»، وكذا تَدْعِنّ وتسْـمِنَّ وتَرْمِنّ وتجْرِنّ، فكلها بعـد توكيدها تكون بكسـر مـا قبل نـون التوكيد إعلامـاً بأن المحذوف هو ياء المخاطبـة (التي هي الفاعل وقد حذف لالتقاء الساكنين) فتأتي الكسرة قبل النون دليلاً عليه.

إسـناد معتل الآخر بالواو أو الياء إلى يـاء المخاطبة وتوكيده بالنون:

إذا أسـند معتل الآخر بالواو أو الياء إلى ياء المخاطبة وأُكِّد بالنون حُذفت منه ثلاثة أشياء: (نون الرفع لكراهة توالي الأمثال،

ويـــاء المخاطبة لالتقاء الســـاكنين، وآخر الفعل (الـــواو أو الياء) وكســـر ما قبل يـــاء المخاطبة ليكون ذلـــك الكســـر دليلاً على المحذوف نحو: هل تَدْعِنّ إلى الله، وتَرْمِنّ بالسهم العدوَّ، وتَقْضِن بالحق وتَمْشِنّ بالعدل بين صواحبك؟

إسناد معتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة وتوكيده:

إذا أســـند المضارع المنتهي بالألف من الأفعال المعتلة إلى واو الجماعة وأُكِّد بالنون فإنه يُحْذَفُ منه آخر الفعل، ونون الرفع فقط، أمَّـــا واو الجماعة فتبقى وتُضَمُّ نحـــو: «لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفســـكم» ونحو: «أَنْتُم تَخْشُـــونّ الله وتســـعَوُنَّ في الخير دائماً» ونحو قولنا: (لَتُجْزوُنَّ عما كنتم تفترون لأن الافتراء ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة)، ونحو: (لَتسْـــعَوُنَّ فـــي الخير، ولتلقوُنَّ مني مودة وإكراماً).

إسناد معتل الآخر بالألف إلى ياء المخاطبة وتوكيده:

إذا أسند معتل الآخر بالألف إلى ياء المخاطبة وأكِّد بالنون فلا يحذف منه إلا شـــيئان هما: آخر الفعل وهو (الألف)، ونون رفع الأفعال الخمســـة، لكنْ تبقى ياء المخاطبة، وتُكْسَـــرُ نحو: أنت تَسْعَينّ في الخير وتخشينّ الله، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾.

إسناد معتل الآخر بالواو إلى كل من واو الجماعة ونون النِّسوة:

إذا أسند معتل الآخر إلى واو الجماعة مرة ونون النِّسوة أخرى اتّحد الفعل شكلاً نحو: (أنتم تَدْعُونَ إلى الله، وأنتنّ تَدْعُونَ إلى الله)، والوزن الصرفي والإعراب والسياق هو الفيصل بين الصيغتين، «فأنتم تدعون» (بوزن تَفْعُون)، وأنتن تَدْعُوْنَ (بوزن تَفْعُلْنَ)، إذ إنّ الفعل مع واو الجماعة تحذف لامه بينما تبقى لام الفعل (أي: آخره) مع نون النِّسوة من غير حذف.

الفروق النحويَّة والصرفيَّة بين قولنا (الرجال يَدْعُونَ إلى الله، والنساء يَدْعُونَ إلى الله):

الرجال يَدْعُونَ (الفعل هنا من الأفعال الخمسة مسند إلى واو الجماعة في حالة رفع، فهو معرب، والواو فاعل، والنون حرف علامة الرفع)، أما «النساء يَدْعُوْنَ» (فالفعل هنا مبني على السكون لاتصاله بنون النِّسوة، فهو في حالة بناء، والواو حرف هي آخر الفعل المعتل، والنون هي نون النِّسوة، فهي الفاعل فلا تحذف، ووزن «الرجال يَدْعُون» (يَفْعُون)، ووزن النساء «يَدْعُوْنَ» (يَفْعُلْن) وإذا سبق الفعلَ أداةُ نصب أو جزم فإن كلمة «يَدْعُوْنَ» مع الرجال تحذف نونها علامة على النصب أو الجزم، وأما مع جملة: النساء «يَدْعُوْنَ» فتبقى النون لأن الفعل مسند إلى نون النِّسوة فلا تحذف النون قال ـ تعالى ـ: ﴿... فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ

ﱡٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰﱠ، ونحـــو: ﱡإِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖﱠ.

■ إســـناد الفعل المعتل الآخـــر بالياء إلـــى كل من ياء المخاطبة ونون النِّسوة:

إذا أسند الفعل معتل الآخر بالياء إلى ياء المخاطبة مرة وإلى نون النِّسوة اتحد شكل الإســـنادين نحو: (أنت تَقْضِينَ بالحق وأنتن تَقْضِينَ بالحق)، أمـــا «أنتِ تقضين» فوزنه (تَفْعِينَ)، وأمـــا «أنتن تَقْضَيْنَ» فوزنه (تَفْعِلْـــنَ) لم يحـــدث حذف مع نون النِّســـوة، وحدث حـــذف مع ياء المخاطبة فقـــط، فهذا هو معنـــى الاتحاد في الشـــكل والاختلاف في التحليل الصرفي «فأنت تقضين» مســـند إلى يـــاء المخاطبة وهو فعل معرب، أما «أنتن تقضين» فهو مسند إلى نون النِّسوة، والفعل هنا مبني.

■ الفـــروق النحويَّة والصرفيَّة بيـــن: (أنت تقضين بالحق وأنتن تقضين بالحق):

«أنت تَقْضِينَ بالحـــق» (الفعل هنا من الأفعال الخمســـة في حالة إعـــراب رفعاً بثبوت النـــون، «والياء» يـــاء المخاطبة فاعل، والنون علامـــة الرفع فهي حـــرف)، وأما «انتن تَقْضِيـــنَ بالحق» (فالفعل هنا في حالة بناء لاتصاله بنون النِّسوة، والياء حرف هي آخر الفعل، والنون فاعل عمدة فلا تحذف، ووزن: «أنت تَقضين»، تفعين ووزن: «أنتن تقضين» (تَفْعِلْنَ).

إسناد ماضي وأمر الفعل «يقول» إلى نون النِّسوة:

إذا أسند الفعل الماضي «قال» إلى نون النِّسوة أصبح «قُلْنَ» مثل: (الفتيات قد قُلْنَ الحقّ)، وإذا أسند الأمر «قُلْ» إلى نون النِّسوة أصبح على صورة «قُلْنَ» أيضًا مثل: (قُلْنَ الحق يا فتيات) فتتشابه الصيغتان، والسياق هو الفَيْصل في الاستعمالين، والفعلان مبنيان على السكون لاتصالهما بنون النِّسوة، فالسياق هو الفاصل بين الأسلوبين، وهو الذي يوضح أن هذا الفعل ماض، وأن ذاك أمر بَيْدَ أن شكل الفعل في الصيغتين واحد، ونطقه يعتمد على طريقة النَّبر والتنغيم.

إسناد الصَّحيح الآخر إلى ألف الاثنين وتوكيده:

إذا أسند الصَّحيح الآخر إلى ألف الاثنين وأُكِّد بالنون حُذِفَ منه شيء واحد هو: نون الرفع لكراهة توالي الأمثال، وأبقيت ألف الاثنين مع وجود موجب حذفها وهو التقاء الساكنين؛ لأنها لو حذفت لالتبست صيغة المفرد المؤكد بصيغة المثنى المؤكد، ومن ثم نُبْقي على ألف الاثنين دون حذف ثم نشدد النون ونكسرها تشبيهاً لها بنون المثنى، مثل: «أنتما تَجْلِسَانِّ بأدب وتسمعَانِّ النصح وتأمرانِّ بالمعروف وتحسنانِّ إلى الفقراء»، قال ـ تعالى ـ: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

تحليل آية: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ هذا فعل مسند إلى ألف الاثنين ومؤكد بالنون الثقيلة في حالة جزم بلا (الناهية)، وحذفت نون الفعل لعلة الجزم، وألف الاثنين فاعل وجب ذكره (مع وجود موجب حذفه وهو التقاء الساكنين)، ونون التوكيد حرف مشدّد مبني على الكسر تشبيهاً له بنون المثنى، فالفعل مضارع مجزوم «بلا الناهية» وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين فاعل ضمير مبني على السكون في محل رفع، والنون نون التوكيد حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

إسناد معتل الآخر بالواو أو الياء إلى ألف الاثنين وتوكيده:

عند إسناد معتل الآخر بالواو أو الياء إلى ألف الاثنين وتوكيده بالنون لا يحذف آخر الفعل بل يبقى، وتحذف نون الرفع لعلة الجزم وتشدد النون مكسورة لتشابهها بنون المثنى، نحو: (لِتدْعُوَانِّ إلى الخير، ولِتقْضِيَانِّ بالحق، ولِترْجُوَانِّ مع عند الله).

إسناد معتل الآخر بالألف إلى ألف الاثنين وتوكيده بالنون:

إذا أسند معتل الآخر بالألف (مثل: يرضى، وينهى، ويخشى)

إلى ألف الاثنين وأُكِّـَد بالنون تُقْلَبُ الالف فـي آخر الفعل ياء مفتوحة لتناسـب ألف الاثنين، نحـو: أنتما تَرْضَيَـانِّ بالحكم، وتَنْهَيَـانِّ عن المنكر، وتخشـيَانِّ غضب الله، وتكـون نون الرفع عندئذ قد حذفـت لكراهة توالي الأمثال، وكسـرت نون التوكيد المشدّدة تشبيهاً لها بنون المثنى.

إسناد الصَّحيح الآخر إلى نون النِّسوة مع التوكيد:

عند إسناد الصَّحيح الآخر إلى نون النِّسـوة وتوكيده بالنون نأتي بالالـف الفارقة بيـن نون النِّسـوة ونون التوكيـد الثقيلة، ولا نحذف شـيئاً لعدم توالي الأمثال وعدم التقاء الساكنين نحو: أنتن تأمُرْنَانِّ بالمعروف وتجلِسْـنَانِّ في تواضع، وتستمِعْنَانِّ إلى النصيحـة، فَتَدْخُلْنَانِّ جنـة الله ـ تعالى ـ، وتَسْـعَدْنَانِّ بثواب الله الجزيل.

إسـناد المعتل الآخر إلى نون النِّسوة مع توكيده بنون التوكيد:

إذا أسند المعتل الآخر إلى نون النِّسوة مع توكيده بقي آخره ولم يحـذف، وقلبت ألفه ياء وجـيء بالألف الفارقـة بين نون النِّسـوة ونون التوكيد، مثل: «أنتن تَدْعُونَانِّ إلـى الله، وتَقْضِينَانِّ بالحق وتَسْعَيْنَانِّ في الخير وتنهَيْنَانِّ عن المنكر برفق، فيرضى الله عنكنّ ويغفر لَكُنَّ».

مواضع دخول نون التوكيد الخفيفة ومواضع امتناعها:

تدخل نون التوكيد الخفيفة (الساكنة) في كل المواضع التي تدخل فيها نون التوكيد الثقيلة، لكن يمتنع دخولها في موضعين:

الأول: بعد ألف الاثنين، فلا يقال: «أنتما تفهمانْ الدرس، ولا افهمانْ الدرس»، وذلك فراراً من التقاء الساكنين، وحتى لا نضطّر إلى حذف أحد الساكنين فيضيع القصد من التوكيد.

والثاني: بعد الألف الفارقة بين نون التوكيد ونون النِّسوة، فلا يقال: أنتن تفهمْنانْ يا فتيات وافْهَمْنانْ يا فتيات، ومن ثم تتعين هنا النون الثقيلة حتى لا يلتقي ساكنان، ونضطر إلى حذف شيء منهما كما تقدم.

حذف نون التوكيد الخفيفة والوقف عليها:

١ ـ متى تحذف نون التوكيد الخفيفة؟

تحذف في موضعين: **الأول:** إذا وليها ساكن، مثل: اِفْهَمَ الدرس، (بفتح الميم) والأصل أفْهمَنّ الدرسَ، فحذفت النون خوفاً من التقاء الساكنين، ومنه قول الشاعر:

لا تُهِينَ الفقيرَ عَلّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

(والأصل لا تهينَنَّ) والدليل على أن الفعل مؤكد بالنون المحذوفة هو ثبوت عين الفعل (وهي الياء) **والثاني:** عند الوقف عليها، فإن وقفت عليها وكانت بعد ضمّة أو كسرة حَذَفتْهَا وَرَدّت ما كان قد حذف من أجلها نحو: يا رجال اكْتُبُنّ ويا فتاةُ اكتبِنّ،

فإذا وقفت على النون حذفتها لشــبهها بالتنويــن، وأرجَعْتَ واو الجماعة وياء المخاطبة فتقول: «يا رجال اكتبوا، ويا فتاة اكتبي».

٢ ـ الوقف على نون التوكيد بالألف:

إن وقفت على فعــل مؤكد بنون التوكيــد الخفيفة بعد فتح قَلَبْتَ نون التوكيــد ألفاً، نحــو: الوقف على (لنسْــفَعنّ) يكون: (لنســفعاً)، والوقف على افهمَنّ يصير (افهماً) والوقف على قِفَنّ يصبح (قفاً)، ففي هذه الأفعــال تنقلب نون التوكيد لأجل الوقف على الكلمة ألفــاً لكن يبقَى أنها نون توكيــد، والفعل معها يبنى علــى الفتح لاتصاله بنــون التوكيــد الخفيفة المنقلبــة ألفاً عند الوقف، فيأخذ الفعل قبلها حكم الأفعال المبنية على الفتح.

إســناد الماضي المضعــف إلى ضمائر الرفع الســاكنة والمتحركة:

١ ـ إسناد الماضي المضعف إلى ضمائر الرفع الساكنة:

إذا أســند الماضي المضعف مثل: «مدّ وردّ وفَر» إلى ضمائر الرفع الساكنة وجب إدغامه (أي: إبقاء الحَرْف مشدّداً دون فك)، وكذا إذا ورد الفعل خُلْوًا من الإســناد نحــو: (الرجل مَدَّ الحبل والرجلان مَدَّا الحبلَ، والرجال مَدُّوا الحبلَ وأنتِ تَمُدِّين الحبلَ) فإذا أسند هذا الفعل إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو جــاء خالياً من الضمائر وجب في ذلك كله الإدغام.

وكذا المضارع المسند إلى هاتيك الضمائر يظل معه اللفظ كذلك مدغماً وجوباً من غير فكٍّ نحو: «أنتما تمدان الحبل، وأنتم تمدُّون الحبل، وأنتِ تمدِّين الحبل» فلا فارق بين أن يسند الماضي أو المضارع المضعف إلى ضمائر الرفع الساكنة حيث يظل الحَرْفان مدغمين ولا يُفَكَّان مُطْلَقًا.

٢ ـ إسناد الماضي المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة:

إذا أسند الماضي إلى أحد ضمائر الرفع المتحركة (كتاء الفاعل أو نا الدالة على الفاعلين أو نون النِّسوة)، وجب فك الإدغام نحو «مَدّ» نقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: مَدَدْتُ الحبل، ونحن مَدَدْنا الحبل، والبنات مَدَدْن الحبل قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ وقال: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ..﴾ ونحو: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ ونحو: «هلّا شَقَقْتَ عن قلبه»؟!.

مواضع حذف لام الناقص عند الإسناد:

تحذف لام الفعل الناقص (أي: آخره) مثل: يقضي ويرمي ويعطي في مواضع، منها:

١ ـ إذا اتصلت به تاء التأنيث نحو: (سَعَتْ، وَقَضَتْ، وَدَعَتْ، وسَمَتْ).

٢ ـ إذا اتصل الناقص بواو الجماعة نحو: الرجال يدعون إلى

الله، ويقضــون بالحـق ويَسْعَوْنَ في نفع غيرهم فكل من (يدعو ـ يقضي ـ يسـعى) حُذِف منها لامها؛ أي: آخـر الفعل فيها، ووزن الأفعـال «يَفْعُون» فـي الأول، والثانـي، «ويَفْعَوْنَ» فـي الثالث (يَسْعَوْنَ).

٣ ـ إذا اتصل الناقص بياء المخاطبة، نحو: «أنت تدعين إلى الله، وتمشـين بالحق، وتسـعين في الخير» كلها حذفت منها لام الكلمة فهي بوزن تَفْعِينَ.

الإسناد إلى الفعلين «أمر وسأل»:

إذا أسند إلى الفعلين (أمر وسأل) حذفت همزتهما شريطة أن يبدأ الـكلام بهما، نحو: «مُرْ من قِبَلـك بطاعة الله»، ونحو: «مُروا أولادكم بالصلاة لسـبع»، ونحـو: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖ﴾، ونحو: «سَـلوا الله لي الوسيلة»، أما إذا سبقهما كلام فيجوز حذف الهمزة أو إبقاؤها دون حذف، نحو: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾، ونحـو: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾، ونحو: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ..﴾، وأما الفعلان (أخـذ وأكل) فتحذف همزتهمـا فقط في صيغة الأمر نحو: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾، ونحو: (خذوا عني مناسـككم)، ونحـو: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾، فالفعل (مُر وخُذ وكُل) على وزن عُلْ، والفعل «سَل» على وزن فَلْ.

الفك والإدغام في مضعف الثلاثي:

جواز الفك والإدغام في مضعف الثلاثي:

إذا ورد الفعل مضعفاً ثلاثياً وكان مضارعاً مجزوماً جاز فيه الفك والإدغام نقول: محمد لم يردَّ سائلاً (ولم يردُدْ سائلاً)، «وأنت لم تشقّ على ولدك» (ولم تَشقُقْ)، قال ـ تعالى ـ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾، وقال ـ جل شأنه ـ: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ وقال أيضاً: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، فالمضاعف الثلاثي المضارع المجزوم يجوز فيه الفك والإدغام، ونحو: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ..﴾، وكذا الأمر من المضعف يجوز فيه الفك والإدغام نحو: غُضَّ طرفك عن محارم الله، واغضض طرفك عن محارم الله، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ وقال الشاعر:

فَغُضَّ الطرف إنك من نُمَيْرٍ
فلا كعباً بلغت ولا كِلابَا

وفي الحديث الشريف: (فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد) ويمكن أن يقال: «افرِرْ من المجذوم فرارك من الأسد»..

وجوب الإدغام:

يجب الإدغام في الفعل المضاعف الثلاثي الماضي الذي لم

يتصل به ضمير، نحو: مدَّ ورقَّ وصفَّ، وكذا إذا أسـند إليه أحد ضمائر الرفع الساكنة (ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة) نحو: «فَرَّا، فَرُّوا، تَفرِّينَ»، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث نحو: فدقَّت وجلَّت واسبكرَّت وأُكملت.

الفعل بين الصحة والاعتلال:

انقسام الفعل إلى صحيح ومعتل:

ينقسـم الفعل إلى صحيح «وهو الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلَّة» مثل: (خرج، جلس، طلع، سـمع)، وإلى معتل (وهو ما كان أحـد أحرفه الأصلية حرف علَّـة) مثل: وجد، قال، دعا، وعى، وقى، أي: سواء وقع حرف العلَّة في أول الفعل أو في وسطه أو في آخره أو توالى حَرْفَا علَّة أو وقع حرف صحيح بين حَرْفَي العلَّة (وسيأتي بيان ذلك).

١ ـ أنواع الفعل الصَّحيح:

له ثلاثة أنواع:

الأول: **الصَّحيح السـالم** (وهو مـا خلت أحرفـه من الهمز والتضعيف وأحرف العلَّة)، مثل: سلم وكتب وخرج.

والثاني: **المهمـوز** (وهو ما كان أحد أحرفـه الأصلية همزة) مثل: أخذ وأمر وسـأل وقرأ وملأ، والثالـث: **المضعف** وهو (ما كانت عينه ولامه من جنس واحد) نحو: شـدّ، وعَدّ، ومَدّ، وكرَّ،

وفرَّ. وسُمِّيَ هذا الفعل بالسالم لسلامته من أحرف العلَّة ومن الهمز والتضعيف.

أنواع الفعل الصَّحيح المضعف:

ينقسم الفعل الصَّحيح المضعف إلى قسمين:

١ ـ **مضعف ثلاثي** وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، أي: ثانيه وثالثه من حرف متشابه نحو: (مَدّ، عَدّ، حَبّ، مَرّ، لمّ).

٢ ـ **ومضعف رباعي** (وهو ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر (أي: أوله وثالثه) من حَرْفَين متشابهين (وثانيه ورابعه) من حَرْفَين آخرين متشابهين، مثل: زلزل وعسعس ودمدم وقلقل وبلبل.

٢ ـ أنواع الفعل المعتل:

أ ـ الفعل المثال:

هو ما كان فاؤه (أوله) حرف علَّة سواء أكانت واواً أم ياء، والواوي منه كثير في العربية نحو: (وعد وعظ وثق وصل وثب ورث وزن وجم ولغ وسع وقع وهب...) إلى غير ذلك، أما اليائي فقليل في العربية مثل: يئس، يبس، ينع الثمر، ويَسَرَ القومُ الجزورَ (جزروه واقتسموا أعضاءه) ويَعَرَت العنز: صاحت، وسُمِّي مثل هذا النوع مثالاً لأنه يتصرف على مثال الصَّحيح.

ب ـ الفعل الأَجْوَف:

هو ما كانت عينه حرف علَّة (أي: وسطه) سواء أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء، وسُمِّيَ أَجْوَف لأن حرف العلَّة في جوفه، أو لأن جوفه (أي: عينه) تحذف في بعض صور الكلمة، فيخلو جوفه أو يصبح أَجْوَف لا وَسَطَ له، نحو: قال، صام، قام، عاد، باع، صاد، كال، سار. فالأربعة الأُوَل ألفها منقلبة عن واو، والأربعة الأُخر ألفها منقلبة عن ياء (والأمر منه يكون بحذف وسطه؛ أي: بخُلُوّ جوفه: قُلْ، صُمْ، قمْ، عُدْ، بِعْ، صِدْ، كِلْ، سِرْ).

ج ـ الفعل الناقص:

هو ما كانت لامه (آخره) حرف علَّة سواء كانت منقلبة عن واو أم عن ياء، وسُمِّيَ ناقصاً لحذف آخره، ونقصان الفعل في بعض صور الكلمة نحو: (دعا، سما، زكا، هفا، رنا، غزا)، و(قضى، ومشى، وجرى، وهدى، وعمي، وبقي) فالألف في الأفعال الستة الأُوَل ألفاتها منقلبة عن واو، وفي الأفعال الستة الأُخر ألفاتها منقلبة عن ياء، وتحذف أواخر المضارع منها عند الجزم، وكذا عند تأنيث هذه الأفعال بوضع تاء التأنيث في آخرها، فينقص الفعل بحذف آخره، ولذا يُسَمَّى فعلاً ناقصاً.

د ـ اللفيف المفروق:

هو ما كانت فاؤه ولامه حَرْفَي علَّة (أي: أوله وآخره) وفَرَقَ

الحَرْف الصَّحيح فيه بين حَرْفَي العلَّة نحو: (وفى وقى ولي وعى وهى) وسُمِّيَ لفيفاً لأن حَرْفَي العلَّة التفَّا حول الصَّحيح، وسُمِّي كذلك مفروقاً لأن الحَرْف الصَّحيح فيه فرق بين حَرْفَي العلَّة.

هـ ـ اللفيف المقرون:

هو ما كانت عينه ولامه حَرْفَي علَّة (أي: وسطه وآخره مثل): (عَوَى، كَوَى، نَوَى، شَوَى، هَوَى)، وسُمِّي مقروناً بسبب اقتران وتجاور حَرْفَي العلَّة، وسُمِّي لفيفاً لأن حَرْفَي العلَّة التفَّا حول بعضهما، واقترنا وَوَرَدَا متجاوِرَيْن.

الفعل بين الجمود والتصرّف:

١ ـ الفعل الجامد:

هو الفعل الذي يلزم صورة واحدة سواءً أكانت هيئة الجمود على صورة الماضي، مثل: ليس ونعْم وبئس وعسى، أم على صورة المضارع كـ«يَهيطُ» بمعنى يصيح صياحاً شديداً، أم على صورة الأمر، مثل: هَبْ، وهات، وتعالَ، وتعلَّمْ، بمعنى اعْلَمْ، وهَلُمَّ (بمعنى أقبِلْ)، أو الجامد هو ما تجرد عن الزمان ولزم شكلاً واحداً لم يتغير عنه.

٢ ـ الفعل المتصرف:

هو ما لم يلزم صورة واحدة، وإنما يأتي على أبنية مختلفة،

مثل: (عَلِم، أَعْلَـــمُ، يَعْلَمُ، نَعْلَمُ، تَعْلَمُ، عالِـــمٌ، عَلَّام، عَليم، عِلْمُ، عُلُوم، وهكذا، وينقسم المتصرف إلى تام التصرف (وهو ما يمكن أن يؤتى منه بكل التصاريف)، وناقــص التصّرف (وهو ما يُؤتى منه بالماضي والمضارع فقط) مثل: (زال يزال، وبرح يبرح، وفتئ يفتأ، وانفك ينفك، وكاد يكاد، وأوشك يُوشِكُ).

■ الأفعال التي تلزم صورة الماضي فقط:

الأفعال التي تجمد على صــورة الماضي فقط هي: ليس وما دام (من أخــوات كان)، وكرب (مــن أفعال المقاربة)، وعســى وحرى واخلولــق (من أفعــال الرجــاء)، و«نعْم وبئــس وحَبَّذا ولا حبــذا» (من أفعال المــدح والذم)، وخلا وعدا وحاشــا (من أفعال الاستثناء)، وأخذ وأنشأ وشــرع (من أفعال الشروع)، فهذه الأفعال كلها تلازم صورة الماضي لا تنفك عنه، فهي جامدة على هيئة الماضي.

■ الأفعال التي تجمد على صورة الأمر فقط:

ثمة أفعــال جمدت على صورة الأمر لا تفارقــه، منها: (هَبْ بمعنى ظُنَّ)، وتعلَّمْ بمعنى اعْلَمْ وهاتِ وتعالَ، وهَلُمَّ (من أسماء الأفعال) بمعنى أقبل، وهــذه الأفعال تلزم هذه الصورة لا تفارقها إلى غيرها من صور الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل، ونحوها.

الأفعال التي تجمد على صورة المضارع فقط:

الفعل «يَهِيطُ» بمعنى يصيح صياحاً شديداً، ولم تتكلم العرب بالماضي (هاط)، ولا الأمر «هط» فهو ملازم لصورة المضارع الجامد، وهو فعل واحد في اللغة العربية، على أن المعجم الوسيط ذكر في مادة (هـ ي ط) قال: هاط فلان هَيْطاً: ضَجَّ وأجلب، وذهب، ثم ذكر بعد ذلك عدداً من المواد اللغوية الأخرى للفعل.

كيف نصوغ المضارع من الماضي؟

يُصاغ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة الأربعة قبل الفعل الماضي، مثل: كتب يَكْتب، مشى يَمْشي، وتلا يتْلو، وقضى يَقْضي، وعَدَا يَعْدو، أما الرباعي فيفتح ثانيه، مثل: قاتل يُقَاتل، وطَمْأن يُطَمْئِنُ، وَوَلَّى يُوَلِّي، وعلَّم يُعَلِّمُ.

فالمضارع الثلاثي: يكون بتسكين ثانيه. وأما المضارع من الرباعي فيكون بتحريك ثانيه.

كيف نصوغ الأمر من المضارع؟

الأمر مقتطع من المضارع (بحذف حرف المضارعة من المضارع المجزوم) غير أنه تُجْتَلَبُ له ألف الوصل ليصح البدء بالساكن إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً مثل: (لم يسْتفْهم، لم ينْطلق، لم يكْتب)، نقول في الأمر منها: اِسْتَفْهِمْ وانطلِقْ

واكْتُبْ، ونحو: (لم يُسَافروا، لم يكَلِّمْ، ولم يجَرِّبْ، ولم يتعوَّدْ) يقال في الأمر منها: (سافِرُوا، وكَلِّموا، وجَرِّبُوا وتَعَوَّدُوا) بفتح أول الفعل فيها.

الفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول:

١ ـ الفعل المبني للمعلوم:

هو الفعل الذي يذكر معه فاعله، ويكون هذا الفاعل معلوماً نحو: (تلا المسلمُ القرآنَ)، و(تعلَّمَ الدارسُ اللغةَ)، (وقرأ المذيعُ النبأَ)، فكل فعل من الأفعال الثلاثة: (تلا، تعلم، قرأ) مبنيٌّ للمعلوم ذلك لأن فاعله معروف ومعلوم وموجود في الجملة.

٢ ـ الفعل المبني للمجهول:

هو كل فعل حُذِف فاعله، وحَلَّ فيه المفعول به محل هذا الفاعل بعد حذفه، وسُمِّي نائب فاعل، وتغيَّرتْ معه صورة الفعل مثل: فتح الباحث الكتاب (يقال فيه: فُتِح الكتابُ)، يكتب عليٌّ الدرس، (يقال فيه: يُكْتبُ الدرسُ) في الماضي بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وفي المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره.

كيف يُبْنَى الماضي للمجهول؟

إذا كان الفعل الماضي صحيح العين وثلاثيًّا ضُمّ أوله وكُسِر ما قبل آخره نحو: حَفِظَ الطالبُ الحديث (نقول فيه: حُفِظَ

الحديثُ) وأكرم المدير المتفوقَ (يقال فيه أُكْرِمَ المتفوِّقُ) ومثله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾.

بناء الأَجْوَف للمجهول:

عند بناء الفعل الأَجْوَف (وهو معتل الوسط) للمجهول نكسر أوله ونقلب عينه ياء نحو: (بِيعَ الكتابُ) (وقيل الحق) (وصيم رمضانُ) (وكِيلَ الطعامُ) وأجاز الصرفيون في مثل هذا النوع من الأفعال ثلاثة أمور: الضم الخالص فيقولون: (قُولَ الحقُّ)، والكسر الخالص (قِيل الحقُّ)، والإشمام وهو نطق حركة الحَرْف بين الضم والكسر؛ أي: أجازوا الضم الخالص والكسر الخالص والإشمام.

بناء الناقص (الواوي) للمجهول:

إذا بُنِيَ الفعل الناقص (أي: الذي آخره حرف علَّة) للمجهول، وكان ثلاثياً ضُمَّ أوله، وكُسر ما قبل آخره، وتقلب الواو ياء لتناسب الكسر قبلها، نحو: (وإذا دُعِيَ الله وحده كفرتم) أصله (دُعِوَ)، فقلبت الواو ياء لتناسب الكسر الذي تحت العين قبلها، وكذا غُزِي، وسُمِيَ إلى المعالي.

بناء المضارع للمجهول:

عند بناء المضارع للمجهول يُضمُّ أوله ويُفْتَحُ ما قبل آخره،

نحو: يُفْتَحُ البابُ، ويُقْرَأُ الكتابُ، ويُحْفَظُ القرآنُ، ويُكْرَم الضيفُ ويُسَلَّمُ الخطابُ، ويُحْتَرَمُ الكبير.

بناء المضارع الأَجْوَف للمجهول:

إذا كان الفعل المضارع أَجْوَف (أي: وسطه حرف علَّة) سواء كانت واواً أم ياء ويراد بناؤه للمجهول قلبت واوه أو ياؤه ألفاً قال تعالى: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾، ونحو: تُباع السلعة، ونحو: (يُزاد في رزق المؤمن في رمضان) ونحو: (يُسْتَفَاد من كل لحظة في الحياة) ففي كل فعل من هذه الأفعال قلبت عين الفعل الأَجْوَف (وهي الواو والياء) ألفاً لتناسب الفتح قبلها.

أفعال لازمت البناء للمجهول:

هناك أفعال وردت مبنية للمجهول دائماً، منها: شُدِهَ، زُكِمَ، عُنِيَ، وزُهِيَ، وغُمَّ، وجُنَّ، وعُمِّر، واُسْتُشْهِد، واحْتُضِرَ، واضْطُرَّ، وتُوُفِّي، وما بعدها يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، وأصحُّ القولين أن يعرب فاعلاً.

الفعل من حيث اللزوم والتعدي:

١ ـ الفعل اللازم:

هو ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به بسبب تمام معناه وعدم احتياجه لشيء آخر، نحو: ذهب الرجل إلى عمله،

وعاد منشــرح الصدر، وجلس محمد في المسجد، وطلع القمر، وغابت الشمس، وهلكت الدابة، ومات زيد.

٢ ـ الفعل المتعدي:

هو ما لا يكتفي بفاعلــه، ويطلب مفعولاً به ينصبه بنفســه، مثل: (قرأ محمــد القرآن)، و(نصح أخاه)، وهــذا الفعل المتعدي أنواع، فقد يتعدى إلى مفعول به واحد كما سبق، وقد يتعدى إلى مفعولين مثل: علمت زيداً مســافراً، وحســبت عليًّــا غائباً، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفعــولات مثل أعلمت خالــداً الأمر واضحاً، وحدَثت أخاه الخبر صحيحاً، وأنبأت عليًّا القضية كاملةً.

من وسائل تعدية الفعل اللازم:

هناك طرق لجعل الفعل الضعيف (اللازم) قوياً (متعدياً) منها:

١ ـ همــزة التعدية: وهي الهمزة التي تســبق فاء الفعل نحو: أذهب الله حُزْنَك، وأخرجك من همَّـك، وأنـزل الله المطـر، قـال ـ تعالــى ـ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ وقال: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.

٢ ـ ألف المفاعلة: هي وسيلة من وسائل تعدية الفعل اللازم، ونعني بها تلك الألف التي يُؤتَى بها بعد فاء الفعل (أول الفعل) ليتقوى الفعل اللازم بها ليصل إلى المفعول به نحو: سار محمد (نقول: سايَرْتُ محمداً) ونحو: عاد زيد يقال فيها: (عاودت زيداً)

ونحو: نزل العــدو نقول فيهــا: (نازلت العــدوَّ) والمفاعلة تعني المشاركة؛ أي: مشاركة الفاعل للمفعول في حدوث الفعل.

٣ ـ تضعيف عين اللازم: من الوســائل الصرفيَّة لتعدية الفعل اللازم كذلك تشــديد عينه (وســطه) نحو: «فرح خالد» نقول فيه: «فَرَّحْت خالداً»، ونحو: «خرج البتــرول من باطن الأرض» نقول فيهــا: «خرَّجنا البترول مــن الأرض» ونحو: نــزل الطفلُ، ولعب وخرج إلى الحديقة، نقول فيها: نَزَّلْتُ الطفل ولَعَّبْتُه وخرَّجته إلى الحديقة، وهكذا.

٤ ـ حروف الطلب (الألف والســين والتاء): الألف والســين والتاء تسمى أحرف الطلب، حيث يطلب بها إحداث الفعل، نحو: أســتحلفك بالله: (أطلب منك أن تحلف)، ونحو: اســتقرأْتُ عليًّا (طلبت منــه أن يقرأ)، واســتغفرت الله: (طلبت منه ـ ســبحانه ـ المغفــرة)، وهي وســيلة من وســائل تعدية الفعل الــلازم نحو: (اســتنزلت الرحمــة بالدعــاء مشــفوعاً بالصــدق والبــكاء)، (واستخرجت الكتاب من حقيبتي، واستنهضت همة زيد للعمل) كلها زيدت فــي أولها هذه الأحرف الثلاثــة لتفيد طلب حدوث الفعل، ولكي تعدّيه إلى المفعول به.

٥ ـ التضمين: هو إشراب الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي فيتعدى مثلــه، فيصلُ إلى المفعول به، نحو: (طلع بِشْــرٌ اليَمَنَ)؛ أي: بلغ، فالفعل «طلع» لازم، نحو: «طلع البدرُ علينا» فإذا ضُمِّنَ معنى «بلغ» تعدَّى فنصــب المفعول به، وكــذا: (رحبتكم الدار)

بمعنى «وسعتكم»، فـ«رَحُبَ» لازم، مثل: «رحُبَتْ بكم الدار»، فإذا ضُمِّنَ معنى «وَسِعَ» المتعدي ـ كما في نحو: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ـ تعدى مثله إلى المفعول به، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ أي: لا تنووا، «فَعَزَمَ» ضُمِّنَ معنى «نَوَى» المتعدي، فتعدى كذلك مثله، ومثال لزومه قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

٦ ـ التوسع في حذف الجار سماعاً: يمكن للفعل اللازم أن يتعدى بحذف حرف الجر، فَيُنْصَبُ ما بعد الجار المحذوف سماعاً مثل: جلست الكرسيَّ (أي: على الكرسي)، وتوجهت مكة (أي: إلى مكة) ونحو قول الشاعر:

تَمُرُّون الديارَ ولم تَعوجوا
كلامُكمو عليَّ إذن حرامُ

(أي: تمرون بالديار)، فلما حذف الباء نُصِبتِ «الديارُ» فوسيلة حذف الجار توسعاً وسماعاً هي من وسائل تعدية الفعل اللازم، ومنه في القرآن الكريم: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ (أي: اتخذ موسى من قومه)، فلم حذف «من» نصب «قومه» (على أن الفعل اتخذ يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر).

من أَوْزَان الفعل اللازم:

للتعرف على الفعل اللازم (وهو الذي يكتفي بالفاعل) هنا طرق لذلك، منها أنه يَرِدُ على أَوْزَان خاصة، من هذه الأَوْزَان

«انفعـــل» مثل: انطلـــق واندفـــع، «وافتعل» مثل: اجتمـــع واقتتل، «وفَعُل» (بضم العين) نحو: شرُف وكرُم وظرُف وحَسُنَ، و«افعللَّ» مثل: اقشـــعرَّ البدن، واكفهرَّ الجو واشـــمأَزَّ الرجلُ وازْمَهَرّ الجوّ، و«افْعَنْلَـــلَ» مثل: احرنجمـــت الإبلُ بمعنى (تجمعـــت)، وافرنقع الناس (انصرفوا)، واقعنسس الجمل: تأخر ورجع إلى خلف.

من معاني الفعل اللازم:

لِللازم معانٍ يُعْرفُ بها، منها:

١ ـ إذا دل على طبيعة أو ســـجية أو فطرة نحو: شجُعَ وجَبُنَ وشرُفَ وكرم، ونهُم وطال وقَصُر.

٢ ـ ما دل على نظافة أو اتســـاخ نحو: طَهُـــرَ الثوب، ودنس الثوب، ووضُؤَ الرجل، وقذر المنزل.

٣ ـ إذا دل علـــى لون أو عيب أو مرض نحـــو: احمرّ الورد، وعَمِش الولد، وعرِج زيد، وزكُم عليّ، واخضر الزرعُ.

٤ ـ إذا دل على أمر عارض يزول بزوال سببه، مثل: ارتعشت يده، وَنَشِطَ عليّ، وحزن المصاب، وكسِل عمرو، ومرض زيد.

الوسائل الصرفيَّة لجعل الفعل المتعدي لازماً:

تحويل المتعدي إلى لازم:

يمكـــن أن يتحول الفعـــل المتعدي إلى فعل لازم بوســـائل صرفية، منها:

١ ـ المطاوعة:

هي أن يدل أحد الفعلين على تأثير، ويدل الفعل الثاني على قبول فاعله لهذا التأثير، ومطاوعته له، ويشترط في ذلك تلاقي الفعل اشتقاقاً، وأن يكون الفعل علاجياً، وهي ـ أي: المطاوعة ـ من الوسائل التي تجعل الفعل المتعدي لازماً، أي: يضعف عن الوصول إلى المفعول به، نحو: فتحت الباب فانفتح (أي: انفتح الباب)، وطمأنت الطفل فاطمأن، (أي: فاطمأن الطفل)، وبعثرت الرمل والحَبَّ فتبعثر (أي: فتبعثر الرمل والحَبُّ)، وكذا نحو: (كسرت الزجاج فانكسر، ودحرجت الكرة فتدحرجت، وجمعت الماء فاجتمع، وأزحت الشيء فانزاح).

٢ ـ التضمين:

التضمين هو إلباس الفعل المتعدي معنى اللازم فيلزم مثلَه، أي: يصير ضعيفاً لا يصل إلى المفعول به، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ فالفعل (يخالف) متعدٍّ، ولكنه ضُمِّن معنى «ابتعد» اللازم، فَقَصُرَ عن الوصول إلى المفعول به بنفسه، وإنما وصل بوساطة حرف الجر، فلا يزال قاصراً لازماً.

٣ ـ تحويل الفعل إلى وزن «فَعُلَ» بقصد المبالغة:

إذا أردنا تحويل الفعل المتعدي إلى لازم حَوَّلنا صيغة الفعل لتكون على وزن «فَعُل» بقصد المبالغة نحو: «عَلِمَ الرجلُ الخبرَ»

بمعنى عَرَفَهُ، فإذا قلنا: عَلُمَ الرجل (أي: ما أعلمَه!)، تحوَّل إلى فعل لازم، وكذا فَهُمَ (أي: ما أدق فهمه!) و«ضرُب» (أي: ما أقسى ضربه!) فهي من الوسائل التي تُضْعِفُ عمل المتعدي، فيلزم، ولا يصل إلى المفعول به.

٤ ـ تقديم معمول الفعل عليه:

من الوسائل التي تجعل المتعدي لازماً تقديم المعمول على العامل، فيقصر عندئذ عن العمل، نحو: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ فالفعل تعبرون (بمعنى تفسّرون الرؤيا) متعدٍّ لكنه صار لازماً بعد تقديم المعمول عليه، وهو (للرؤيا)، ونحو: «أنا لك كاره» (أصله أنا أكرهك)، ومنه في القرآن الكريم: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ﴾ فأصله: «أنا قالٍ عملَكم» بنصب «عملكم»، فلما تقدم المعمول فقَصُرَ اسم الفاعل عن العمل فيه، فوصل إلى المفعول بواسطة حرف الجر اللام.

معاني أحرف الزيادة:

من معاني الهمزة الزائدة:

للهمزة الزائدة معان منها:

١ ـ **الدخول في الزمان أو المكان،** نحو: أصبح الرجل: (دخل في الصباح)، وأصحر: (دخل في الصحراء)، وأبحر: (دخل في البحر)، وأمْصَرَ: (دخل في مصر)، وأمسى: (دخل في المساء)،

وأتهم الرجل وأنجد: (دخل في تهامة ونجد) أي: رحل في البلاد وتقحّم الصعاب، وطلع الجبال ونزل الوديان.

٢ ـ **التعدية: (أي: جعل اللازم متعدياً)**، نحو: خرج زيد، نقول فيها: اخرجت زيداً، وكَـرُمَ محمد، نقول فيهـا: أكرمت محمداً، وذهب حزنك، نقول فيها: أذهب الله حزنك.

٣ ـ **الدلالة على الإزالة والسلب**، نحو: أشكيت زيداً: (بمعنى أزلت شكايته؛ أي: شـكواه)، وأعجمت الكتاب: (أزلت عجمته)، وأقسط الرجل: (أزال القَسْـط) أي: الظلم، يعني عَدَل، وأشفى الله المريض: (أزال شفاءه؛ أي: أمرضه).

٤ ـ **الدلالـة علـى الكثرة**، نحو: «أشـجر المـكان»: (كثر شجره)، «وأظبأ المكان»: (كثرت ظباؤه) (وآسد المكان): «كثرت أُسُودُه».

٥ ـ **الدلالة على وجود الشيء على صفة معينة**، نحو: أكرمت محمداً: وجدته كريمـاً، وأبخلت زيداً: وجدتـه بخيلاً، وأجبنت الكافر: وجدته جباناً.

٦ ـ **ومن معانيها كذلـك التعريـض؛ أي: تعريض المفعول لمعنى الفعـل**، نحو: (أرهنت المتـاع) عرَّضته للرهـان، وأَبَعْتُ السيارةَ عرضتها للبيع.

٧ ـ **ومنهـا الدلالة علـى أن الفاعل قد صار صاحب شـيء مشـتق من الفعل**، مثل: «أثمر البسـتان»: صار ذا ثمر، و«أورقت الشجرة» أي: صارت ذات ورق.

• من معاني التشديد في عين الفعل:

١ ـ **الدلالة على النسبة**، مثل: «كذّبْتُ فلاناً»: (نسبته إلى الكذب)، و«كفَّر الرجلُ الرجلَ»: (نسبه إلى الكفر)، وفسّقه: (نسبه إلى الفسق).

٢ ـ **ومنها الدلالة على السلب والإزالة**، مثل: «قَشَّرْتُ الفاكهة»: أزلت قشرتها، و«قلَّمْتُ أظافري»: (أزلت قلامتها).

٣ ـ **ومنها اختصار الحكاية**، كقولنا: «كَبَّر فلان»: قال الله أكبر، و«هَلَّل فلان»: قال: لا إلٰه إلا الله، وكذا أمَّن وسبَّح ولبَّى، ونحوها.

• معاني ألف المفاعلة:

١ ـ **المتابعة**، مثل: «واليت الصيامَ» أي: تابعته، «واليت الحديث»: تابعته.

٢ ـ **ومنها المشاركة**، بمعنى أن الفعل حاصل من كلٍّ من الفاعل والمفعول مثل: جالَس زيدٌ عمْـرًا (أي: كلٌّ منهما جَالسَ الآخر)، وكذلك: عاتب، وهاتف، وقاتل، ولاكم، وساير.

٣ ـ **ومنها كذلك أن شيئاً قد صار صاحب صفة يدل عليها الفعل**، مثل: عافاه الله: (جعله ذا عافية)، وكافأت علياً: (جعلته ذا مكافأة)، وهكذا.

من معاني الأفعال التي على وزن انفعل:

ترد الأفعال التي زيد في أولها الألف والنون على معانٍ، منها:

١ ـ **المطاوعة**، نحو: (كسرت الشيء فانكسر)، و(قدت اللص فانقاد) فالفعل الثاني طاوع الفعل الأول وقبل التأثير منه، ونحو: بريت القلم فانبرى، وفتحت الباب فانفتح، ومحوت الخط فانمحى، وقطعت الحبل فانقطع، وقدت السيارة فانقادت، وزَوَيْت الكتاب في الحقيبة فانْزَوى.

من معاني «افْتعل» بزيادة الألف والتاء:

ترد الكلمات مزيدة بالألف والتاء (على وزن افتعل) لمعان كثيرة، منها:

١ ـ **المطاوعة**، مثل: جمعتُ الشيء فاجتمع، ولَفَتُّ علياً فالتفت، وأسمعته فاستمع.

٢ ـ **ومنها الاشتراك**، مثل: اختلف عليٌّ وبكر، واشترك محمدٌ وخالدٌ، واقتتل مسيلمة وسجاح.

٣ ـ **ومنها الاتخاذ**، نحو: امتطيتُ الدابة؛ أي: اتخذتها مطية، واكتلت: (اتخذت كيلاً).

٤ ـ **ومنها المبالغة في معنى الفعل**، نحو: اقتلعت الشجرة، بالغت في قلعها، وكذا اجتهدت واكتسبت، أي: بالغت في الاجتهاد والكسب، واتخذت جميع الأسباب فيهما.

من معاني صيغة تَفَاعَلَ:

للأفعال التي تأتي على وزن تفاعل عدة معان، منها:

١ ـ المشـــاركة (بين اثنين فأكثر)، مثــل: تجادل زيد وعمر، وتقابل بكر وفضل، وتعاون خالد ومحمود.

٢ ـ ومنها كذلك التظاهر، (وهــو ادعاء الاتصاف بالفعل مع انتفائه عنــه) مثل: (تغابى الرجل: ادَّعى أنــه غبيّ وليس كذلك)، نحو: تباطأ (ادعى البطء، وهو ســريع) وكذلك: تناوم وتكاســل وتعامى.

من معاني التاء والألف في «تفاعل»:

من معاني «التفاعل»:

١ ـ الدلالة على التدرج (وهو حدوث الفعل شــيئاً فشــيئاً) مثل: تزايد المطر (زاد شــيئاً فشــيئاً)، وتوارد الخبر (وصل شيئاً فشيئاً).

٢ ـ ومنها المطاوعة (حيث يطاوع الفعلَ فَاعَلَ) مثل: باعدتُه فتباعد، وواليته فتوالى، وتابعته فتتابع.

من معاني صيغة تفعَّل (مضعفة العين):

تأتي صيغة «تفعَّل» ويراد منها:

١ ـ التكلــف (وهو الدلالــة على الرغبة فــي حصول الفعل والاجتهاد في تحصيله، ويكون ذلك في الصفات المحمودة) مثل: تصبّر الرجــل، وتجلّد، وتشــجّع، وتكرَّم (ولا يكــون ذلك في الصفات المكروهة كالجهل والحمق والغباء ونحوها).

٢ ـ ومنها الاتخاذ، نحو: تسنّم فلان المجد: (اتخذه سناماً له)، وكذلك نحو: وتوسَّد ذراعه: (اتخذه وسادةً).

صيغة التفعُّل ومعانيها:

ترد صيغة «تفعَّل» ولها عدة معان:

١ ـ منها المطاوعة (وهي تطاوع وزن الفعل فَعَّل) مثل: أدَّبْتُ الولد فتأدَّب، وعلّمته فتعلّم، وشجَّعته على التفوّق فتشجّع.

٢ ـ ومنها: التجنُّب (أي: الدلالة على ترك الفعل والابتعاد عنه) مثل: تهجَّدَ خالد؛ (أي: ترك الهجود وهو النوم والراحة وقام يصلي في الليل)، وتأثَّم الرجل: (ترك الإثم ولم يفعله)، وتحرّج المسلم (ترك ما يوقعه في الحرج)، وهذا على خلاف ما تفهمه العامة من الفعل تأثّم، حيث إنَّ «تأثَّم» عكس «أثِمَ».

• من معاني افْعَلَّ (بتشديد اللام):

ترد صيغة افعلَّ من الأفعال اللازمة دائماً، وتأتي من الأفعال الدالة على الألوان أو العيوب بقصد المبالغة فيها نحو: اخضرَّ الزرع وادْهَمَّ (زادت خضرته بشكل ملحوظ جدًّا). ونحو: ازرقَّت السماء، وابيضَّت الوجوه، واحمرَّت الحُدُقُ، واعرجَّ الرجل (وضح العرج في ساقيه بشكل ملحوظ) ونحو: اعورَّت عينه واحولَّت (بدا العَوَرُ والحَوَل فيها واضحاً).

من معاني استفعل (مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف):

لمعاني استفعل في اللغة عدة معان، أشهرها:

١ ـ «الطلب»، مثل: أَستَغفرُ الله: أطلب مغفرته، واستفهَمَ الطالبُ (طلب الفهم)، واستأديته (طلبتُ منه أن يؤدي الشيء).

٢ ـ ومنها التحوّل والتشبه، مثل: استحجر الطين: صار حجراً، واستأسد فلان: تشبه بالأسد، واستتيست الشاة: تشبهت بالتيس، ومنه القول المأثور عن العرب: (إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يستنسر) أي: بدت صغار الطير كالنسر (أي: زعم الضعيف أنه قد صار قويًّا).

• من معاني الألف والسين والتاء في (استفعل):

ترد هذه الصيغة على عدة معان:

١ ـ منها اعتقاد الصفة، مثل: استكرمت زيداً (اعتقدته كريماً)، واستعظمته: اعتقدته إنساناً عظيماً.

٢ ـ ومن معانيها كذلك المطاوعة، وهي (تطاوع وزن أفعل) نحو: أحكمته فاستحكم (أي: استجاب للإحكام وقبل ذلك وطَاوَعَنِي)، وأقمته فاستقام.

٣ ـ ومن معانيها كذلك اختصار الحكاية، مثل: استرجع الرجل، أي قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾.

٤ ـ وأحياناً ترد استفعل بمعنى (فَعِلَ أو أَفْعَلَ) مثل: قَرَّ في المكان واستقر فيه، وأَنِس بالمكان واستأنس به، ويئس منه

واســتيأس، وهزئ به واســتهزأ، وأجاب واســتجاب، وأيقن منه واستيقن منه.

معاني مزيد الرباعي بحرف أو حَرْفَين:

قد يزيــد الرباعــي بحرف مثــل: تدحرج بــوزن تفعلل، أو بحَرْفَين مثل حرجمــت الإبل فاحرنجمت، وعندئــذ إما أن تدل على:

١ ـ **المطاوعة**، نحــو: بعثرت التراب أو الحــبَّ فتبعثر (فقد طاوع الفعل الثاني الفعل الأول وقبل تأثيره).

٢ ـ **وإمــا أن تدل على المبالغة**، مثل: اطمــأن قلبُ المؤمن، واقشــعَرَّ قلبُ الخاشــع، واكفهرَّ الجو، واشــمأزّ الرجلُ من هذا الفعل، أي: بولــغ في الاطمئنان، والقشــعريرة، وحــرارة الجو، وامتعاض النفس من هذا الصنيع.

• الاسم بين الجمود والاشتقاق:

١ ـ الاسم الجامد:

هو ما دل على ذات فقط مثل: (رجل، فــرس، غلام، امرأة، أسد، كتاب، شجرة)، أو معنى فقط مثل: (خير، حُبّ، عدل، عِلْم، كرامة، حرية، إنســانية)، وما يدل على المعنــى فقط هو المصدر (وهو مــا دل علــى الحدث مجــرداً مــن الزمــان)، وهو أصل المشتقات جميعها.

٢ ـ الاسم المشتق:

هو ما دل علـــى معنى وذات معاً، أو حـــدث وصاحبه نحو: (كاتب) فهي تدل على شخص (ذات) وقعت منه الكتابة (معنى)، (ومظلوم) تدل على الظلم ومن وقع عليه، ونحو: «وجميل» تدل على شـــخص (ذات) متصفة بالجمال (معنى)، والاســـم المشتق يشـــتق (بمعنى يؤخذ) من غيره، فمعنى «مشـــتق» أي: وقع عليه الاشتقاق من غيره.

الأسماء المشتقة في اللغة العربية:

تنحصر الأســـماء المشـــتقة في اللغة العربية في اسم الفاعل مثل: (كاتب، ومؤمن، ومســـتقبل، ومنطلق)، واسم المفعول نحو: (مقبـــول ومُكْـــرَم ومُنْدَفَع ومُسْـــتَخْرَج)، والصفة المشـــبهة نحو: (حســـن، وطاهر القلب، وشـــجاع وعفيف)، واسم التفضيل نحو: (أعلم، وأفضل، وأذكى، وأكثر اســـتقبالاً، وأشد ازدحاماً)، وصيغ المبالغة نحو: (غفور، ورحيم، ومِكرام، وفَرِح، وجَبَّار).

الأسماء بين التذكير والتأنيث:

الاسم في اللغة العربية ينقسم إلى مذكر و مؤنَّث، مثل: محمد وفاطمة، وهنـــاك بعض الأســـماء تعامل معاملـــة المذكر، وأخرى تعامل معاملة المؤنَّث، وســـيأتي بيانها، ولا توجد علامة للاســـم المذكـــر لأن التذكير هو الأصـــل، والتأنيث فرع عليـــه (والأصل

لا علامة له) كما أن الأســماء قبل الاطلاع علــى كونها مذكرة أو مؤنَّثة يعبّر عنها بلفظ التذكير، نحو: شيء، حيوان، إنسان.

أنواع المؤنَّث:

المؤنَّث من حيث دلالته نوعان:

١ ـ **مؤنَّث حقيقي**، وهو مــا يقابله مذكر من نوعه (أو هو ما يلد أو يبيض) مثل: امرأة، فتاة، فاطمــة، ناقة، بقرة، عنزة، نعجة، دجاجة).

٢ ـ **مؤنَّث مجازي (غير حقيقي)** وهــو ما ليس له مذكر من نوعه، (أو هو ما لا يلد أو يبيض) مثل: (أرض، شمس، عين، أذن، ذراع، يد، رجل، ســاق، كتف، دار، سوق، نار، قوس، درع، قدر، سماء، دولة، فطنة، فتنة، مستشفى).

ما ازدوج من جسم الإنسان مؤنَّث غالباً:

كل ما ازدوج من جسم الإنسان يؤنث غالباً، وهذا أمر شائع مثل: (عين وكتف وأذن وشفة ورجل ويد)، لكن ما يجب أن يُتنبَّه إليه أن هذا الشائع أغلبيّ، فقد جاء من الأعضاء المزدوجة ما هو مذكر كالحاجب والصــدغ والخد والمرفق والكــوع، كما أنه قد ورد مذكــراً ومؤنَّثاً من المزدوج لفظ الإبــط، ومن غير المزدوج مما يذكر ويؤنث العنق واللســان والقفا، وممــا يؤنث وهو غير مزدوج الكَبِدُ والكَرِشُ.

انقسام الاسم المؤنَّث من حيث لفظه ومعناه:

ينقسم الاســم من حيث لفظه ومعناه إلى: **مؤنَّث لفظاً ومعنى** (وهو ما دخلته علامة التأنيث وهو مؤنَّث) نحو: فاطمة، وعائشــة، وخديجة، **ومؤنَّث لفظاً لا معنى** (وهو ما دخلته علامة التأنيث لكنه مذكر) مثل: حمزة، وطلحة، وأسامة، ومعاوية، **ومؤنَّث معنى لا لفظاً** (وهو ما لــم تدخله علامة التأنيــث لكنه علم علــى مؤنَّث) مثل: زينب، وسعاد، وزمزم، ومريم، وجهاد، وابتسام، ومها، وتسنيم.

المذكَّر المجازي:

هو الذي لا مؤنَّث له، وهناك كلمات ذُكِّرت في اللغة تذكيراً اعتباطيــاً لا قاعدة له مثل: قمــر، ونجم، وقلــم، وكتاب، وباب، وشــبَّاك، وكُرْسيّ، وســقف، وليل، ونهار، وأنف، وبطن، ورأس، وقلب، وينبغي التنبّه إلى أن غيــر المزدوج (الذي لا ثاني له) من أعضاء جسم الإنسان يذكّر غالباً نحو: أنف، ولسان، وعنق، وقلب.

علامات التأنيث الظاهرة:

للتأنيث ثلاث علامات ظاهرة:

١ ـ أولها تــاء التأنيــث المربوطة نحو (خديجة، وعائشــة، وحفصة، ونبيلة، وجميلة، وعفيفة).

٢ ـ وثانيهــا ألف التأنيــث الممدودة مثل: (عليــاء، نجلاء، حسناء، صفاء، صحراء، خضراء، لمياء، سمراء).

٣ ـ وثالثها ألف التأنيث المقصورة مثل: (لُبْنى، سعدى، ليلى، بُشرى، منى، هدى، ذِكْرى)، وأكثرها استعمالاً تاء التأنيث.

تاء التأنيث متى تحذف ومتى لا تحذف:

تاء التأنيث هي تاء تلحق آخر الاسم المؤنَّث، وتتحول إلى هاء عند الوقوف عليها، فهي لا تحذف إذا كان الاسم مفرداً، نحو: حفصة وخديجة وعائشة، ولا تحذف كذلك عند تثنية الاسم مثل: فاطمتان، عفيفتان، وامرأتان، وشريفتان، لكنها تحذف عند جمعه جمعاً مؤنَّثاً سالماً، نحو: فاطمات، خديجات، عاملات، عفيفات؛ لأن تاء الجمع قامت مقام تاء المفرد في دلالتها على التأنيث إضافة إلى دلالتها على الجمعية.

ما تدخل عليه تاء التأنيث:

١ ـ تدخل على الصفات المشتقة من الأفعال للفرق بين مذكرها ومؤنَّثها نحو: مكرم ومكرمة، ومشهور ومشهورة، وضخم وضخمة.

٢ ـ وتدخل على بعض الأسماء الجامدة مثل: حمار وحمارة، وغلام وغلامة، وامرؤ وامرأة.

٣ ـ وتدخل كذلك على بعض الأسماء للفرق بين اسم الجنس الجمعيّ ومفرده مثل: سحاب وسحابة، وثمر وثمرة، ونمل ونملة، ونخل ونخلة، وشجر وشجرة.

٤ ـ وتدخل كذلك على بعض صيغ منتهى الجموع مثل: مناذرة، وغساسنة، ويعاقبة، وصيارفة، وزنادقة، ومهالبة، وموارنة، وصقالبة، ومغاربة، ونحوها.

صفات مؤنَّثة لا تدخلها تاء التأنيث:

هناك صفات لا تتمتع بها إلا الأنثى ولا يشاركها فيها الرجل، فهذه الكلمات لا تحتاج إلى علامة تأنيث مثل: حائض، طامث، طالق، قاعد (التي يئست من الولد)، مُرْضِع، عاصف (من صفات الريح)، بازل (التي بلغت سن التاسعة من الإبل)، وعانس (التي فاتها سن الزواج).

متى يقال: مرضع، ومتى يقال: مرضعة؟

الصفات التي تَخْتصُّ بالإناث لا تلحقها تاء التأنيث، مثل: مرضع، وحائض، وعانس، وقاعد ـ كما سلف ـ؛ لأنه يراد بهذه الصفات النسب، فمرضع معناها ذات إرضاع، وريح عاصف معناها ريح ذات عصف، لكن إذا قصد بهذه الصفات الحدوث في أحد الأزمنة لحقتها التاء نحو: حائضة وطامثة (أي: الآن أو في هذه الأيام)، وإذا لم يقصد بها ذلك لم تلحقها، فيقال: طامث وحائض (أي: ذات أهلية للطمث والحيض)، قال ـ تعالى ـ: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ أي: المتلبسة بالرضاعة الآن، فهي في تلك الحال تكون أحنّ فؤاداً وأكثر حباً وحناناً،

وفي هذه اللحظة عند قيام الســاعة تذهل عن وليدها وكأنه شيء من الأشياء، وهَمَلٌ لا يعقل من هول الموقف وفداحة المصير.

أدلة تأنيث ما ليس فيه علامة:

هناك أدلة على تأنيث اللفظ الذي ليــس به أداة تأنيث مثل: عين، وكتف، وأذن، وشمس، من هذه الأدلة:

١ ـ **عود الضمير عليها مؤنَّثاً** مثل: الكتف جرحتها، والأرض حرثتها وزرعتها، والشمس اشتدت حرارتها.

٢ ـ **وصفها بالمؤنَّث** مثل: هذه يد رحيمة، وتلك عين جارية، وأكلت كتفاً مشوية، وتلك شمس محرقة.

٣ ـ **من ذلك رجوع التاء إليه عند التصغير** مثل: عين (عُيَيْنَة) أذن (أُذَيْنَة) نار (نُوَيْرَة) قطّ (قطيطة) شمس (شميسة).

٤ ـ **ومن ذلك أيضــاً مجيء تاء التأنيث فــي الفعل المخبر عنها**، نحــو: النار انطفــأت، والكتف أُكِلَتْ، والشـــمس طلعت، والأذن سمعت، والرِّجْل أسرعت الخطو وتابعت الجري.

٥ ـ **ومنها الإشــارة إليها باسم إشــارة مؤنَّث**، نحو: هذه هي الأرض، وتلك هي الكتف، وهذه هي العين.

من أدلة التأنيــث (فيما لم تلحقه علامــة التأنيث) في القرآن الكريم:

تدخل أسماء الإشــارة المؤنَّثة على ما ليس فيه علامة تأنيث

وكذا يجيء الموصول مؤنَّثاً بعده، ويجيء الفعل الماضي مبدوءًا بالتاء، ومن ذلك في القــرآن الكريم: ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ «فالنــار» مؤنَّثة وليــس بها علامة تأنيــث، لكن عُرِفَ كونُها مؤنَّثةً باســم الإشــارة (هذه)، واســم الموصــول (التي)، والضمير العائد (بهــا)، وكذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾.

من وظائف تاء التأنيث:

١ ـ **تمييــز المؤنَّث مــن المذكر**، وأكثر ما يكــون ذلك في الصفات، نحو: (كاتب وكاتبة/ مؤمن ومؤمنة/ حافظ وحافظة).

٢ ـ **تمييز الواحد من الجنس (أي: الجمع)**، ويســتعمل كثيراً في الأشــياء المخلوقة، نحو: ثمر وثمرة، شــجر وشجرة، ونخل ونخلة، ونمل ونملة، وتمر وتمرة، وعنب وعنبة.

٣ ـ **وتســتعمل لتمييز الجنس (الجمع) من الواحد** نحو: كَمْء (للواحد) وكمأة (للجمــع)، وجَبْء (للواحد) وجَبْــأَة (للجمع)، واللفظان الاثنان: (الكمء والجبء) مِنْ نَــوعٍ من النبات يقال له: شحم الأرض، وهو مستدير كالقلقاس.

من أغراض تاء التأنيث في اللغة:

تأتي تاء التأنيث لأغراض منها:

١ ـ تمييز الواحد من الجنس ويكـــون ذلك في المصنوعات مثل: جَرّ وجَرّة، سفين وسفينة.

٢ ـ وتأتي التـــاء للمبالغة نحو: راوٍ (لمـــن يروي عن غيره)، وراوية لكثير الرواية.

٣ ـ وتأتي لتأكيد المبالغة نحو: فلان عَلَّامة ونسَّـــابة وفهَّامة، فصيغة «فَعَّال» المذكرة تأتي لتفيد المبالغة، فإذا جاءت فيها التاء كانت لتأكيد تلك المبالغة ويتضح ذلك من وزنها وصيغتها.

من أغراض تاء التأنيث عند الصرفيين:

١ ـ تأتي عوضاً عن الياء في مفاعيل نحو: (زناديق جحاجيح) يقال فيها: زنادقـــة وجحاجحة، فتحـــذف الياء إذا جـــيء بالتاء، ولا تأتي التاء إذا جيء بالياء فهما متعاقبتان.

٢ ـ للدلالة على النســـب، ويراد به أن التاء تأتي في الجمع لتدل على أن المفرد منسوب، نحو: غساســـنة (مفردها غسّانيّ)، ومنـــاذرة (مفردها مُنْـــذِريّ)، وأزارقـــة وأشـــاعرة مفردها (أزرقي وأشعريّ)، وهكذا نحو: يعاقبة وصقالبة ومهالبة.

ما يستوي فيه المذكر والمؤنَّث:

الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنَّث لا تأتي فيها التاء للفرق بينهما، وهذا يتجلى في:

١ ـ فَعُول بمعنى فاعل، مثل: صبور وعجوز نقول: هذا رجل

صبور، وذلك رجل عجوز، وهذه امرأة صبور وعجوز (أي: صابر وعاجز، وصابرة وعاجزة)، أما إذا جاء الوصف على فَعُول بمعنى مفعول مثل: أَكُول بمعنى مأكول فلا بد من التاء الفارقة نحو: هذه ناقة ركوبة وحلوبة (أي: مركوبة ومحلوبة)، فلا بد من مجيء التاء هنا، ولا يقال: رَكُوب وحَلُوب.

٢ ـ من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنَّث الصفات التي على وزن «مفْعَال» مثل: مِهذار (كثير الهذيان فيما لا نفع فيه) نقول: (رجل مِهذار، وامرأة مِهْذَار).

٣ ـ وكذلك وزن «مِفْعيل» مثل: مِعطير (كثير التعطر طيِّب الرائحة) نقول: «رجل مِعْطير، وامرأة مِعْطِير».

٤ ـ وكذلك ما ورد على وزن «مِفْعَل» مثل: مِغشم، نقول: «هذا رجل مِغْشم وتلك امرأة مِغْشم». والمغشم الجريء الماضي لا يثنيه شيء عما يريد.

٥ ـ وزن «فَعِيل» بمعنى مفعول، هذا الوزن يجيء على قسمين:

أ ـ الأول: «فَعِيل» بمعنى «مَفْعول» مثل: قتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح، فإذا سبق بموصوف امتنع دخول التاء الفارقة فيه غالباً، نحو: هذا رجل جريح، وتلك امرأة جريح، إذا لم يسبق بموصوف لحقته التاء الفارقة، نحو: رأيت قتيلاً وقتيلة (فرارا من اللبس).

ب ـ والثاني: «فَعِيل» بمعنى «فاعل» وهذا تلحقه التاء، نحو:

هذا رجـــل رحيم، وهذه امرأة رحيمة، وهذا شـــاب ظريفٌ وتلك فتاةٌ ظريفة.

هل يجوز وصف المرأة دون علامة تأنيث في الألقاب والمناصب المستحدثة؟

بمعنى هل يجوز لنا أن نقول: قال رئيس القسم فلانةُ، أو فتح الوزير فلانةُ مستشـــفى كذا، أو ناقش الأســـتاذ الدكتـــور فلانةُ؟ الأصل في اللغة أن المذكـــر يأتي بغير علامـــة، والمؤنَّث تلزمه العلامة ـ إلا فيما مَرَّ مـــن الأَوْزَان ـ، ولا يجوز نعت المرأة دون أن يؤنَّث النعتْ؛ ولذا فإن قرار مَجْمَـــع اللغة العربية الصادر في الجلســـة الســـابعة من الدورة الرابعة والأربعين من عام ١٩٧٨م نَصَّ على أنه: «لا يجوز في ألقاب المناصب والأعمال اسماً كان أو صفة ـ أن يوصف المؤنَّث بالتذكير، فلا يقال: فلانةُ أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير».

والواضح أن القرار لـــم ينصَّ على لفظة «وزير أو ملك» لأنه لم يكن في هذا العصر البعيد نسبياً قد استحدثت مناصبُ كبيرة كتلك التي اعتلتهـــا المرأة مؤخراً، ولكن القيـــاس وارد، والقرار يتسع لذلك.

من أَوْزَان ألف التأنيث المقصورة:

١ ـ فُعْلى، مثل: رُجْعى، وبُشْرى، وحُبْلى.

٢ ـ ومنها **فَعَلَى**، مثل بَرَدَى، ومَرَطَى (وهو نوع من السَّيْر).
٣ ـ و**فَعْلَى**، مثل: جَرْحَى، وصَرْعَى، ونَجْوى، وشبْعَى.
٤ ـ ومنهـا **فُعَالَى**، مثل: سُـكارى، وحُبارى (اسم الطائر). وسُمَانَي (نوع من الطير).
٥ ـ و**فِعْلَى** مثل ذِكرى، وضِيْزى.
٦ ـ ومنها **فِعِّيلَى** مثل حِثِّيثى (مصدر حَثَّ)، وخِلِّيفَى (مصدر بمعنى الخلافة)، ومنه قول عمر بن الخطاب ﵁: (ولولا الْخلِّيفَى لأَذَّنْتُ لكم) أي: لولا اشتغاله بالخلافة وشؤونها لكان مُؤَذِّناً.

من أَوْزَان ألف التأنيث الممدودة:

وزن «**فَعْلاء**» سواء كانت مصدراً أم جمعاً أم صفة مثل: صحراء، رغباء (رغبة)، وحمراء (مؤنَّث أحمر) وهطلاء (صفة للسحابة)، ووزن «**أَفْعِلاء**» (بتثليث العين) مثل: أربعاء، بفتح الباء وكسرها وضمها، ووزن «**فُعْلُلاء**» مثل: قُرْفُصاء (لنوع من الجلوس)، ووزن «**فَاعِلاء**» مثل (قاصعاء) اسم لأحد بَابَي اليربوع، ومنها كذلك وزن «**فِعْلِيَاء**» مثل: كِبْرِياء (اسم للكبر).

الاسم من الصحة والاعتلال:

ينقسم الاسم إلى صحيح ومعتل:

أ ـ الصحيح والشبيه بالصحيح من الأسماء:

ينقسم الاسم إلى:

١ ـ صحيح: (وهو مــا كان آخره حرفاً صحيحــاً، أو هو ما ليس مقصــوراً ولا ممــدوداً ولا منقوصــاً) مثل: خالــد، وقلم، ويعقوب، وفاطمة.

٢ ـ وشــبيه بالصَّحيح: (وهو ما كان آخره واواً أو ياءاً قبلها ساكن) نحو: دلْو وظبْي.

ب ـ أنواع الاسم المعتل:

١ ـ الاسم المقصور:

هو كل اســم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل: (مصطفى، ذكرى، بشرى، ســلوى، هدى، منى، رضا، رِبا، فَتَى) ومعنــى الألف اللازمة التــي تبقى ولا تتغير في حالــة الرفع أو النصب أو الجر، ومن ثَمَّ خرج نحو: (دعا، وســعى، ويخشــى) لأنها أفعال، وخرج نحو: «هكذا وإذا» (لأنها مبنية)، وخرج نحو: (رجلان وكريمان) لأن الألــف تتغير نصباً وجــرًّا إلى الياء لأنه مثنى، وكذلك خرج نحو: أخاك وأباك من الأسماء الستة في حالة النصب نحو: (رأيت أخــاك واحترمت أباك) لأن الألف ليســت لازمة، فليس كل ذلك من قبيل المقصــور؛ لأن الألف فيه تتغير ولا تبقى في كل صور الكلمة.

الاسم المقصور بين القياس والسماع:

أ ـ المقصور القياسي: هو الاســم المعتل الآخر الذي له نظير

من الصَّحيح التُزم فيه فتح ما قبل آخره، مثل: هوًى (مصدر هَوى)، ولحًى (جمع لِحْية)، ومدًى (جمع مُدْية)، وله مواضع منها: مصدر «فَعِلَ» اللازم المعتل اللام مثل: عَمِيَ وهَوِيَ، ونظيره من الصَّحيح: أسِف أَسَفاً. ومنه فِعَل جمع فِعْلة؛ مثل: لِحًى جمع لحية، ومرًى جمع مِرْية، ونظيره من الصَّحيح: قِرَب جمع قِرْبَة، ونِعَم جمع نِعْمة، ومنه فُعَل جمع فُعْلَة مثل: مُدًى جمع مُدْية، ودُمًى جمع دُمية ونظيره من الصَّحيح: حُجج جمع حُجَّة، وقُرَب جمع قُرْبة.

ب ـ المقصور السماعي: هو الاسم المعتل الآخر الذي ليس له نظير واجب فيه فتح ما قبل آخره، مثل: الفتى والحِجا (العقل) والثَّرى (التراب)، والسَّنا (الضوء)، فهذه الكلمات ليس لها نظير من الكلمات الصَّحيحة التي فتح ما قبلها لزوماً، ومن ثم وُصف بأنه مقصور سماعي، أي: يُقتصر فيه على المسموع، ولا يصح القياس عليه.

تثنية المقصور وجمعه:

أ ـ تثنية المقصور:

- **تثنية المقصور الذي ألفه ثلاثية:**

إذا ثُنِّي المقصور الذي على ثلاثة أحرف مثل: (فتى، هدى، منى، رِضا، رِبا) رُدَّتِ الألف إلى أصلها الواو أو الياء، ثم وُضِعت علامة رفع المثنى (الألف والنون) أو نصبه وجره (وهي الياء والنون) مثل: هدى (من الفعل يهدي) أصل الألف ياء، فنقول:

هُدَيان وهُدَيَيْن، منى: مُنَيَانِ ومُنَيَيْن، فتى: فتيان وفَتَيَيْن، أما نحو: «رضا، وعَصا» فمنقلبة عن واو، فنقول فيها: رِضوَان ورِضوَيْنِ، وعصوان وعصوَيْنِ.

تثنية المقصور الذي ألفه واقعة بعد ثلاثة أحرف:

إذا كان ألف المقصور رابعة فأكثر قُلِبتْ ياءً، فمثال الرباعي مُعْطًى، نقول في تثنيتها: (مُعْطَيَان ومعطَيَيْنِ)، ورَضْوَى (رَضْوَيَان ورضْوَيَيْن، وبَرَدَى (بردَيَانِ وبردَيَيْن).

ومثال الخماسي: مرتضى نقول في تثنيته: (مرتضيان ومرتضيين). ومثال السداسي: مستشفى: (مستشفيان ومستشفَيَيْنِ) ومسترضى: (مسترضيان ومسترضيين).

ب ـ جمع المقصور:

• **جمع المقصور جمعاً مؤنَّثاً سالماً:**

يُجمَعُ المقصور جمعَ مؤنَّث سالماً كما يعامل المثنى، فإن ورد ثلاثياً رُدَّتِ الألف إلى أصلها، الواو أو الياء، نحو: (عَصَا عَصَوات، رضا رضوات، وعلا علوات، مُنَى مُنَيات، هُدَى هُدَيات، فتى فتيات)، وإنْ ورد المقصور رباعياً فأكثر قُلِبَتِ الألفُ ياءً دون نظر إلى أصلها، نحو: معطى معطيات، ومرتضى مرتضيات، وليلى ليليات، ومرتجى مرتجيات، ومنتدى منتديات، ومستشفى مستشفيات، وهكذا.

• جمع المقصور جمعاً مذكراً سالماً:

إذا جمع المقصور جَمْعَ مذكرٍ سالماً حُذفت ألفه وفُتِحَ ما قبلها دلالة عليها، ووضعت الواو والنون في حالة رفع، والياء والنون نصباً وجرًّا، ونون الجمع مفتوحة مثل: (مصطفى) يقال في جمعها مع رفعها: (أنتم المصطفَوْنَ) وفي نصبها وجرّها: (كرمت المصطفَيْنَ ومررت بالمصطفَيْنَ) قال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾، وقال: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ونقول في نحو رضا: (رِضَوْن)، ومرتضى: (مرتضَوْن).

٢ ـ الاسم الممدود:

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل: سماء، صحراء، بناء، كساء، ومن ثَمَّ خرج نحو: (يشاء)؛ لأنه فعل، وخرج من الممدود كذلك نحو: (هؤلاءِ) لأنها مبنية، وخرج كذلك نحو: (ماء) لأن ألفها أصلية، (فما أصله مَوَهٌ على وزن فَعَل، قلبت الألف واواً، والهاء همزة، بدليل جمعِها على: مياه وأمواه، وفعلها: يتموه)، فلا يسمى هذا كله ممدوداً.

• الاسم الممدود بين القياس والسماع:

أ ـ مواضع الممدود القياسيَّة:

الممدود هو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: هناء، واهتداء، وكساء، وله مواضع، منها مصدر الفعل

المعتل المبدوء بألف وصل مثل: انمحى انمحاء، واهتدى اهتداء، (ونظيره من الصَّحيح امتداد واحتشاد)، ومنه مصدر الفعل المعتل الذي على وزن «إفعال» نحو: إعطاء (من أعطى)، وإهداء (من أهدى)، ونظيره من الصَّحيح: إكرام وإحسان، ومنه وزن «أفعلة» جمع «فِعَال» أو «فُعَال» من معتل الآخر مثل: أردية جمع رداء، وأدعية جمع دعاء، وأبنية جمع بناء، وكساء أكسية، ونظيره من الصَّحيح أسلحة جمع سلاح، وأجهزة جمع جهاز.

ب ـ الممدود السماعي:

هو الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف زائدة، وليس له نظير من الصَّحيح التزم فيه ألف قبل الآخر مثل: الثراء (كثرة المال)، والسَّناء (بمعنى الشرف)، والحذاء (النَّعل) والفَتاء (حداثة السن)، فهذا ليس له مماثل أو نظير من الصَّحيح يقاس عليه، ولذا فهو ممدود مسموع فقط.

قصر الممدود ومد المقصور:

أ ـ قصر الممدود:

قد يقصر الممدود (أي: يرد على شاكلة المقصور) مثل:

«صنعاً» في نحو قول الشاعر:

لا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ (أي: صنعاء).

ونحو قول الشاعر:

فَهُـــمْ مَثَـــلُ النَّـــاسِ الَّـــذي يَعْرِفُونَـــه
وَأَهْـــلُ الْوَفَـــا مِـــنْ حَـــادِثٍ وَقَدِيـــمِ

(أي: أهل الوفــاء)، وقد أجمع البصريــون والكوفيون على جواز قصر الممدود للضرورة الشــعرية واســتقامة وزن البيت، وجعلوه من الضرورات الشــعرية المقبولة، أي: ما كانت مألوفة الوقوع.

ب ـ مَدّ المقصور:

قد يُمَدُّ المقصور (أي: يرد على شاكلة الممدود) نحو:

يا لَكَ من نَمْرٍ من شيشاءِ   يَنْشِبُ في المسْعَلِ واللَّهَاءِ

فقد مدّ الشــاعر (اللهاء) للضرورة وهو فــي الأصل (اللها) مقصوراً، ومنه:

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي   فَلَا فَقْرٌ يَـــدُومُ وَلَا غِنَاءُ

(يقصد ولا غِنــى) فهو ضــرورة جائزة في الشــعر، ولكنها قبيحة، ومد المقصور يمنعــه البصريون، ويجيــزه الكوفيون في ضرورة الشعر فقط.

أنواع همزة الممدود:

لهمزة الممدود أربعة أنواع:

١ ـ **الأصلية**، مثل: ابتداء، وإنشاء، وإِقْراء.

٢ ـ **وزائدة للتأنيث**، مثل: حسناء، وصحراء، ونجلاء، وهيفاء.

٣ ـ ومنقلبة عن أصل هو الواو مثل: (دعاء، وكساء، ونماء) أو منقلبة عن الياء مثل: (بناء، ورداء، وفناء).

٤ ـ وزائدة للإلحاق (والإلحاق هو زيادة حرف على آخر الكلمة لتلحق بكلمة أخرى، فتعامل معاملتها مثل: علباء (أصلها عَلْبَى)، وقُوَباء (أصلها قُوبَى) فزيدت عليها الهمزة لإلحاقها بِقِرْطَاس، والقُوبَاءُ مرضٌ يصيب الجلدَ.

همزة الممدود الأصلية:

هي تلك الهمزة المقابلة للام الميزان مثل: ابتداء (على وزن افتعال)، وإنشاء (على وزن إفعال)، وإقراء (على وزن إفعال)، وتُعْرَفُ أصليتها ببقائها في جميع تصاريف الكلمة مثل: بدأ يبدأ نبدأ تبدأ أبدأ بادئ، مبدوء ابتداء، فالهمزة باقية في كل تقاليب الكلمة، ولم تحذف، فذلك دليل على أصليتها، وعندئذ تُصْرَف الكلمة وتنوّن، ولا يجوز منعها من الصرف بسبب أصلية الهمزة.

همزة الممدود الزائدة:

هي تلك الهمزة الواقعة بعد لام الميزان مثل: «صحراء، خضراء، صنعاء، جهلاء» كل ذلك على وزن فَعْلاء، فالألف والهمزة واقعة بعد لام الميزان (أي: بعد فَعَلَ)، وهي تفيد التأنيث كذلك، وتكون سبباً في منع الكلمة من الصرف، فلا تنوَّن وتجر

بالفتحة نحو: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ ونحو: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ ونحو: (سوداءُ ولود خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ).

همزة الممدود المنقلبة عن أصل:

هي تلك الهمزة الواقعة في مقابلة لام الميزان، وتكون منقلبة عن واو أو ياء، ولا تبقى في كل تصريفات الكلمة، نحو: «كساء» (على وزن فِعَال) أصلها «كِسَاو» فلامها واو، وهمزتها منقلبة عن واو لأنها من الفعل: «كسا يكسو كسوة، وأنا أكسو زيداً ثياباً»، وكذا «بناء» على وزن فِعال، وهمزتها منقلبة عن ياء؛ لأنها من الفعل «بنى يبني بناية، وعندنا بنايتان كبيرتان»، فالهمزة في كلٍّ من (كساء وبناء) ليستا أصليتين، وإنما هما منقلبتان عن أصل هو الواو أو الياء، وتصرف الكلمة هنا ولا تمنع من الصرف؛ لأن شرطاً من شرطَيْ منعها من الصرف قد اخْتَلَّ، وهو كون الهمزة منقلبة عن أصل وليست زائدة.

تثنية الممدود وجمعه:

أ ـ تثنية الممدود:

• تثنية الممدود الذي همزته أصلية:

إذا كانت همزة الممدود أصلية (وهي التي تبقى في كل تصريفات الكلمة وتقابل لام الميزان) بقيت همزة دون تغيير، ثم توضع علامة التثنية رفعاً بالألف والنون، ونصباً وجرًّا بالياء

والنون مثل: هـذا قَرَّاءٌ للقرآن، وهـذان قَرَّاءان للقـرآن، ورأيت قَرَّاءَيْن للقرآن، واقتديت بقرَّاءَيْن مجيدَيْن، وكذا في نحو: إنشاءان يقال عند تثنيتها: إنشـاءان وإنشـاءَيْن، ونحو: ابتـداء، يقال عند تثنيتها: ابتـداءان وابتداءَيْن (بالنظر إلـى الحالة الإعرابية للكلمة رفعاً ونصباً وجرًّا).

■ تثنية الممدود الذي همزته زائدة:

إذا كانت همـزة الممدود زائـدة (وهي التي تقـع بعد لام الميـزان) قلبت عنـد التثنيـة واواً مثـل: هذه صحـراء وهاتان صحراوان، وسـرت في صحراوين واسـعتين، ورأيت صحراوين واسـعتين، وكذا نحو: «نجلاء» نقول: هاتان نجـلاوان، وكرَّمت هاتيـن النجلاوين من الطالبـات، ونظرت إلى هاتيـن الطفلتين النجلاوين، وكذا يقـال في نحو: خضراء، صفـراء، بتراء، بَكْمَاء وصَمَّاء.

■ تثنية الممدود الذي همزته منقلبة عن أصل:

إذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل (هو الواو أو الياء) ـ وتعرف بوقوعها فـي مقابلة لام الميزان وعـدم بقائها في كل تصاريف الكلمة ـ بقي عند تثنيتها همزة أو قلبت واواً نحو: هذا رجل بَنَّـاء، وهذان رجلان بنـاءان أو بناوان، ورأيـت بناءين أو بناوين، ونظرت إلى بَنَّاءَيْـن أو بَنَّاوَيْن، وكذا نحو: هذا كسـاء،

وهذان كساءان أو كساوان، واشتريت كساءين أو كساوَيْنِ جديدين، ونظرت إلى كساءين لأشتريهما، ونظرت إلى كساوين جديدين فاستحسنتهما.

ب ـ جمع الممدود:

• جمع الممدود جمعاً مؤنَّثاً سالماً:

إذا جمع الممدود جمعاً مؤنَّثاً سالماً نُظِرَ إلى نوع همزته، فإن كانت أصلية بقيت همزته، وَوُضِعَتْ علامة الجمع نحو: هؤلاء قراءات للقرآن مجيدات، وإذا كانت زائدة قلبت واواً نحو: هذه صحراوات واسعات، وتلك بنات نجلاوات مجتهدات، وإذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل فإما أن تبقى، وإما أن تقلب واواً، نحو: هذه مجموعة رداءات أو رداوات، وتلك عدة كساءات أو كساوات.

٣ ـ الاسم المنقوص:

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: (الهادي، الداعي، القاضي، المقتفي، المهتدي، المستقصي، المستهدي) ومن ثَمَّ خرج نحو: رَضِيَ، ويقضِي، ويهدي (لأنها أفعال)، وخرج نحو: «الذي والتي» (لأنها من المبنيات)، وكذا نحو: (مررت بأخي ومررت بأبي عليّ)؛ «لأن الياء في الأول مضاف إليه، وفي الثاني علامة إعراب، بمعنى أنهما ليستا

بلازمتين»، وخرج كذلــك نحو: ظبْي (لعدم كســر ما قبلها وهو الياء)، فليس ذلك كله منقوصاً.

المنقوص القياسي:

هو كل اسم معتل الآخر (آخره حرف علَّة) التُزِمَ فيه كَسْرُ ما قبل آخره، وله نظير من الصَّحيح الْتُزِمَ فيه كسرُ ما قبل آخره نحو: اسم الفاعل من: (هدى، وقضى، ومشى، وعدا، وسما، وغَزَا) فهو على الترتيب: «هادٍ، قاضٍ، ماشٍ، عادٍ، سامٍ، غازٍ» كلها بوزن فاعٍ (بحــذف لام اســم الفاعــل)، ونظيره مــن الصَّحيــح: الداخِل، والخارِج، والطالع، والنازِل، والقاتِل، والهارِب، والخاشِع.

ياء النقص بين الإثبات والحذف:

أ ـ متى تثبت ياء المنقوص؟

تثبت ياء المنقوص في مواضع، منها:

١ ـ إذا كان معرفاً بأل مثل: (الهادي، والقاضي، والداعي).

٢ ـ ومنهــا: إذا كان مضافاً نحو: (حضر قاضــي المحكمةِ، وداعي القوم، وحادي الركب).

٣ ـ ومنها: إذا ورد منكراً منصوباً مثل: (احترمت داعياً صادقاً وكرَّمْنا قاضياً عادلاً).

٤ ـ ومنها: إذا ورد المنقــوص مؤنَّثاً نحو: (داعية، ســاعية، ماشية).

٥ ـ ومنها: إذا ورد مثنًّى مثل: (داعيان، وساعيان، وقاضيان).
٦ ـ ومنها: إذا ورد مجموعاً جَمْعاً مؤنَّثاً سالماً نحو: (داعيات، ماشيات، جائيات، خاشيات، ساعيات).

ب ـ متى تُحذف ياء المنقوص؟

تُحذف ياء المنقوص في مواضع منها:

١ ـ إذا ورد نكرة في حالة رفع أو جرّ، مفرداً أو مجموعاً نحو: هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ، وهذه جوارٍ (سفن، أو فتيات حديثات السنِّ) ومررت بجوارٍ، وهذه ليالٍ صعبة، ونمرُّ بليالٍ صعبة.

٢ ـ وكذا تحذف عند جمعه جمعاً مذكراً سالماً رفعاً ونصباً وجرًّا نحو: (هؤلاء قاضُون عادلون، وكرمت قاضِين بالحق، ومررت بقاضِينَ عادلين).

٣ ـ وكذا تحذف الياء في رسم المصحف (حتى لو كان الاسم المنقوص معرفاً بأل) كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ونحو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾، ونحو: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، ونحو: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾.

تثنية المنقوص وجمعه:

أ ـ تثنية المنقوص وجَمْعُه جمعاً مؤنَّثاً سالماً:

إذا ثني المنقوص رُدَّتْ إليه ياؤه إن كانت محذوفة، وثبتت إنْ كانت موجودة، نحو: هذا داعٍ، (وهذان داعيان)، وهذا هو

الداعي (وهذان هما الداعيان إلى الله)، وفي حالتي النصب والجر نقول: رأيت داعِيَيْن (أو الداعيين) ومررت: بداعيين (أو بالداعِيَيْن)، وكذا إذا جمع جمعاً مؤنَّثاً سالماً نحو: مررت بداعية (وبدَاعِياتٍ)، وهذه امرأة ساعية على عيالها (وهؤلاء نسوةٌ ساعياتٌ على أرزاقهن).

ب ـ جمع الاسم المنقوص جَمْعَ مذكرٍ سالماً:

عند جمع الاسم المنقوص (الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها) تحذف ياؤه إن كانت ثابتة، وتوضع علامة الرفع (الواو والنون) ويُضَمُّ ما قبلها، أو تحذف الياء وتوضع علامة النصب والجر (الياء والنون) ويُكْسَرُ ما قبلها نحو: هؤلاء داعون إلى الله، ونرى داعين إلى الله عاملين صادقين، ونمر كثيراً بداعين صادقين)، قال ـ تعالى ـ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾، وقال: ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾.

حكم عين المؤنَّث الثلاثي مفتوح الفاء في الجمع:

إذا كان المؤنَّث اسماً ثلاثياً ساكن العين غير معتلِّها ولا مُضَعَّفِها وكان مفتوح الفاء نحو: «أَكْلَة» وجب فتح عينه في الجمع (أي: يجب إتباع العين للفاء قبلها) فيقال في جمعها: أَكَلات، وكذا بَسْمة: بَسَمَات (بفتح السين في الجمع وإسكانها في المفرد)، وكذا ركْعة نقول: رَكَعات (بفتح الكاف).

حكم جمع المؤنَّث الثلاثي مكسور الفاء أو مضمومها:

إذا كان المثنى ساكن العين ثلاثياً غير معتل الوسط ولا مضعفاً وكانت فاؤه مكسورة أو مضمومة جاز ثلاثة أوجه في عينه (الإتباع للفاء، والفتح، والتسكين، نحو: حِكْمة، وغُرْف وقُدْرَة وحُجْرَة جاز أن نقول فيها: حِكْمة وحِكَمة وحِكِمة، غُرْفة وغُرُفة وغُرَفة، وحُجْرة وحُجُرَة وحُجَرَة، وهكذا).

الإعلال والإبدال:

أ ـ الإعلال:

هو تغيير حرف العلّة إلى حرف علَّة آخر للتخفيف، والإعلال مصدر الفعل «أَعَلّ»؛ أي: أحدث علَّة، نحو: «قال» أصله: «قَوَلَ» (بتحريك الأول والثاني) تحولت الواو إلى ألف، وباع أصله (بَيَعَ) بتحريك الباء والياء، تحولت الياء إلى ألف، ونحو: مِيزان أصله مِوْزان، قلبت الواو إلى ياء، وهكذا نحو: رَضِيَ أصله رَضِوَ، وكساء أصله كِسَاو، كل ذلك تغير فيه حرف العلَّة إلى حرف علَّة آخر، ومن ثم يسمى مثل ذلك إعلالاً.

ب ـ الإبدال:

هو تغيير حرف العلَّة أو الصَّحيح بتحويله وإبداله إلى حرف صحيح، نحو: اتّصَلَ (أصله اوْتَصَل)، قلبت الواو وهي حرف علَّة إلى تاء، ثم أدغمت في التاء بعدها، ونحو: اصطبر (أصله اصتبر) أُبْدِلَت

التاء ـ وهـي حرف صحيح ـ إلـى طاء، وكذلك نحو: اتعظ واتسق واضطرب وازدان وادَّكر واذّكر، ونحـو ذلك مما أُبْدِل فيه حرف العلَّة أو الحَرْف الصَّحيح إلى حرف صحيح مناسب، فهذا كله يسمى إبدالاً.

أنواع الإعلال:

١ ـ الإعلال بالقلب:

هو قلب حـرف العلَّة في مكانه إلى حرف علَّة آخر لسـبب صرفي نحو: صام أصله «صَوَمَ» وبـاع أصله «بَيَعَ»، قلبت كل من الواو والياء ألفـاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ونحـو: ميعاد أصله «مِوْعاد» قلبت الواو ياء لسـكونها إثر كسـر، ورَضِيَ أصله رَضِوَ قلب الواو ياء لتحركها إثْرَ كَسْـر، وهكذا تنقلب أحرف العلَّة في هذا النوع إلى حرف علَّة آخر أو إلى الهمزة، ويُسَمَّى ذلك إعلالاً بالقلب، وهذا النوع من الإعلال لا يتأثر به الميزان.

٢ ـ الإعلال بالنقل:

هو نقل حركة حرف العلَّة إلى السـاكن الصَّحيح قبله، ونقل سـكون الصَّحيح إلى المعتل مثل: يَقُوْم (بضم القاف وسـكون الواو) أصله يَقْوُم (بتسكين القاف وضم الواو)، فتنقل ضمة الواو إلى القاف، وتنقل سكون القاف إلى الواو، وكذلك نحو: يَصُوْم، ويَعُوْد، ويَبِيْعُ، ويَكِيْلُ، حدث فـي كل ذلك إعلال بالنقل، وهذا النوع من الإعلال لا يتأثر به الميزان.

٣ ـ الإعلال بالحذف:

هو حذف حــرف العلَّة لســبب صرفي، لا نحــوي، كالتقاء الســاكنين كما في نحو: قُلْ (أصله قُوْلْ) حذفت الواو لئلا يتوالى ســاكنان، ونحو: بِــعْ (أصله بِيْــعْ) حذفت الياء حتــى لا يلتقيَ ســاكنان، ونحو: «لم يَقُمْ» أصله (لم يَقْوُمْ) ثــم حدث له إعلال النقل، فصــار (لم يَقُوْمْ) فالتقى ســاكنان فحذفــت الواو فأصبح الفعل (لم يقم)، ومثلها: لم يَعُد، وَلم تَكُنْ، ولم يَسِرْ، ولم يَكِل، فكل تلك الأفعال حدث لهــا إعلال بالحذف، وهــذا النوع من الإعلال يتأثر به الميزان، حيث يحذف من الميزان نظير ما حذف من الموزون (الكلمة)، أما نحو: «ادعُ وامضِ واســعَ»، و«لم يدعُ ولم يمضِ ولم يسعَ»، فلا يسمى ذلك إعلالاً بالحذف؛ لأن سبب الحذف هنا نحوي لا صرفــي، ففي الثلاثــة الأُوَل حُذِف حرف العلَّة لعلة بناء الأمر، وحُذِف في الثلاثة الأُخر لعلة تقدم الجازم فلا يسمى ذلك إعلالاً بالمعنى الصرفي للإعلال؛ لأن حرف العلَّة حذف لسبب نحوي لا صرفي كما تقدم.

الإعلال بالحذف في (المثال والناقص):

أ ـ الإعلال بالحذف في المثال الواوي:

إذا وقعت الواو فاءَ مضارعٍ أو أمرٍ حذفت الواو بشــرط أن يكون الفعل مكســور العين في المضارع مثل: (وعــد يَعِدُ عِدْ) ونحو: (وصل يصــل صِلْ) ومثل: (وثق يَثِقُ ثِــقْ)، ومثل: (وعظ

يعِظ عظْ) في كل ذلك حذفت فاء المثال (أي: أوله همزة)، وهذا يسمى إعلالاً بالحذف بسبب وقوع الواو بين عَدُوَّتيْهَا الياء المفتوحة والكسر فوعظ مضارع «يعظ» وأصله يَوْعِظ وكذا يثِقُ ويَعِدُ.

ب ـ الإعلال بحذف لام الناقص:

تحذف لام الناقص (أي: آخر الفعل المعتل) إذا أسند إلى واو الجماعة نحو: (سقوْا، دَعَوْا، مَشَوْا، رضَوْا، نَسُوا، لَقُوا) ـ حذفت لام الفعل فالأفعال كلها على وزن: «فَعَوْا» في الثلاثة الأول، وعلى وزن «فَعُوا» في الثلاثة الأُخر، وكذا تحذف لام الناقص إذا اتصلت به تاء التأنيث، نحو: سَعَتْ ودَعَتْ ومشَتْ، وتحذف كذلك لامه في المضارع المسند إلى كل من واو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين كما في نحو: الرجال يَسْعَونَ، وأنت تسْعَيْنَ بوزن يَفْعَوْنَ، وتَفْعَيْنَ.

٤ ـ الإعلال بالتسكين:

هو تسكين حرف العلّة، ويكون ذلك بحذف حركته، ويدخل في هذه الأفعالُ المعتلة الآخر (بالواو أو الياء) عند رفعها مثل: «المسلم يدعو إلى الله، فأصله يَدْعُوُ (على وزن يَفْعُل) مثل: (ينصُرُ ويخرُجُ)، ولكن حذفت الضمة للاستثقال، فَسُكِّنَ حرف العلَّة وهو (الواو) التي تقابل لام الميزان فَسُمِّيَ إعلالاً بالتسكين،

وكذا: الرجل يَقْضِي بالحق (أصله يَقْضِيُ) على وزن «يَفْعِلُ» مثل: يَجْلِسُ ويَضْرِبُ حذفت الضمة لثقلها فسكنت الياء فهو إعلال بالتسكين، ومثله: يجلو، يعدو، ينمو، يمشي، يجري، يهدي، وهذا النوع من الإعلال لا يتأثّر به الميزان».

مواضع قلب الواو والياء همزة:

أ ـ إذا وقعت الواو متطرفة (أي: في طرف الكلمة) وقبلها:

ألف زائدة قلبت همزة، نحو: دعاء (أصله دُعَاو)، وكساء: (أصله كِسَاو)، لأنها من الفعل «دعا يدعو، وكسا يكسو»، فقلبت الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة، وكذا نحو: بناء (أصله بناي) وظِبَاء (أصله ظِبَاي) قلبت الياء همزة لوقوعها في طرف الكلمة مسبوقة بألف زائدة.

ب ـ وقوع الواو أو الياء عيناً لاسم الفاعل:

إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل في فِعْل أُعِلَّتْ فيه قلبت كل منها همزة، نحو: قائل (أصلها قاوِل) على وزن فاعِل، وقعت الواو في مقابلة عين اسم الفاعل فقلبت همزة؛ لأنها كانت قد قُلبت في الفعل كذلك، وفي نحو: بائع (أصلها بايع) بوزن فاعل، فلما وقعت الياء في مقابل عين اسم الفاعل قُلبت همزة، فإن لم تُعَلَّ في الفعل فلا تُعَلّ في اسم الفاعل نحو: عِور وعيِنَ وغَيِد نقول فيها: عاور، عَايِن، غَايِد.

د ـ وقوع الواو أو الياء بعد ألف مفاعل:

إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف مفاعل قُلبتا همزة بشرط أن تكون الواو أو الياء مدًّا زائداً ثالثاً في المفرد، نحو: عجوز جَمْعُها في الأصل عجاوز ثم قلبت الواو همزة فصار (عجائز)، وصحيفة جمعها في الأصل (صحايف)، ثم قلبت إلى (صحائف)، وكذا: قلادة (قلايد، ثم قلائد)، فإن اختل شرط لم تقلب همزة نحو: قَسْوَرَة (وهو الأسد) جمعه قساور، (وليس قسائر)، ونحو: معيشة (جمعها معايش)، (وليس معائش)؛ لأن الواو في الأولى ليست مدًّا، وفي الثانية الياء أصلية لأنها من الفعل «عاش يعيش عيشاً».

الهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة:

إذا توالت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، قلبت الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة ما قبلها نحو: «آمن» أصلها (أَأْمن) (بفتحة ثم سكون) قلبت الهمزة الثانية ألفاً لتناسب فتحة الهمزة الأولى، و«أومِنَ» أصلها أُأْمِنَ (بضمة فسكون) قُلِبت الهمزة الثانية واواً لتناسب الضمة قبلها، وإيمان (أصلها إِئْمان بكسر ثم سكون، قلبت الهمزة الثانية ياء لتناسب كسرة الهمزة الأولى، أي: لتناسب الحَرْف الذي قبلها.

مواضع قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في مواضع منها:

أ ـ إذا كسر ما قبلها نحو: مصباح مصابيح، ومفتاح مفاتيح (قلبت الألف في مصباح ياء فصارت مصابيح؛ وذلك لتناسب كسرة الباء)، وكذا قلبت في مفتاح إلى مفاتيح، بقلب الألف إلى ياء لتناسب كسرة التاء قبلها.

ب ـ وكذلك إذا وقعت قبل الألف ياءُ التصغير مثل: غلام، غُلَيِّم، وغزال غُزَيِّل، فوقعت الألف بعدها ياء التصغير فقلبت ياء، وشددت في ياء التصغير فصارت «غُلَيِّم» بوزن «فُعَيْعِل» وزناً تصغيرياً، وأما الوزن التصريفي فهو «فُعَيِّل».

مواضع قلب الواو ياءً:

تنقلب الواو ياء في مواضع منها:

أ ـ إذا وقعت متطرفة بعد كسر، نحو: رَضِيَ وقَوِيَ، والغازِي والداعِي (فالأصل: رَضِوَ وقَوِوَ، والغازِو والداعِو) لكنها قلبت ياء بسبب الكسر قبلها.

ب ـ أن تقع طرفاً رابعة فصاعداً بعد فتح نحو: أعطيت وزكَّيْتُ (أصلها: أعطوت وزكَّوْتُ) فلما وقعت رابعة قلبت ياء، ونحو: انتقى وارتجى، نقول: انتقيته وارتجيته، وفي استرضى واستدعى نقول فيهما: استرضيته واستدعيته.

ج ـ أن تقع بعد كسرة وهي ساكنة غير مضعفة، نحو: ميزان، وميثاق، وميعاد، وميقات (أصلها: مِوْزان، ومِوْثاق، ومِوْعاد، ومِوْقات) فقلبت الواو ياء؛ لسكونها إثر كسر، ومن ثم لا تُقْلَبُ ياء إذا اختل

شرط، نحو: سِوَار (لفتح الواو وعدم سكونها)، ونحو: اجلوَّاذ (دوام السير مع السرعة) لم تقلب الواو ياءً بسبب تضعيف الواو.

د ـ إذا وقعت الواو لاماً لفُعْلَى صفةً كما في نحو: «دُنْيا وعُلْيا»، فأصل «دنيا» من الدنو، و«عليا» من العلو، فأصلهما دُنْوَى وعُلْوَى بوزن فُعْلى مثل: بُشْرَى، فلمَّا وقعت الواو لاماً لفُعْلَى (أي: في مقابلة لام كلمة فُعْلى) صفةً، قلبت الواو ياء، فصارت دنيا وعليا، وقد نَبَّه القرآن على هذا الأصل في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾، فإن كانت فُعْلَى اسماً لم تُغَيَّرْ مثل: «حُزْوَى» (اسماً لموضع) فلا يقال فيه: «حُزْيَا» لأنه علم على موضع وليس صفةً.

هـ ـ اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة والأول ساكن: إذا اجتمعت واو وياء في كلمة واحدة والأول منهما ساكن، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء التي قبلها أو التي بعدها نحو: سيّد (من ساد يسود) فأصلها «سَيْوِد» قلبت الواو ياء وشددت في الياء التي قبلها، ونحو: طيّ، وغيّ، وليّ (أصلها: طَوْى، وغَوْى، ولَوْى) قلبت الواو ياء وشددت في الياء التي بعدها.

عِصِيّ ودِلِيّ وأصلهما:

عِصِيّ جمع عَصًا، ودِلِيّ جمع «دَلْو» فأصل عِصِيّ عُصُوْوٌ، (بوزن فُعُول)، وأصل دِلِيّ دُلُوْوٌ (بوزن فُعُول) قلبت الواو الأخيرة ياء لصعوبة اجتماع الواو المضمومة التي قبلها واو ساكنة مسبوقة

بضم، فصارت عُصُوْيٌ، ثم قلبت الـــواو الأولى ياء لاجتماع واو وياء في كلمة واحدة، والأول ساكن، ثم شددت في الياء بعدها، فصارت عُصُيٌّ ثم قلبت الضمة التي فوق الصاد كســـرة لتناسب الياء، ثم قلبت ضمة العين كذلك كسرة لتشـــاكل الكسرة بعدها فصارت «عِصِيّ» بوزن فُعُول، وكذلك «دِلِيّ» بوزن فُعُول، وحَدَثَ فيها ما حدث في «عِصِيّ» فَيُرْجَع إليها.

قواعد الإبدال:

١ ـ إبدال فاء الافتعال تاء:

إذا وقعت الـــواو أو الياء في مقابلة فاء الافتعـــال قلبتا (أي: الواو أو الياء) تاءاً، ثم أدغمتا في تاء الافتعال، نحو: اتصل (أصله اوتصل بوزن افتعل) فتبدل الواو تاءاً (اِوْتَصل ـ اِتْتصل) ثم تدغم التاء في التاء (اتّصَلَ)، وكذا: يَتَّصِـــلُ، متصِلٌ، متصَلٌ به، اتِّصال، وكذا نحو: يَسَرَ (من اليســـر) وزن افتعل منه اتّسر، أصله «ايتسر» فتقلب الياء تاءاً (اتتســـر)، ثم تدغم التاء في التاء (اتّســـر)، بوزن افتعال كذلك.

٢ ـ إبدال تاء الافتعال طاءاً:

إذا وقعت الصـــاد أو الضاد أو الطاء أو الظـــاء في مقابلة فاء الافتعال أبدلت التاء طاءاً، فإن سبقت بطاء أدغمت فيها، وشددتا معاً، نحو: اصطلح (أصله: اصتلح بـــوزن افتعل) فتُبْدَل التاء طاءاً

(اصطلح)، واضطرب (أصله اضترب بوزن افتعل)، ثم تبدل التاء طاءاً فتصير (اضطــرب)، واطَّلع (أصله اطتلع)، ثــم أبدلت التاء طاءاً وشددت في التي قبلها (اطّلع)، قال ـ تعالى ـ: ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾، وكــذا ظلم، فــوزن افتعل منــه اظطلم (أصله اظتلم)، ثم أبدلت التاء طاءاً فصــارت اظطلم بوزن افتعل وليس بوزن «افطعل»، ويجوز صورتان أخريان ستأتيان لاحقاً، فالميزان في كل ذلك لا يتأثر بالإبدال ولا بالإدغام.

صور ما يبدأ من الأفعال بالظاء في صيغة الافتعال:

إذا بدأ الفعــل بالظاء مثل: ظلم، وصِيــغ منه لفظ على وزن افتعل كان «اظطلم» بقَلْب التاء طاء، ويجوز صورتان أخريان هما «اطَّلم» بقلــب الظاء الأولــى طــاءاً وإدغامها في الطــاء بعدها وتشــديدها، و«اظَّلم» بقلب الطاء ظاءاً وإدغامها في الظاء قبلها، فيتحصل بذلك صورة ثلاث هي: (اظطلم، واطّلم، واظّلم) الأولى بظاء بعدها طاء محققة، والثانية بطاء واحدة مشدّدة، والثالثة بظاء معجمة مشــدّدة، وكله بوزن افتعل حيث لا يتأثر الميزان الصرفي بهذا النوع من التغييرات.

٣ ـ إبدال تاء الافتعال دالاً:

إذا وقعت الــدال أو الذال أو الزاي في مقابلــة فاء الافتعال أبدلت التاء دالاً، فإن ســبقت بدال شُــدّدَتَا معاً نحو: «دان» فإذا

أردنا أن نأتي منه بصيغة الافتعال كانت: (ادتان) فتقلب التاء دالاً (ادْدَان) ثم تشــدد الدال في الــدال (ادَّان)، وكــذا «زان» إذا أتينا بصيغة الافتعال منه قلنا: «ازتان» فتبدل التاء دالاً، فتصير «ازدان»، وكذا صياغة «افتعل» من الفعل ذكر (فالافتعال منه اذتكر)، فتبدل التاء دالاً فتصير اذدكر بــوزن افتعل، وفيه صورتان أخريان تأتيان في الفقرة الآتية.

صور الافتعال مما يبدأ بالذال:

إذا بدأ الفعل بالذال مثل: (ذكر، ذبح، ذرف) وَصِيغ منه على وزن افتعل أو مشــتقاته فَلنَا فيه ثلاث صور، **الأولــى:** إبدال تاء الافتعال دالاً مثل: «اذدكر»، **والثانية:** إبدال الدال (التي كان أصلها التاء) ذالاً وإدغامها في الذال الأولى (التي هي فاء الفعل) فتصير اذّكَرَ، **والثالثة:** إبدال الذال (التي هي فاء الفعل) دالاً وإدغامها في الدال بعدها فتصير (ادّكر)، ومنــه في القرآن الكريم: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، ومثــل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ... ﴾.

جمع التكسير قلّةً وكثرةً

جمع التكسير:

هو مــا دل على أكثر مــن اثنين أو اثنتيــن بتغيير في صيغة مفرده مثل: (أَسَد وأُسْــد، ورَجُل ورِجال، وكتاب وكُتُب، ولِسان

وأَلْسُــن، وصِنْو وصِنْوَان، وكَلمة وكلام، وغُلام وغِلْمان، وصَبِيّ وصِبْية).

الفارق بين جمع التكسير وجمع التصحيح:

يفترق جمع التكسير عن جمع التصحيح في أن مفرده يتغير ولا يسلم، فَرَجُل (مفتوحة الراء مضمومة الجيم) تجمع على رِجَال (بكسر الراء وفتح الجيم وزيادة ألف بعدها)، فلم يُحافِظ فيه على صورة المفرد ولم يسلم من التغيير، بل تكسرت صورته وتغيرت، بينما جمع التصحيح (المذكر السالم والمؤنَّث السالم) هو ما سَلِم فيه مفرده من أي: تغيير لا في حركة ولا في حرف مثل: (محمد تجمع على «محمدون ومحمدين»)، وفاطمة تجمع على (فاطمات)، فسلم المفرد ولم يلحقه تغيير.

التغييرات في صورة المفرد الذي يُجْمَع جمعَ تكسير:

للتغييرات الحاصلة في المفرد عدة صور، منها:

١ ـ تغيير بزيادة بعض الحروف مثل: صِنْو وصِنْوَان.

٢ ـ تغيير بنقص الحروف مثل: تُخْمة للمفرد، وتُخَم للجمع.

٣ ـ بتبديل بعض الحركات والسكنات (أي: تغيير في شكل الكلمة) مثل: أسَد وأُسد.

٤ ـ وإما بزيادة وتبديل شكل الكلمة مثل: رَجُل ورِجال.

٥ ـ وإما بنقص وتبديل في شكل الكلمة مثل: غُلام وغِلْمان.

التغيير التقديري في جمع التكسير:

جمع التكسير تتغير فيه صورة المفرد إما تغيراً ملحوظاً مثل: سَفينة سُفُن، وتِلْميذ تَلاميذ، وإما أن يكون التغيير مقدَّراً، مثل: «فُلْك» فإنه يستعمل في المفرد والجمع بصيغة واحدة، ولكن الضمة التي في المفرد كضمة (قُفْل)، والضمة التي في الجمع كضمة (أُسْد)، وعلى ذلك فضمة المفرد غير ضمة الجمع تقديراً، نقول: هذا فُلْك دوار، وهذه فُلْكٌ دوَّارة، أي: أفلاك دَوَّارة، ونحو: تقف الرجال في البحر على الفلك الضوارب (دفاعاً عن الوطن، وهذه فلك ضاربة في عُرْض البحر).

أقسام جمع التكسير:

ينقسم جمع التكسير إلى قسمين:

١ ـ **جمع قلة** (وهو ما يدل حقيقة على الثلاثة فما فوقها إلى العشرة) نحو: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ ونحو: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾، وكذا أجهزة، أمتعة، صبية، غلمة، أطفال، أقلام.

٢ ـ **جمع كثرة** (وهو ما يدل على أكثر من العشرة إلى ما لا نهاية) نحو: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ ونحو: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ونحو: ﴿وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ﴾ ونحو: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾.

أَوْزَان جموع القلة:

لجمع القلة (وهو ما يدل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة) أربعة أَوْزَان هي: أَفْعِلَة نحو: (أسلحة وأغذية وأجهزة) والثاني: أَفْعُل مثل: (أَنْجُم وأَلْسُن وأَرْجُل)، والثالث أَفْعَال مثل: (أبطال وأسياف وأعمال)، والرابع فِعْلة مثل: غِلْمة وشِيخة، وصِبْيَة، وما عدا هذه الجموع الأربعة من جموع التكسير يسمى جمع كثرة.

أَوْزَان جموع القلة وما يطرد فيها:

١ ـ وزن أَفْعِلة وما يطرد فيه من جموع التكسير:

يطرد وزن أَفْعِلة مثل: (أنظمة وأطعمة) في كل اسم رباعي مذكر وقبل آخره حرف مد، ويستوي هذا في أن يكون الاسم:

أ ـ صحيح اللام مثل: (غُرَاب، وأَغْرِبة وعَمُود وأعْمِدة، ورَغيف وأرغفة).

ب ـ معتل اللام مثل: (غِطاء وأَغْطِية ورِدَاء وأردية وبِنَاء وأَبْنِية).

ج ـ عينه ولامه من جنس واحد مثل: زِمام أزِمَّة، وعِنان أَعِنَّة، وسرير أَسِرَّة، وذليل أَذِلَّة.

٢ ـ وزن (أَفْعُل) وما يطرد فيه من جموع التكسير:

يأتي جمع التكسير على وزن أفْعُل مثل: (أنفُس وأَبْحُر)، ويطرد هذا الوزن في شيئين، **الأول:** في كل اسم رباعي مؤنَّث بلا

علامة تأنيث وقبل آخره مد مثل: (ذِرَاع أذرُع، ويمين وأَيْمُن، وعُقاب وأَعْقُب، وأتان وآتُن (أنثى الحمار))، **والثاني:** في كل اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) صحيح العين مثل: (بحر وأَبْحُر، ونَفْس وأَنْفُس، وكَلْب وأَكْلُب، ونهر وأَنْهُر).

٣ ـ وزن أَفْعَال وما يطرد فيه من جموع التكسير:

يأتي جمع التكسير للقلة على وزن أفعال مثل: أقلام، وأعلام، وأعمال، ويطرد ذلك في كل اسم ثلاثي لا يجمع على (أَفْعُل) ويَتأَتَّى ذلك بأن يكون على خمسة أَوْزَان:

الأول: (فعْل) معتل العين مثل: (بَيْت أبيات، ثَوْب أثواب، باب أبواب، سَيْف أسياف).

والثاني: (فِعْل) مثل: (حِمْل أحمال، وحِزْب أحزاب).

والثالث: (فَعَل) مثل: (سَبَب أسباب، وعَلَم أعلام، وقَمَر أقمَار).

والرابع: (فِعَل) مثل: (عِنَب أعناب).

والخامس: (فَعِل) مثل: (كَتِف أكتاف، وفَخِذ أفخاذ).

سبب تسمية جموع القلة بهذا الاسم:

سُمِّيَتْ جموع القلة بهذا الاسم لسببين **الأول:** أنها تُصَغَّر على لفظها كما يُصَغَّر المفرد نحو: (أُجَيْمال تصغير أجمال، وأُحَيْمِرَة تصغير أحمرة، وصُبَيَّة تصغير صِبْيَة)، وتصغير الجمع

على لفظه يدل على التقليل، **والثاني:** غلبة استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة وإيثارها فيه على كل الجموع مثل: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾، ونحو: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾، ونحو: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾، ونحو: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾، ونحو: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

ما يقوم مقام جمع القلة من الجموع الأُخرى:

يقوم جمع المذكر السالم وجمع المؤنَّث السالم في الدلالة على جمع القلة، فإذا قلنا: «حضر المدرسون» و«حضرت المدرسات» لم يدل الجمع على عدد كثير، وإنما يدل على عدد قليل، لكن جمع المذكر السالم وجمع المؤنَّث السالم يدلان على الكثرة إذا اقترن بناء القلة فيهما (أي: بناؤهما) بأل التي تفيد الاستغراق نحو: (إن المسلمين والمسلمات....) ونحو: (جلس الفتية في جانب والفتيات في جانب آخر عندما بدأ حفل الزواج).

نيابة جمع القلة عن جمع الكثرة:

قد يُسْتَغْنَى ببناء القلة عن بناء الكثرة بوضع اللغة (أي: في استعمالها الوارد والمنقول عنها) نحو: جمع رِجْل على أرْجُل، فلم يُسْمَعْ لجمعها باء خاص بالكثرة، فتقوم القلة مقام الكثرة لعدم وجود بناء كثرة، ومثل: عُنُق وأعناق، وفؤاد وأفئدة، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

والمعلوم أن البشــر كثيرون، وأن الأفئدة تكون لكل واحد منهم، فقامت القلة مقام الكثرة.

نيابة جمع الكثرة عن جمع القلة:

قد يستغنى ببناء الكثرة عن بناء القلة فيما لم يُسمع فيه بناء قلة مثل: رَجُل ورِجال فلم يعرف مثال آخر للقلة في جمع رَجُل، وإنما سُــمع له الكثرة فقط، قال ـ تعالى ـ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ وقــال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، ونحــو: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ وهكذا فإن اســتعمال اللغــة يتحتم معه قيام أحد الجمعين مقام الآخر، فالاســتعمال اللغوي غالب، وهو أمر محمود لأن القواعــد عندئذ تكون مأخوذة مــن واقع لغوي معيش، وليســت أمراً افتراضياً ذهنياً بعيداً عن المعايشــة اللغوية والواقع المستعمل.

أَوْزَان جموع الكثرة:

لجمع الكثرة أَوْزَان كثيرة، منها (فُعُل) مثل: سُــرُر مثل: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ وحُمُر (جمع حمــار) وصُنُع جمع صَناع، ومنها (فُعَل) جمع فُعْلَة) مثل: غُرَف وحُفَر وقُــرَب، و«فُعَل» جمع فُعْلَى، مثل: كُبَر جمع كُبرى وصُغَر جمع صُغرى، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾، وفِعَل مثل: كِسَــر جمع كِسْرة، وحِجَج جمع حِجَّة (وفِعْلى) مثل: ذِكْــرى، وذِكَر، وفُعَلة مثل: رُمــاة، ودُعاة، وقُضاة،

وغُزاة، ومنها فَعَلَة مثل: كَمَلَة، وبَرَرة، وسَحَرَة، وفَجَرَة، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴾.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

من هذه الأَوْزَان كذلك (فَعْلى) نحو: (قتيل وقَتْلى) (وزَمِن وزَمْنى) (وهالك وهلكى) (وميِّت ومَوْتَى) (وسكران وسَكْرَى)، ومنها (فِعَلَة) مثل: دُبّ ودِبَبَة، كوز وكِوَزَة، قِرْد وقِرَدَة، زَوْج وزِوَجَة، ومنها «فُعَّل» مثل: صائم وصُوّم، وقائم وقُوّم، وعادل وعُدَّل، وضارب ضُرَّب، ومنها «فُعّال» مثال: كاتب كُتَّاب، وصائم صُوَّام، وقائم قُوَّام، وعادل عُدّال.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

من هذه الأَوْزَان أيضاً «فِعَال» مثل كعب وكِعاب، وثوب ثياب، وجَمَل جِمال، وقَدَح قِدَاح، ورُمْح رِماح، وكريم كِرام، غَضْبَان غَضْبَى وغِضاب، ومنها فُعُول مثل: (وعل وُعُول، ونمر نُمُور، وفلْس فُلُوس، وضَيْف ضُيُوف، وأسد أسود)، ومنها فِعْلان مثل: (غلام غِلْمان، وغراب غِرْبان، وغزال غِزْلان، وخروف خِرْفَان، وجار جِيرَان، وحُوت حيتان، وعُود عِيدان، وقاع قِيعان، وتاج تِيجَان)، وهكذا.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

من تلك الأَوْزَان كذلك: (فُعْلان) مثل: ظَهْر ظُهران، وبَطْن

بُطْنان، وذَكَر ذُكْران، وبَلَد بُلْدان، وحَمَل حُمْلان، ورَغِيف رُغْفان، وقَضِيب قُضْبَان، ومنها (فُعَلاء) مثل: كريم كُرَماء، وسجين سجناء، وعظيم عظماء، وظريف ظرفاء، وعاقل عُقلاء، وشاعر شُعراء، وصالح صُلحاء، ومنها (أفعِلاء) مثل: شديد أشِدّاء، وعزيز أَعِزّاء، وقويّ أقوياء، وغنِي أغنياء، ويقلّ نحو: صديق أصدقاء، ونصيب أنصِباء، وهَيِّن أهوناء.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

(فعائل) مثل رسالة رسائل، وسحابة سحائب، وصحيفة صحائف، وحلوبة حلائب، وعجوز عجائز، وشِمال بالكسر (اليد اليسرى) وبالفتح (الريح) جمعها شمائل وعُقاب عقائب (طير معروف جارح)، وهذا يعني أن المفرد سواء أكانت به التاء مثل (رسالة) أم كان خالياً منها (نحو شِمال) يمكن أن يَرِدَ على «فَعَائِل» كما سبق.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

فَعَالَى (بفتح اللام) وفَعَالِي (بكسر اللام) يجمع عليه ما كان على فَعْلاء اسماً نحو: صحراء (صحارَى وصحارِي)، وعذراء (عذارَى وعذارِي)، ويشترك الوزنان كذلك في نحو: فتوى (فتاوَى وفتاوِي)، ويطرد فَعَالَى (بالفتح) في كل وصف على فَعْلان مثل: عطشان وغضبان وسكران يقال فيها: (عَطَاشى وغَضَابَى،

وسَكَارَى) وسُمِعَ هذا الجمع في نحو: يتيم وأيِّم (نقول في جمعهما: يتامى وأيامى) ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ ونحو: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ..﴾.

من أَوْزَان جموع الكثرة:

وزن (فعاليّ) مثل: كرسي كراسيّ، وبَرْدِي بَرَادِيّ، ومنها وزن (فَعالِل) مثل: جعافر (جمع جعفر) وسفارج جمعها سفرجل، وفرازد أو فرازق جمع فرزدق، ومنها شبه (فعالل) مثل: مسجد ومساجد، ومنطلق مطالق، ومستدعى مَدَاعٍ، ودرهم دراهم، وخندريس (اسم من أسماء الخمر) جمعه خنادر، وسلسبيل جمعه سلاسب، (وكل ذلك يُمْنَع من الصرف لوروده على صيغة منتهى المجموع).

ومن أَوْزَان جموع الكثرة صيغة منتهى الجموع:

من أَوْزَان جموع التكسير ما ورد على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير بعد ألف جمعه يَرِدُ حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو: مساكن ومساكين، وعواصف، وصواعق، وشواعر، وقوافل، وشياطين، وقناديل، ومصابيح، ومحاريب، وكذلك ما ورد بعد ألفه حرف واحد مشدّد نحو: صوافّ، شوامّ، عوامّ، وما ورد بعد ألفه حرفان حذف أحدهما لالتقاء الساكنين نحو: ليالٍ، وغواشٍ، وجوابٍ، وأواقٍ، (وكل ما ورد على هذه الصور يمنع من الصرف وهو من جموع الكثرة).

التصغير معناه وأغراضه وأحكامه:

التصغير لغةً واصطلاحاً:

التصغير في **اللغة**: التقليل والتحقير، وضده التكبير، **واصطلاحاً**: هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة من صيغ التصغير الثلاث (فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل) مثل: نهر تصغر على نُهَيْر، ومنزل تصغر على مُنيْزِل، وقنديل تُصَغَّر على قُنَيْدِيل، ومثلها قلم قُلَيْم، ومكتب مُكَيْتِب، ومِصْبَاح مُصَيْبِيح.

أغراض التصغير:

للتصغير فوائد كثيرة وأغراض عديدة، منها الغرض **اللفظي** وهو الاختصار؛ لأن قولنا: (قليم) اختصار لقولنا: قلم صغير، ومنها الغرض **المعنوي** كتصغير ما يوهم أنه كبير مثل: هذا جُبَيْل، ومنها تحقير ما يتوهم أنه عظيم مثل: هذا شويعر وذلك سُبَيْع وهذا أُسَيْد، ومنها تقليل ما يتوهم أنه كثير مثل: هذه شعيرات وتلك دريهمات، ومنها تقريب ما يتوهم بُعْد زمانه أو مكانه مثل (قُبَيْل الفجر وفويق الجبل وبُعَيْد العشاء)، ومنها إظهار الحب والتدليل مثل: يا بُنَيَّتِي ويا أُخَيَّ ويا بُنَيَّ، ويا حُبَيِّبِي.

شروط التصغير:

للتصغير شروط، منها أن يكون المراد تصغيره اسماً فلا تُصَغَّر الأفعال ولا الحروف، وشذ ما ورد من ذلك مصغراً، وأن

يكون الاسم معرباً لا مبنياً فلا تصغر المبنيات كالضمائر وأسماء الاستفهام، وأن يكون الاسم خالياً من صيغ التصغير فلا يصغر المصغر مثل: حُسَيْن وكُمَيْت ودُرَيْد، وأن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير، ومن ثم لا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً مثل: لفظ الجلالة وأسماء الله الحسنى وأسماء الملائكة والأنبياء وكلمة مصحف وقرآن وكعبة ومحمد (إذا قصد به رسول الله ﷺ)، فلو سُمِّيَ إنسان بإدريس وجبريل ومحمد لجاز تصغيرها.

صيغ التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ:

١ ـ (فُعَيْل) (لكل اسم ثلاثي) مثل: قلب قُلَيب، وكلب كُلَيْب، وقمر قُمَيْر.

٢ ـ «وَفُعَيْعِل» (لكل اسم رباعي) مثل: مَطْلَع مُطَيْلِع، ومنزِل مُنَيْزِل، ومسكن ومُسَيْكِن.

٣ ـ «وفُعَيْعِيل» (لكل اسم غير رباعي، أَيْ خماسي فصاعداً) نحو: مصباح مصيبيح، منقار منيقير، قنديل قنيديل، ـ مفتاح مفيتيح، وهكذا.

الفارق بين الوزن التصغيري والوزن التصريفي:

الميزان التصغيري يراعى فيه الحركات والسكنات دون مقابلة حرف أصلي بأصلي، ولا زائد بزائد تقليلاً للأبنية، فَقُلَيْم

وقُلَيْــب وقُبَيْح كلها بوزن فُعيْل، ومنيــزِل ومكيتِب ومطيلِع كلها بوزن فُعيْعِل، ومُفَيْتِيح وقُنَيْدِيل وعُصَيْفِيــر كلها بوزن «فُعَيْعِيل»، أما الميزان التصريفي فتقابل فيــه الأصول بالأصول والزائد ينزل في مكانــه برســمه وحركته، فتصغيــر أحمد أُحَيْمِــد على وزن «أُفَيْعِل» لا «فُعَيْعِل»، وتصغير مِفْتــاح مفيتيح على وزن «مُفَيْعِيل» لا «فُعَيْعِــل»، وتصغيــر مِفْتــاح مفيتيــح علــى وزن «مُفَيْعِيــل» لا «فُعَيْعِيل»، وقد يلتقي الوزن التصغيري مع التصريفي في نحو: حُمَيْد وقُلَيْم على وزن «فُعَيْل»، تصريفياً وتصغيرياً.

كيفية تصغير الأسماء:

طريقة تصغير الاسم الثلاثي:

يصغر أي اســم ثلاثي بضم أولــه، وفتح ثانيــه وزيادة ياء التصغير بعد الحَرْف الثاني، نحو: «قلم» تصغّر على (قُلَيْم) ومثل: نهر تصغر على نُهَيْر، وكذا: بدر بُدَيْر، وفصل فُصَيْل، وعَلَم عُلَيْم، وحَسَن حُسَيْن.

تصغير المؤنَّث الثلاثي الخالي من علامة التأنيث:

إذا كان اللفظ مؤنَّثاً وخالياً مــن علامة التأنيث رُدَّتْ إليه تاء التأنيث عند التصغير مثــل: نار نويرة، ودَار دويــرة، وبئر بُؤيْرة، وأذن أُذَيْنة، وعين عُيَيْنة، ورجْل رُجَيْلَة، وشمس شميسة، والقاعدة أن التصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها.

طريقة تصغير الرباعيّ:

إذا صُغِّرَ الاسم الرباعي ضُمّ أوله، وفُتِح ثانيه وزيدت ياء التصغير ثم كسرنا الحَرْف الرابع، ويكون على وزن فُعَيْعِل مثل: منزل مُنَيْزِل، ومخرج مُخَيْرِج، ومكتب مُكَيْتِب، ومطلع مُطَيْلِع، فإذا كان الثالث ألفاً قلبت ياء وشددت في ياء التصغير مثل كتاب كُتيِّب، وغزال غُزَيِّل، ومطار مُطَيِّر.

طريقة تصغير الخماسي:

إذا كان الاسم المراد تصغيره خماسيا ضُمَّ أولُه وفُتح ثانيه وزيدت ياء التصغير ثم انكسر رابعه وقلب حرف اللين الزائد ياءاً ليناسب كسرة ما قبله نحو: مفتاح مُفَيْتِيح، ومسمار مُسَيْمِير، ومصباح مُصَيبِيح، وقِنْديل قُنيْدِيل، وعصفور عُصَيْفير، ومكسال مُكَيْسِيل.

التصغير الشاذُّ:

هو التصغير الذي خالف القاعدة فيحفظ ولا يقاس عليه نحو قولهم في تصغير مَغْرب: مغربان والقياس (مُغَيْرِب) وفي تصغير عَشِيّة قالوا: عُشَيْشِية، والقياس (عُشَيَّة)، وقولهم في تصغير ليلة: (لُيَيْلِيَة) بزيادة ياء ثانية، وقياس تصغيرها لُيَيْلَة (دون ياء بعد اللام الثانية).

تصغير ما ثانيه حرف لين مبدل من غيره:

تصغير ما ثانيه ياء مبدلة من غيرها (الواو) فترد إليها نحو:

(قِيمة) تصغر على قُوَيْمَة، وميــزان وميعاد على مُوَيْزِين ومُوَيْعِيد، وصِيغَة على صُوَيْغَة، وإن كان أصلها الهمزة رُدَّت إليها نحو ذيب (ذُؤيْب)، بير (بُؤيْــر)، وإن كان أصلها صحيحــاً رُدَّت إليه نحو: دِينار (دُنَيْنِير)، وقيــراط (قُرَيْرِيط)، وإن كانت غير مبدلة بقيت ياء مثل: بَيْتُ بُيَيْت.

تصغير ما ثانيه حرف لين هو الواو:

إن كان ثاني المصغر واواً مبدلة من أصل رُدَّت إلى أصلها (الياء أو الهمزة) نحو: موقن (من اليقيــن) تُصَغَّر على مُيَيْقِن، وموسر (من اليســر) تُصَغَّر على مُيَيْسِر، وســور (من السؤر) تصغر على سُــؤيْر، ولوم (من اللؤم) تصغَّر علــــى لُــؤَيْم، أمــا إن كانت غير مبدلة فتبقــى واواً نحو: ثوب ثُوَيْب ويَوْم يُوَيْم.

تصغير ما ثانيه ألف مبدلة أو زائدة:

إن كان ثاني المصغر ألفاً مبدلة مــن أصل ردت إلى أصلها (الواو أو الياء) مثل: باب بُوَيْب، ودار دُوَيْرة، ومال مُوَيْل، وناب نُيَيْب، وعاب عُيَيْب، وغاب غُيَيْب، وآدم أُوَيْدِم، فإذا كانت الألف زائدة أو مجهولة الأصل قلبت واواً فمثــال الزائدة: فاهم فُوَيْهِم، وكاتب كُوَيْتِب، ومثــال المجهولة الأصل: عَــاج عُوَيْج، وصَاب صُوَيْب.

تصغير ما حذف منه حرف (أحد أصوله):

إما أن يكون ما بقي بعد الحذف على حَرْفَين دون تاء أو به التاء، وإما أن يكون على ثلاثة أحرف، فإذا حذفت منه التاء رُدَّت نحو: عدة، وزِنة، وسَعة (تصغَّر على وُعَيْدَة، وُزَيْنة، وُسَيْعَة)، نحو: مذ (ظرف زمان) تصغر على مُنَيْذ، ونحو: دم، وشفة، ويد، وأخ، وأخت، وابن، وابنة (تصغر على: دُمَيّ، وشفيهة، ويُدَيَّة، وأُخيّ، وأُخيَّة، وَبُنَي، وبُنَيَّة).

ما يعامل معاملة الثلاثي عند التصغير وهو غير ثلاثي:

من ذلك المختوم بتاء التأنيث وقبله ثلاثة أحرف نحو: شجرة (تصغر على شجيرة) وكذا نملة ونحلة، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة وقبله ثلاثة أحرف، نحو: بشرى، وسلمى، وحبلى (تصغر على بُشَيْرَى، وسُلَيْمَى، وحُبَيْلَى)، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة وقبله ثلاثة أحرف، نحو: صحراء، ونجلاء، وحمراء، تصغر على (صُحَيْراء، ونُجَيْلاء، وحُمَيْرَاء)، وما كان على وزن أَفْعال جمعاً مثل: أزهار وأصحاب (تصغَّر على أُزَيْهَار وأُصَيْحَاب)، وما كان على فَعْلان الذي مؤنَّثه فَعْلى مثل: (سكران وعطشان) تصغّر على: (سُكَيْران وعُطَيْشان).

ما يعامل معاملة الرباعي وهو أكثر من أربعة أحرف:

منه ما خُتم بتاء التأنيث وقبله أربعة أحرف، نحو: حنظلة

وجوهرة (تصغر على حُنَيْطِلة وجُوَيْهِرة)، والمختوم بألف التأنيث الممدودة وقبله أربعة أحرف مثل: كربلاء (كُرَيْبلاء)، والمختوم بياء النسب المسبوقة بأربعة أحرف نحو: عَبْقَرِيّ ومَسْجِديّ (تصغَّر على عُبَيْقِريّ مُسَيْجِديّ)، وما خُتِمَ بألف ونون مسبوقتين بأربعة أحرف، نحو: زعفران وجُلجلان (حب السمسم) تصغر على (زُعَيْفِران وجُلَيْجِلان)، وكذا ما ختم بعلامة تثنية أو كان جمعاً مذكراً سالماً وقبل العلامة أربعة أحرف، نحو: مسلمان (تصغر على مُسَيْلِمان)، و(مسلمون تُصَغَّر على: مُسَيْلِمون)، وهكذا.

كيف تصغر الجموع؟

يصغَّر اسم الجمع على لفظه مثل: (ركب، ورهط، وقوم) تصغَّر على (رُكَيْب، ورُهَيْط ،وقُوَيْم)، ويصغَّر جمع القلة على لفظه نحو: أشعار وأسلحة (تصغر على أُشَيْعَار وأُسَيْلِحَة)، وجمع المذكر السالم والمؤنَّث السالم يُصَغَّران على لفظهما نحو: (مسلمون ومسلمات) تصغر على (مُسَيْلِمُون ومُسَيْلِمات)، أما جمع الكثرة فيصغّر أوَّلاً مفرده بعد أن نأتي بهذا المفرد، ثم توضع الواو والنون إن كان لمذكر عاقل، والألف والتاء إن كان لمذكر غير عاقل، نحو: رجال نأتي بالمفرد (رَجُل) ثم يُصَغّر على رُجَيْل، ثم توضع علامة الجمع (رُجَيْلُون)، ودراهم ثم نأتي بالمفرد «دِرهم» ثم يصغر على دُرَيْهِم ثم نجمع بعد التصغير على دُرَيْهِمات.

تصغير المركَّبات:

يصغــر المركب الإضافــي والمزجيّ بتصغيــر الصدر وبقاء العجز دون تغيير نحو: عبــد الله وبعلبك (تصغّر علــى: عُبَيْد الله وبُعَيْلَبَــكَ)، أمــا المركّــب الإســنادي فلا يصغر لأنــه محكي، والمحكي لا يُغَيَّر لأنه جرى مجرى الأمثال، والتصغير فيه تغيير فلا يصح تصغير مثــل: (جاد الحق ولا فتــح الله ولا نَحْمَدُه) إن كانت من قبيل الأســماء المحكية (أي: التي سُــمِّيَ بها رجل أو امرأة).

تصغير الترخيم:

لتصغير الترخيــم صيغتان فقــط: (فُعَيْل وفُعَيْعِــل) «فحامد ومحمود ومحمَّــد وحَمَّاد» تصغَّــر ترخيماً على حُمَيْــد (فُعَيْل)، ونحو: (قنديل، وعصفور، وقرطاس، ومفتاح) تصغَّر ترخيميًّا على قُنَيْدِل، وعُصَيْفِر، وقريطــس، ومُفَيْتِح (بوزن فُعَيْعِــل) ولا تَتَأَتَّى صيغة فُعَيْعيل فــي تصغير الترخيم لأنها زيــادة، والترخيم ينافي الزيادة وهو ـ أي: الترخيم ـ مبنيّ على الاختصار.

النسب:

تعريف النسب وأحكامه:

هو تغيير صوتي في لفظ الكلمة بزيادة ياء مشدّدة مكسور ما قبلها لتفيد النســبة إليها، نحو: هذا مصري وذلــك عُمَانيّ (أي:

منســـوب إلى مصر وفرد من أفرادها، أو منسوبٌ إلى عُمان وفرد من أفرادها)، ويتكون النسب من منسوب، وهو الاسم بعد النسب (مصريّ، عمانيّ، ســعوديّ، أوروبيّ). ومنسوب إليه، وهو الاسم قبل النسب (مصر، عمان، سعود، أوروبَّا).

وظيفة النسب:

هي الإيجاز في الوصف بإلحاق المنســـوب بالمنسوب إليه، وجعله فرداً من أفراد المنسوب إليه، نحو: هذا رجل شرقيّ وذلك غَرْبِيّ (أي: منسوب إلى الشـــرق أو الغرب)، وهذه فتوى شرعية، وتلك قضية إسلامية، وهذا عمل رســميّ حكوميّ، وتلك مسألة شخصيّة.

ما يُحْذَفُ من الآخر لأجل النسب:

يحذف من آخر الكلمة لأجل النسب أمور منها:

١ ـ **تاء التأنيث** مثل: مكة، القاهرة، فاطمة، نقول فيها: (مكيّ، قاهريّ، فاطميّ).

٢ ـ **ألف المقصور** مثل: هولندا، وفرنســا، ومصطفى، نقول فيها: (هولنديّ، وفرنسيّ، ومصطفيّ).

٣ ـ **ياء المنقــوص** مثل: المهتــدِي والمرتجِي نقــول فيها: (المهتدِيّ والمرتجِيّ).

٤ ـ **وعلامة التثنية** مثل: زيدان وحسنان (زَيْدِيّ وحَسَنِيّ).

٥ ـ **وعلامة الجمع** نحو: زيدون وعابدون (زَيْدِيّ وعابِديّ).

النسب إلى الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة:

١ ـ النسب إلى الاسم المقصور:

له أربعة أحكام **الأول**: إن تجاوز أربعة أحرف تحذف ألفه وتوضع علامة النسب نحو: بولندا، روسيا (بولنديّ روسيّ)، **والثاني**: أنها تحذف إذا كانت رابعة وثانيها متحرك مثل: كندا وكسَلا (كَنَدِيّ وكسَليّ)، **والثالث**: إذا كانت رابعة وثانيها ساكن جاز حذفها، أو قلبها واواً، ويجوز عند قلبها واواً زيادة ألف قبلها نحو: بَنْها (بَنْهِيّ، بنْهَوِيّ، بَنْهَاوِيّ)، وكذلك: نِمْسا، وكِسْرى، ويافا، وحِيفا (يجوز فيها الأوجه الثلاثة السابقة)، **والرابع**: إذا وردت ثالثة قلبت واواً نحو: فتى فتويّ، عَصَا عَصَوِيّ، قِنَا قِنوي، نِشَا نِشوِيّ.

٢ ـ النسب إلى الاسم المنقوص:

له ثلاثة أحكام **الأول**: إن تجاوزت الياء أربعة أحرف فصاعداً حذفت مثل: (المرتضِي والمهتدِي) نقول عند النسب إليها: المرتضيّ، والمهتدي كانت الياء رابعة فيجوز حذفها أو قلبها واواً مثل: القاضِي والعاصِي نقول عند النسب إليها: (القاضِيّ والقاضوِيّ والعاصِيّ والعاصوِيّ).

والثالث: إن كانت ثالثة قلبت واواً مثل: (الشّجِي والعَمِي) ينسب إليهما فيقال: (الشَجَوِيّ والعَمَوِيّ).

٣ ـ النسب إلى الممدود:

له ثلاثة أحكام بحسب نوع الهمزة، **الأول:** إن كانت أصلية بقيت همزة وَوُضِعَتْ علامة النسب نحو: (إنشاء ابتداء) نقول فيها: (إنشَائِيّ ابتدائِيّ).

والثاني: إن كانت زائدة قلبت واواً وَوُضِعَتْ علامة النسب، نحو: (صحراء نجلاء) نقول فيها: (صحراوِيّ نجلاوِيّ).

والثالث: إن كانت منقلبة عن أصل فإما أن تبقى همزة، وإما أن تقلب واواً نحو (كساء وبناء) يقال فيهما: كسائِيّ وكساوِيّ، وبنائِي وبناوِيّ.

النسب إلى فَعِيلَة وفُعَيْلَة:

١ ـ النسب إلى فَعِيلَة:

إذا نسب إلى كلمة على وزن فَعِيلَة حذفت ياؤها، وفُتِحَ ما قبل الياء (عين الكلمة) وكذا تحذف تاء التأنيث ثم تُوضَع علامة النسب، ويشترط لذلك صحةُ العين وعدم تضعيفها نحو: (جزيرة جَزْرِيّ) (ومدينة مَدَنِيّ) (وصحيفة صَحَفِيّ) (وحنيفة حَنَفِيّ)، فإذا اختل شرط فلا تحذف الياء ويظل ما قبلها مكسوراً نحو: (طويلة، وقليلة، وجليلة) نقول فيها: طويليّ، وقليلِيّ، وجليلِيّ ونحو: قويمة قويمِيّ.

٢ ـ النسب إلى فُعَيْلَة:

إذا نُسب إلى كلمة على وزن «فُعَيْلَة» حذفت ياؤها وتاء التأنيث منها بشرط عدم تضعيف العين نحو: جُهَيْنَة (جُهَنِيّ)، وقُرَيْظَة (قُرَظِيّ)، ومُزَيْنَة (مُزَنِيّ)، وعُمَيْرَة (عُمَرِيّ)، فإن اختلّ شرط فلا حذف في الياء نحو: أُمَيْمَة (أُمَيْمِيّ) وهُرَيْرَة (هَرَيْرِيّ)، قُطَيْطَة (قُطَيْطِيّ)، وجُنَيْنَة (جُنَيْنِيّ)، وهكذا.

■ النسب إلى مكسور العين:

عند النسب إلى مكسور العين تُقْلَبُ كسرته فتحة سواء أكانت على وزن فَعِل مثل: «نَمِر» أم على وزن فُعِل مثل: «دُئِل» أَمْ على وزن فِعِل مثل: «إِبِل» فيقال في النسب إلى ذلك: نَمَرِيّ، ودُؤَلِيّ، وَإِبَلِيّ.

■ النسب إلى المركَّب:

إذا كان المركب إسنادياً مثل: (تأبّط شرًّا)، أو مزجيًّا (مثل بعلبك وحضرموت)، أو إضافيًّا مثل: (امرئ القيس)، فينسب إلى الصدر دون العجز، فيقال: تأبطِيّ، وبَعْلِيّ، وحَضْرِيّ، وامرِئِيّ، لكن يستثنى من ذلك ثلاثة أشياء:

الأول الكُنْية مثل: أبو بكر (فالنسب إلى العجز: بَكْرِيّ).

والثاني: المصدَّر بكلمة ابن مثل: (ابن عمر) ينسب إلى العجز فيقال: عُمَرِيّ.

والثالث: ما خيف فيــه اللَّبْس مثل: (عبد منــاف) فيقال فيه: (مَنَافِيّ) وشــذ نحــو: عَبْــدَرِيّ وعَبْشَــمِيّ في نحــو: عبد الدار وعبد شمس.

النسب إلى محذوف اللام:

إذا نُســب إلى محذوف اللام رُدَّ المحذوفُ وجوباً إن كان يُرَدُّ في التثنية والجمع مثل: أب، أخ، ســنة (تثنّى على: «أبوان أخوان») وتُجْمَع ســنة على (سنوات)، فينســب إليها بقولك: (أبويّ، وأخويّ، وســنوي)؛ لأن الواو ترد في المثنى والجمع فَترَدُّ في النســب، ويجوز رَدُّها وتَرْكُها فيما ســوى ذلك نحو: (يد، دم، شــفة، ابن، اســم) يقال في ذلك: يدِيّ يدوِيّ، دمِيّ دمَوِيّ، شــفِيّ وشــفَوِيّ أو شَــفَهِيّ، وابنِــيّ ابنَوِيّ، واســمِيّ واسمَوِيّ.

النسب إلى الجمع:

ينسب إلى مفرد الجمع لا إلى الجمع، فالنسب إلى صحف، بأن يؤتى أولاً بالمفرد «صحيفة»، ثم ينسب إليه، فيقال: صَحَفِيّ، ومن الخطأ أن نســمع النســب مباشــرة إلى الجمــع: صُحُفِيّ، فالصواب العــودة إلى المفرد، ثــم تصغير المفرد، وكــذا: كُتُب (كتابِــيّ)، وفرائض (فَرَضِــيّ)، وقبائل (قَبَلِيّ)، ولا يقــال: «كُتُبِيّ فرائضِيّ قبائلي» فهو غير صحيح.

النسب إلى اسم الجمع:

اسم الجمع هو ما لا واحد له من لفظه، إنما له واحد من معناه مثل: (قوم) مفرده: رجل أو امرأة، (ورهط) مفرده رجل، و(نفر) مفرده رَجُل، و(إبل) مفرده جمل أو ناقة، وفي مثل ذلك يُنْسَبُ على لفظه دون الرجوع إلى المفرد، فيقال في النسب إليه: (قَوْمِيّ، ورِهْطِيّ، ونَفَرِيّ، وإبِلِيّ).

النسب إلى اسم الجنس الجمعي:

اسم الجِنْس الجمعيّ هو ما يفرق بينه وبين واحده (مفرده) بتاء التأنيث أو ياء النسب المشدّدة، مثل: نخل ونخلة، ونمل ونملة، وشجر وشجرة، وبقر وبقرة، ونحو: ترك وتركي، وعَرَب وعربيّ، وزِنْج وزنجيّ، فهذا ينسب على لفظه دون الرجوع إلى المفرد نحو: نَخَليّ، ونَمْليّ، وشَجَرِيّ، وبَقَرِيّ، وتُرْكِيّ، وعَرَبِيّ، وزِنْجِيّ.

النسب إلى ما يجري مجرى العلم:

إذا نسب إلى ما جرى مجرى العلم مثل: (مدائن كسرى صارت كالمفرد، والأنصار (علم على أهل المدينة الذين استقبلوا المهاجرين، ونصروا الله ورسوله)، والجزائر (علم على البلد المعروف)، وأنهار (علم على فتاة)، فعندئذ ينسب على لفظه فيقال: مدائِنيّ، وأنصارِيّ، وجزائرِيّ، وأنهارِيّ، ولا يرجع فيه إلى

المفرد لئلا يحدث لبس، فإذا كان عندنا كلمة «جزائر» جمع جزيرة، «وجزائر» علم على البلد المعروف، فالنسب إلى الأول: جَزَرِيّ (بالعودة إلى المفرد)، ثم تطبيق قاعدة النسب إلى فَعِيْلَة والنسب إلى الثاني: جزائرِيّ (بالنسبة على لفظ الجمع لئلا يحدث لبس بينهما).

النسب إلى ما لا واحد له:

إذا نُسب إلى جمع ليس له مفرد نسب على لفظ الجمع نحو: (أبابيل) ينسب إليها على أبابيلِيّ، (وعباديد) ينسب إليها على عباديديّ، وهكذا، أما الجمع الذي له مفرد، فَيُنْسَب إلى المفرد أولاً، ثم توضع علامة النسب كما سبق.

الخاتمة:

هذا آخر ما تيسر لي كتابته ومراجعته، وكان الفراغ من كتابة هذا السفر مطلع شهر ذي الحجة من عام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين من الهجرة، ومع انتظار غرة العام الهجري الجديد، وأنا نزيل سلطنة عُمان الشقيقة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجــع

بعض المراجع الصرفية

١ ـ التطبيق الصرفي: تأليف الدكتور عبده الراجحي ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت، لبنان (بدون).

٢ ـ التطبيقات اللغوية (النحو والصرف والدلالة) للصف الثالث الثانوي ـ وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان ط٧ ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م.

٣ ـ تهذيب النحو (الجزء الخامس، قسم الصرف) أ. د. عبدالحميد السيد طلب ـ مطبعة الإرشاد ـ مصر (أسهمت جامعة الكويت في نشره) ١٩٨٣م.

٤ ـ توضيح الصرف د. عبدالعزيز محمد فاخر ـ دار السعادة للطباعة ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٥ ـ الدراسات اللغوية (النحو والصرف والعروض) أ. د./ قدري لطفي وآخرون ـ وزارة التربية والتعليم ـ مصر ـ كلية التربية جامعة عين شمس ـ برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ١٩٨٤م ـ ١٩٨٥م.

٦ ـ دروس في تصريف الأفعال د. محمد حسنين صبرة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٧ ـ شرح لامية الأفعال ـ العلّامة محمد بن يوسف إطفيش (سلطنة عُمان ـ وزارة التراث القومي والثقافة) ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٨ ـ فن الموسيقى في الشعر العربي (عروض الشعر وقوانينه) تأليف د. محمد علي السمان ـ جامعة طنطا ١٩٧٨م.
٩ ـ القواعد العربية الميسرة د. يحيى شامي ـ دار الفكر العربي ـ بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
١٠ ـ محاضرات في علم الصرف ـ إعداد أ. د./ رمضان عبدالتواب ود. رجب عثمان عيسى ـ القاهرة ١٩٩٠م.
١١ ـ محاضرات في علم الصرف ـ إعداد أ. د./ شعبان صلاح ـ دار الثقافة العربية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
١٢ ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ـ محمد الأنطاكي ـ دار الشرق العربي ـ بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
١٣ ـ معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة) د. محمد سليمان عبدالله الأشقر ـ مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
١٤ ـ معجم المصطلحات النحويَّة والصرفيَّة د. أحمد سمير نجيب اللبدي ـ مؤسسة الرسالة ـ دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
١٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف ـ وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار المعرفة ـ بيروت، لبنان ـ دار الحديث ـ القاهرة ١٤٠٧هـ.
١٦ ـ المعجم الوسيط ـ مَجْمَع اللغة العربية ـ القاهرة ـ لإبراهيم مصطفى وآخرين ـ دار الدعوة إستانبول، تركيا ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

١٧ ـ ملخص قواعـد اللغة العربية ـ تأليف فؤاد نعمة ـ الناشـر مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨ ـ ١٩٨٥م.
١٨ ـ النحو الأساسـي ـ تأليف أ. د./ أحمد مختار عمر وآخرين ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ـ منشـورات ذات السلاسـل ـ الكويت.
١٩ ـ النحو والصرف للصـف الثاني الثانوي (جميع الأقسـام) المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف ـ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٢٠ ـ الواضح في علم الصرف ـ محمد الحلواني ـ دار المأمون، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

فهرس الموضوعات